الجزء الخامس

وقد اشتمل

اشتمل هذا الجزء على عدة من الكتب من صحيح البخاري

كتاب التفسير ٥ كتاب فضائل القرآن ٥ كتاب النكاح

كتاب الطلاق ٥ كتاب النفقات ٥ كتاب الأطعمة

كتاب الذبائح ٥ كتاب الأضحي ٥ كتاب الاشربة

يتلوه الطب

كامل

سطر ٢٢

٤١١٠ خصوصية

٤١٨٠٤ عمومية

اوقف

وتصدق وحبس هذا الكتاب الى الله تعالى سيدي محمد بن المرحوم الشيخ حسن
المشهور بنسبه الكريم بالكرمي علي طلبة العلم بالازهر وجعل مقر تحبيسه في الخزانة
الكائنة بالمقصورة تحت حارة البرهمية تحت يد اخيه الشيخ احمد الجوهري مدة حياته
ولعقبه ومن بعده يكون تحت يد الامام الراتب بالازهر اماما شافعيا فمن بدله بعدما
سمعه فانما اثمه علي الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

حسبنا

عبد الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر ولابي
الوقت **كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم** ولغيرهما **كتاب التفسير بسم الله الرحمن**
فأخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتأويل
بمعنى قيل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم
منهم ابو عبيدة هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول
من حيث هو منقول وهي جهة التفسير وطريقة الرواية والنقل والثاني من
حيث هو معقول وهي جهة التأويل وطريقة الرواية والعقل قال الله
تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في
فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح لغتها واعرابها ثم يتعلق
في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف
به كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك
من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى
معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في
كتاب قانون التأويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة آلاف
علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف
اذ لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينهما
من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى انتهى وحذفت الالف من بسم
الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله **الرحمن الرحيم** اسمان
مشتقان **من الرحمة** وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم
جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري
في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه
الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي
وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم
كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة من اللغة رقة القلب
وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز
باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا على انعامه او عن ارادة الخير لخلقه
اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان
ونديم ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ
لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في
قطع وقطّع وكبار وكبّار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم

بالمؤمنين

بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم
باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم
خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد
على ما ذكر من زيادة البناء حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر بن الدماميني
والنقض بحذر وحاذر مندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع
في البناء الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان
ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث
وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي
ان بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار
ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان يثبت
للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة
انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول
بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه
بانه ليس من باب التأكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم من الغلبة
لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه لا يلزم من
مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال
بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فمسلم ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان
اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة
يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل لاله تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة
في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله تعالى جلباب
الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان
وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان
به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها
وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل
سره بذكره والاستمداد به عن غيره **الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم**
وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد
على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة ومنها ايضا زيادة
لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد
ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه

باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من
التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح
به الشيء من اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى
الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول

الكتاب المجيد قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه بفتح الهمزة
اي لانه يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في
المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال لان ذلك اللوح المحفوظ
واجيب بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله ام القران وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا
التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين
ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القران من
الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان
معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من الامتثال الاوامر والنواهي وفي
الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب
عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القران لان
الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض
بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد انتظم مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي
لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في ساير
السور فكانت منها بمنزلة مكة من ساير القرى على ما روي انها مهدت ارضها ثم
دحيت الارض من تحتها فتشا هذا ان تسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى انتهى
وما قاله المولف هو معنى ما قاله البيضاوي وتسمى ام القران لانها مفتتحه ومبداه
اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة وقيل انها تفتح ابواب
الجنة ولها اسما اخر لا نطيل بها والدين الجزا في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر
وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن
ابي الدردا موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدردا لكن له شاهد موصول من حديث ابن
عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه
وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر
مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه
عبد الرزاق في مصنفه ومعناه كما تفعل تجازى وفي الزهد للامام احمد عن مالك
ابن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال
مجاهد فيما وصله عبد الرحمن بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل
تكذبون بالدين اي بالحساب ومما طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا
في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد

هو

هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري عن حفص
ابن عاصم اي بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه
رافع وقيل الحرث وقواه بن عبد البر ووهى الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال من وجه
اخر عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت
اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما
يحييكم واستدل به بعض اصحابنا الشافعية وغيرهم بعضهم على ان اجابته واجبة
واجبته بعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا
الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم
فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة
وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة ام
لا اما كونه يخرج بالاجابة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب
الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال لي
عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة
في القران لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها
على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران
على بعض وهو حجة محكي عن اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري
والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى
وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه
اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالفوقية في اليونينية
من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد
ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال
الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير
الانفال هي السبع لانها سبع ايات كسورة لا ثالث لها الماعون لا ثالث لهما
وقيل الفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله تعالى
او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني
وفي القران سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصفتين اذا جعلنا
من للبيان والقران العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القران على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك

واما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال
له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على
السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في
الوصف منزلة التغاير في الذات واليه اومي صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القرآن
حيث نكر السورة وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها
اعظم منها ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال
ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون
وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة
وذكر ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة
على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة اولى لان
انعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة
وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضائل
القرآن وابن ماجة في ثواب التسبيح باب غير المغضوب
عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان
اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء
نحو غيرك يفعل كذا فاغتفر وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة الذين ورد بان
غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف
الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال
من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير
والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية
والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق
وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا
يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا
اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح
ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق
بين الطريقين لتجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم
بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولهذا كان الغضب
لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر
من بابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب

عليه

عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى
احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب
عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناهما استجب فهي اسم فعل
بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك
لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه
الفارسي قول من جعله اسما على ان معناه ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم
فعل فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له اي للقائل منكم ما تقدم
من ذنبه المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر لكن الحق
انه عام خص منها ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه
شامل للكبائر الا ان يدعى خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه في
اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف
اهل الارض على صفوف اهل السماء فان وافق امين في الارض امين في السماء
غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب
الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي
ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير
سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية
باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري
بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل
يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر
الاية يقتضي ان التعليم للاسماء ولو ليه باسمائها وقال الزمخشري اي اسماء المسميات
فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسماء لا بد لها من مسمى
وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا
عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين و
البصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا
الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليتنظم تعليق انباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم
وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا نقول ان معنى ما علمه
ادم وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات واحوالها وخواصها فهو الظهور الفضيلة والكمال انما هي في ذلك واليه
هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي

اي مسميات الاسما لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقييد وجوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها ولا يتم ذلك بدون معرفتها فيا وجه
تختا زية مما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما
الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شي حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين
وسكون الصاد المهملتين وضم الفا البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يجتمع المومنون يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف
بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة
للتمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه
من الكرب فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك
ملايكته وعلمك اسما كل شي ووضع شيا موضع اشيا اي المسميات ارادة للتقصي
واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالرا
من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة
التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها
فيستحيي بكسر الحا ولابي ذر فيستحي بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول
رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته
بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم
بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له
بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين من بعد هلاك
ساير الناس بالطوفان فانه لم يكن ذلك في الاصل بعثته واما الاستدلال
على عموم رسالته بدعايه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه
لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد
ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح
وبانهم لم يومنوا فدعا على من لم يومن من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في
زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره والله اعلم فياتونه فيقول لهم لست هناكم
قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى
انها ليست لهم بل لغيره ويذكر سواله ربه المحكي عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني
من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجيني واهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق
وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا عنه بغير

علم

علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم ربه مفعول سواله وكان يجب عليه ان لا يسال
كما قال تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي بما شعرت عن المراد بالاهل وهو من
امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحيي ولغير ابي ذر بيا واحدة وكسر الحا
فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فياتونه فيقول لست
هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر فيقول
قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحا ولا
يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر
عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله
ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذا روح صدر منه لا
بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الموتى الاموات والقلوب
فيقول اي بعد ما ياتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر ولغير ابي ذر عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل
وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو وقع فياتوني ولابي ذر
فياتونني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى فانطلق
حتى استاذن على ربي فيوذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن بالنصب
عطفا على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني
ما شا ولغير ابي ذر ما شا الله ثم يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك
وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بها بعد الطا وقل يسمع اي قولك
واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد
يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح اليا التحتية حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم
كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا
رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم
الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران اي حكم بحبسه
ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه
القران يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من
واستشكل كل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار
واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن لي وما بعده هو زيادة
على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المومنين صاروا فرقتين فرقة سيق بهم
الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم
فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد
زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتح

الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة واخبار شتى بحيث
لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص
بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعمد الى الاقتصاصات
المتفرقة ويجعل لها اصل بان يوخذ من البيانات ما هو اجمع للمعاني فما نقص منه
من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبس
والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى روسهم وحرها والجامهم
بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في
التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد
باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي
اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين
في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو
استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما
وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور الى قوله تعالى والله محيط بالكافرين
اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب
فهو استعارة تمثيلية شبه حال تعريج الكفار في انهم لا يفوتونه ولا محيص
لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير لجانب
المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لا يقال خلت
بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة
صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا ايضا وصله عبد ابن حميد عن
مجاهد ايضا وقال البيضاوي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في
قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المومنين حقا وصله عبد بن حميد
قال مجاهد ايضا بقوة اي بعمل ما فيه وصله بن عبد بن حميد ايضا وسقط
لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى
في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله بن ابي حاتم عنه في قوله تعالى
نكالا لما بين يديها خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس وقوله تعالى
لا شية فيها بالياء من غيرها اي لا بياض فيها وقال لا غيره هو ابو عبيدة القاسم بن
سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله
تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولا بفتح الواو والمد وهي الربوبية
اذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليوبدها تفسير يسومونكم يولونكم
وقال بعضهم الحبوب التي توكل كلها فوم ذكره الفرا في معاني القران عن عطا وقتادة

وقال

وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال
وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على
المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في
قوله تعالى ولبيس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا ارادوا
ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى
الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي
اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثاره
اي اثار الشيطان وجمع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي الباب
الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول
تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم
ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات
متعال عن مشابهة المخلوقات او له مفعول اي وانتم تعلمون ان الذي خلق ما
ذكروا انتم تعلمون انه لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حوالة
على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد
الرازي عن منصور عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا
وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة
الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا
قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

اربا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني
لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام
والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان
يوقف عليه وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى وقد قيده ابن
الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته
من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال
في المصابيح هذا عجيب لان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله
او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء او الوقف بل يفعل هو
ما تقتضيه حالته التي هو فيها قال وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وقد

ثبت في اصله ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك ثم اي قال
ان تزاني حليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زني وابطال
لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا
وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرجم والمحاربة
وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس
حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر
قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون منه ما شاؤا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن
حريث بضم الحا مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم الكماة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شي ينبت بنفسه من
غير استنبات ولا تكلف مونة احمر من المن لانها تسقط بلا كلفة وماوها شفا
للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردة
فلا لانه يوذي العين وقال النووي الصواب ان مجرد ماوها شفا مطلقا وانما وصفت
الكماة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترضه الخطابي
وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرايل
فان ذلك شي كالترنجبين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات
ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرايل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى ...

باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت
المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا ونصب على المصدر والحال من الواو اي واسعا
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي
منحنين متخشعين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة
بالرفع خبر لمبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب
بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل
نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعايكم وسنزيد
المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى
وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب
وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال
حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح

فقال

فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي
فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بندار
بتشديد المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح
الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرايل لما خرجوا من التيه بعد
اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى بيت المقدس
عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب
البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم
اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن
بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقوله حطة قيل امروا ان
يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع
النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة
كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا
يزحفون بفتح الحا المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم
فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا عليها لكن مستهزئين
حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاعراف
في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا
لله تعالى عند الفتح بالخضوع بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة
ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون
والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله
من كان من كان ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل
قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني
اسرايل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكاييل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس
فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح
السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل هو الثاني من ميكاييل
والثاني من سرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها
في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكايل عبد الله وسرافيل عبد الله وقال
بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق
او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه
لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره را ابو عبد

الرحمن المروزي الزاهد سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن حبيب
السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول
الله بحذف الجار زاد في باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة
وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسائل
لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة
اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن
جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك
ياتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب
والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان
فقرا عليه الصلاة والسلام هذه الاية زاد على قولهم او اثرها الراوي استشهادا بها
من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القران على قلبك لانه القابل للوحي
ومحل الفهم والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى
كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة
ولابي ذر اول الوقت اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها
واهنى الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا
سبق ماء المراة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا
اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم
الموحدة بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني
جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون مماردون لا يرجعون
الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي من قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا
افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارايتم
ان اسلم عبد الله بن سلام سقط لابي ذر ابن سلام فقالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا هو شرنا
وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فتنقصوه بالفاء بدل الواو قال

ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف قبيل
المغازي وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
بفتح نون ننسخ الاولى وسينها بضم النون الاولى من التاخير وقراه ابو ذر نات بخير منها
وسكون الثانية من غيرهم وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من
التاخير وزاد ابو ذر نات منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي ما شرطية جازمة له والتقدير
اي شيء ننسخ وقيل ما شرطية جازمة لننسخ وانها موقع المصدر ومن اية هو المفعول به
به التقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو جملة الجزاء من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط
والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها
او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم
والتلاوة نحو عشر رضعات بحر من روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخن بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام
وبدل مماثل كالقبلة واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان
والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله تعالى
عنه اقرونا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي
طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذاك بالمد من غير لام اذ ابيا يقول لا ادع شيئا
سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء
من القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من
اية او ننساها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننساها نسها بضم
اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي
البغوي مرفوعا ايضا افقهم امتي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب
بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن
الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي
النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله كذبني ابن تعالى
ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد
البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له ما التقديم والتاخير
وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن له التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم
اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه
من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح
يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة
او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذ الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل موجود محدثا انتفت
عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة
فتتوالد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة هذا
باب بالتنوين واتخذوا وسقط لابي ذر باب وقال بدله
قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف
على اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرايل اي اذكروا واتخذوا من مقام ابراهيم
وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر فقيل عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس
مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره
يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم
ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات
ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله ولابي ذر وافقت ربي في ثلاث اي قضايا
او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كاصله وزاد في باب
ما جا في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل عليك اي في حجرات المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو
مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين
او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل
التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية
وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض
نسايه حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفا انتهين
او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا
منكن حتى اتيت احدى نسايه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساه حتى تعظهن انت والقايلة
هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن
الخطاب دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب
ما جا في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
مما رواه المولف في الصلاة فذاكره اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي حدثني بالافراد حميد الطويل
قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله قوله واذ ولابي ذر باب بالتنوين
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله الحجارة وانما عطفه عليه
لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت
السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد
من النسا واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون
النسوة قاعد بغير تا تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون للجزم اي تعرفي ان قومك قريشا
بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله الا تردها
بضم الدال ولابي ذر بفتحها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر الحا وسكون
الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم
بالكفر لرددتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لين كانت عايشة رضي الله تعالى عنها سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتمم بفتح
الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته الترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد
ابراهيم باب بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القران والخطاب
للمومنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم
العين بن فارس البصري اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الها وتخفيف النون
ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرءون
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه
فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدون قوله الينا

سيقول السفهاء في بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب

قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف اي على توجههم اليها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه وخدامه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا الى آخر الآية ولابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الآية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم [illegible] اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الآية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان

عليها صح

الكوفي

الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان فيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فتشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فيقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره وقد سبق الحديث في الانبياء ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل الجعل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فالجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى المقدس تالفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونميز من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه ممن يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعليق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح في مسجد قبا بالمد على الاشهر اذ جاءهم جاء هو عباد بن بشر فقال انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر وفي اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت متفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة اوائل كتاب الصلاة باب

وقف بالازهر بخزانة الكرمي

قد نرى ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة السما
تطلبا للوحي نقيل وقد يعرف المضارع الي معنى الماضي كهذه الاية واشباهها فقول
الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الروية كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله
تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشي في
نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الروية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب
الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الروية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع
اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها
لمقاصد دينية وافقت مشية الله تعالى وحكمته والجملة في محل نصب صفة لقبلة قوله
وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما الى عما تعملون
وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم
الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وسكون الميم اخره عن ابيه سليمان بن طرخان عن
انس رضي الله تعالى عنه انه لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى
الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين
اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم
يومنوا بها ولا صلوا اليها واللام لئن اتيت موطية للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرطان
وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل
الفرض والتقدير حاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط
ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال بينا الناس باليم في صلاة الصبح بقبا جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وبالتنكير لان
المراد البعض اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات واطلق الليلة على
بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا فقد وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امره الله تعالى نبيه
عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة
لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم
الى الكعبة ولم يومروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق
المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماوهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته
وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لم اشك في محمد انه نبي فاما ولدي
فلعل والدته خانته زاد السمرقندي في روايته انزل الله عينك يا عبد الله وقيل
الضمير في يعرفونه للقران وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي اختياره
وان فريقا منهم طايفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جا به الى قوله فلا
تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد

نهي

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله
فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم بقبا في صلاة اذ جاءهم
ات هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران
اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذا طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل من اهل
الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما
تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شي قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان
تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقوط ما
بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى
عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرفه الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول
اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الصلاة والنساي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي
مكان خرجت للسفر للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم
وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره
مبتدا اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاوه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما يقول بينا الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقبا بمسجدها اذ
جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال انزل الليلة بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفا ان
يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفا ولغير ابي ذر
واستداروا لهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم
عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد
لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان

الفتنة والشبهة فناسب أن يؤكد أمرها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل إنه منزل على أحوال فالأول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو بمكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان أو الأول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الأسفار ولأبي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب تلقاءه زاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم إلى قوله وتعلمكم تهتدون أي إلى ما ضلت عنه الأمم ولذا كانت هذه الأمة أفضل الأمة واشرفها

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي أبو رجاء البغلاني وسقط لأبي ذر بن سعيد عن مالك الإمام الأعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت عباد فقال لهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم أي أهل قباء إلى الشام فاستداروا إلى القبلة ولأبي ذر في نسخة أيضا إلى الكعبة إن الصفا ولأبي ذر باب قوله إن الصفا والمروة أي إن واسمها وخبرها محذوف أي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصفار والخبر قوله من شعائر الله أي من مناسك الحج فمن حج البيت أو اعتمر شرطي في محل رفع بالابتداء وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه أن يطوف بهما للإجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي رواه أحمد وعن الإمام أحمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فإنه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا أي فعل طاعة وخيرا نصب على أنه صفة مصدر محذوف أي تطوعا خيرا فإن الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل أو شاكر بقبول أعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعائر ولأبي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة والأجود في شعائر الهمز عكس معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما بما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع أملس صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجمع وهي الصخرة الصماء وألف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لأنه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس إلى آخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام أنه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله تبارك وتعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى بضم الهمزة

ثنا

فما أظن ولأبي ذر فما أرى بفتحها على أحد شيئا من الإثم أن لا يطوف لأن مفهوم الآية أن السعي ليس بواجب لأنها دلت على رفع الجناح وهو الإثم وذلك يدل على الإباحة لأنه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما بزيادة لا بعد أن فإنها كانت حينئذ تدل على رفع الإثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت أن الاقتصار في الآية على نفي الإثم له سبب خاص فقالت إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا زاد في الحج قبل أن يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث وسميت بذلك لأن النسائك كانت تمنى أي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة أي حذاء أي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة إلى المدينة وكانوا يتحرجون أي يحترزون من الإثم أن يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية صنيع غيرهم إساف الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة في آبائهم من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الأحول البصري أبو عبد الرحمن أنه قال سألت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لأنس أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولأبي ذر نرى بضمها أنهما من أمر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه كذا لأبي ذر ولغيره بعد إن الصفا والمروة إلى قوله أن يطوف بهما وهذا الحديث تقدم في الحج

باب

قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا من الأصنام أضدادا كذا فسره أبو عبيدة وهو تفسير باللازم لأن الند في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله أندادا يحبونهم كحب الله والذين بمعنى أضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله أو كحبهم له ومراده بالمضمر أن الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل يضمر في المصدر كما يضمر في الأفعال لأن هذا قول مردود لأن المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى أنهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب ضحى قوله لأبي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن

عثمان المروزي عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الأعمش سليمان بن مهران عن شقيق أبي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله نداً مثلاً دخل النار والند المثل من ند ندوداً إذا انفرد وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله أنداداً لأنهم لما تركوا عبادته إلى عبادتها عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد أنها ذوات واجبة بالذات قادرة على أن تدفع عنهم بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا أنداداً لمن يمتنع أن يكون له ند وقلت أنا من مات وهو لا يدعو لله نداً دخل الجنة لأن انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فإذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار وإذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة إذ لا دار بينهما وأما أصحاب الأعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم يا أيها الذين آمنوا ولأبي ذر باب بالتنوين يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى أي بسبب القتلى كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص مأخوذ من قص الأثر فكأن القاتل سلك طريقاً من القتل يقص أثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أي فرض عليكم على التخيير إذا كان القتل عمداً ظلماً أن يقتل الحر بالحر إلى قوله عذاب أليم ولأبي ذر الحر بالحر وقال إلى أليم وقد روى ابن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية أن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا وكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالأنثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على أنه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على أن لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى كما لا تدل على عكسه فإن المفهوم إنما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وإنما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده أو عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والأنثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافأ دماؤهم وبأن التفاضل غير معتبر في الأنفس بدليل أن جماعة لو قتلوا واحداً قتلوا به وأجيب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغ لأنه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الأئمة الأربعة فقالوا يقتل الذكر بالأنثى والأنثى بالذكر بالإجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك أنه لا يقتل الذكر بالأنثى لا عمل عليه عفي أي ترك وسقط ذلك في

نسخ

نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال سمعت مجاهداً أي ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء أي شيء من العفو لأن عفا لازم وفائدته الإشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في إسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف إذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه والشيء مفعول به وهو بل أعفاه وعفا يعدى بعن إلى الجاني وإلى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك فإذا عدي به إلى الذنب عدي إلى الجاني باللام كأنه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة أخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الأخوة الثابتة بينهما من الجنسية والإسلام ليرق ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو أن يقبل الولي الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولأبي ذر يتبع بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة أي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو عنه الدية بإحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لأن أهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وأهل الإنجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الأمة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيراً عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم أي قتل بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الآخرة أو في الدنيا بأن يقتل لا محالة قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعافي رجلاً وفي رواية أحداً قتل بعد أخذه الدية يعني لا أقبل منه الدية بل أقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري وسقط ابن عبد الله لأبي ذر قال حدثنا حميد الطويل أن أنساً حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على أن كتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ونصبهما على أن الأول إغراء والثاني بدل منه ونصب الأول ورفع الثاني على أنه مبتدأ حذف خبره أي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير إلى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الإسناد مختصر هنا فإنه مطول في الصلح وفي وفي هذا الباب بنحوه رباعياً فقال بالسند السابق إليه حدثني بالإفراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را أبو عبد الرحمن الزاهد المروزي أنه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته أي عمة أنس كسرت ثنية جارية أي امرأة شابة لا أمة إذ لا قصاص بين الأمة

والجرح فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فأبوا اي قوم الجارية فعرضوا يعني قوم
الربيع الارش فأبوا الا القصاص فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله
وأبوا اي وامتنعوا من الاخذ الارش والعفو الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص
المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم انس ابن مالك يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك
بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رادا لحكم الشرع بل نفي لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله
تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده بن
باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر
صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك
عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع مع النية كما كتب على الذين من قبلكم
قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا والمعنى كما قيل صومكم كصومهم
في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه واقع على نفسه حقيقة وقيل الكاف
كما في موضع نصب على النعت تقديره كتبا كما او صوما كما او على الحال كأن الكلام كتب
عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر
مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم والمراد مطلق الصيام
دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة
والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشوراء والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه
لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية قريش
ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة
الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفين
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا
لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني
بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى
ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال دخل عليه الاشعث

بفتح

بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة بن قيس الكندي
وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق
رضي الله تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان يأكل فقال
اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود
يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن الى الغداء قال اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن
مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره
بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه فادن
بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي
الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية
ابوي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر
الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان
من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة
قبل نزول رمضان في حديث معوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهبنا
الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك سبق
في الصوم باب قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما
معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي
صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل بنصب بكتب اما على
الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل
والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول
اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة
والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء او كما مر
فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب
عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام
اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه
ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن
تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي التطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق
بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو
مرفوع بالابتداء تقديره اخترتموه ومعناه ان كنتم من اهل العلم والتدبير علمتم
ان الصوم خير لكم وقال عطاء هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من

المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرا على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ثم تقضيان ولو كان المرضع من غيرها ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه بتلوه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضا فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزي نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطا وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا زكريا اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حا مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطا مخففة والواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بصيغة بوزن قطع قال مجاهد يحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا في اليونينية باللام وسقط من الفرع كغيره مكان كل يوم مسكينا افطراه وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي من حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفا جواب الشرط او زائدة في الخبر والها نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى ابن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

عن

عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها سوغ الابتدا ومسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افرد المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد الايمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالبا يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضا الى نسائكم بالرفث عن اي نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قاله السمرقندي والجملة استئناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حتى تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن

المعصية بعينها فيكون تاكيدا او تانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عما كان الزمكم من
اجتناب النسا بمعنى تركه لكم كما تقول شي معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي
كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي
اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضا الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف
وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم
الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله
لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا بن موسى العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الازدي الكوفي
قال حدثنا شريح بضم المعجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة وسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن
ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البرا رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم
رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النسا اي لا يجامعوهن يجامعوهن رمضان
كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا ايضا من طريق اسرايل انهم كانوا لا ياكلون ولا
يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم
لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون
النسا على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون وياكلون
ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل
الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم
لابي ذر وقال بعد ذلك الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب
وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في
رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض
في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غبش الليل شبههما
بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود
لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري
قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا
الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال بني الاسود على الاستعارة لترك
المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق
الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على
على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو
اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر
المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا

فقوله

فقوله حتى يتبين لكم الى اخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند
اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط
الابيض وغبش الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة
لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة نحو الخطاب
اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان
مع المبين متحد بالذات متغاير مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي
على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما
واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة
والسلام منبها بانك لعريض القفا انما هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة
يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتحرزا عن عود الامر على
موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلا امر فهو مؤول بما لا يذكر المشبه
بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم
السلب واما نحو الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض
الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد
المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت
والعهدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطا كل مقام حقه ثم ان المختار
في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون
تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف
قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم متانة قول من
قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتدا الغاية وهي مع
مجرورها في محل نصب بيتبين ومن في من الفجر يجوز كونها تبعيضية وفي من الفجر يجوز
كونها تبعيضية فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف
على انها حال من المضمر في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا
يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على
التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر
فاعرابه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام
او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن
ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل
تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شا حتى
نزلت هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم
اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة
وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم
وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين

بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا
اسود اي وجعلها تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل
نظر اليهما فلم يستبينا لم يظهرا له فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول جعلت
تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لا يستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن
الكشميهني وسادي باسقاط تا التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير
تا تانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية
تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى بالوسادة عن النوم اي
نومك اذا لطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في
هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوسادة لزم عرضه قطعا وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط بن سعيد لابي ذر قال
حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المهملة
المشددة المكسورة فا بن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم
رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود
وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام
انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين نسب الخطابي عرض القفا بالبلاهة والغفلة
والبلادة وحينيذ هو كناية لا مكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا
فقفاه عريضا ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال
حدثنا بن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ اسم
الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الها والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه
انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل
ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في
رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله
بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار وللتعرض لذلك
وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول الفجر بعد سابقه وحديث
عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب
الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات
واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض
على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وتنع في رواية ابي ذر بعد قوله

من

البرمج

من اتقى الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى انه قال كانوا اي الانصار وساير
العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهوره
ثم نقب اوفرجة من وراية لا من بابه فانزل الله تعالى وليس بان تاتوا البيوت من ظهورها
وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل بن كثير
عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله
تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة
شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر
العالي على ساير الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم وقتال المومنين فكفوا عنهم فلا عدوان
اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من
الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلا بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر
الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة
ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا
ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة وانت
ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله
حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة
ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا يريان قتال من خالف الامام
وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ
المولف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد
فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الها وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الرا المصري وهو الاكبر وليس
هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر
الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا بن الاشج حدثه عن
نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على

ان تُخذ عاما ونعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز
وجل رغبة في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه تثبت واو وقد لابي ذر فقال ابن عمر للرجل
يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء
الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا باغي بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل
طايفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع الى امر الله وتسمع الى الحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر
قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال
ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر
واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا
شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى
كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السايل
كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطيون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر
بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى
عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في ال عمران ولقد عفا
عنكم والجلالة رفع اسم كان ويجوز نصبه اسم كان التشبيهية اخت كان واما انتم فكرهتم
ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو وخطا بالجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح
الواو اي فكرهتم ان يعفوا الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا
بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه
وقربه منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب بالتنوين قوله
وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في ساير وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او المراد
الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك المويد والبا في بايديكم زايدة في المفعول
به لان القي يتعدى بنفسه قال الله تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير
زايدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا
تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين
التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا اسحاق ولابي ذر حدثني اسحاق
ابن راهويه قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن
حذيفة

حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة
قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه
وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث
رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسايي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير
وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وهو مفسر لقول حذيفة هنا فمن كان منكم ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه كجراحة وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام بن مقرن المزني الكوفي التابعي
قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة را اي
انتهى قعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى ففدية من صيام
فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال
عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا
الذي رايته اما تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام
او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام
بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا موخر واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت
اي الاية في بكسر الفا وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة ولابي ذر عامة بالرفع
وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة
الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع
الخاص وهو المعروف في كلام الفقها والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري
قال حدثنا ابو رجا بالجيم ممدود عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين
بضم الحا المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها
اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قران يحرمه
اي يحرم التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم
ينه بالفا بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى
مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برايه
ما شا زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها و
يقول ان ناخذ بكتاب الله فانه يامر بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي
نفس الامر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد
الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسايي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب
ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم اي رزقا بالتجارة وبه قال

حدثني بالإفراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال أخبرني بالإفراد أيضا ولأبي ذر أخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الألف زاي أسواقا في الجاهلية بنصب أسواقا خبر كان وكانت معايشهم منها ولأبي ذر عن الكشميهني أسواق الجاهلية بجر الجاهلية وإضافة أسواق لها فكأنهم تأثموا أي تحرج المسلمون أن يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي الفرع وبالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس أي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام الموسم من كتاب الحج

باب

ثم أفيضوا ارجعوا من حيث أفاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين أبو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع أحمس وهو الشديد في الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب أي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناسي يريد آدم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى أن الإفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن أبي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي قال أخبرني بالإفراد كريب هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال يتطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضارع لتطوف وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء المخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا أي مقيما بمكة أو دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية وفي نسخة هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية آخرها من الإبل أو البقر أو الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك أي فعليه ما تيسر أو فعليه ما تيسر وبدل من الهدي والجزاء بأسره محذوف أي فعليه ذلك أو فليفتد بذلك قاله الكرماني أي ذلك شاء غير أنه إن لم يتيسر له أي الهدي

فعليه

فعليه وجوبا ثلاثة أيام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لأنه يسن للحاج فطره وهذا تفسير من ابن عباس لإطلاق الآية فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الإحرام بالحج لأنها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الأمر ولأبي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند مصير ظل كل شيء مثله أي بعد صلاته لها مع الظهر جمع تقديم للسفر إلى أن يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يتبرر فيه صفة لجمعا وهو من البيات وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي يتبرر بفوقية بعد التحتية المضمومة موحدة فراءين مهملتين أولهما مفتوح مشدد أي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر اللام الأولى وفي نسخة ثم ليذكر الله بصيغة الجمع وأكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وغيره من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني أو أكثروا بالشك من الراوي أي هل قال ثم ليذكروا الله أو أكثروا التكبير والتهليل قبل أن يصبحوا ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه إن الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا ولقوله أكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب بضم البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لأبي ذر ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح إلى غير ذلك وأما الحسنة في الآخرة فأعلاها دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة وهو ألد الخصام أي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام وقال عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد

ابن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عايشة رضي الله تعالي عنها ترفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم انه ابغض الرجال الي الله
الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخا المعجمة وكسر الصاد المهملة
وقال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد
الخصومة وقال بن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبي عن
الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعني انه شديد في نفسه بليغ في
فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالي وهو الد الخصام اي شديد الجدال
والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعني في او يجعل الخصام الد علي المبالغة
والخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعني وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو
الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيهما قال حدثني بالافراد
ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله تعالي
عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف لتصريحه
برفعه الي الرسول صلي الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
تبل ان تبتلوا قبلا ام هي المنقطعة تتقدر ببل والهمزة فبل الاضراب الانتقال من اخبار الي
اخبار والهمزة للتقدير والتقدير احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعني
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين من
قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا
وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما الباسا الفقر وقال ابن عباس والضرا السقم والواو فيها للحال والجملة بعدها
نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الي قريب
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما بعد ذلك وعند ابن ابي حاتم
في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلي الله عليه وسلم بلا وحصر
وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي
المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسي بن يزيد الرازي
الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما في قوله تعالي
حتي اذا استياس الرسل ليس في الكلام شي حتي يكون غاية له فيقدر وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا فتراخي نصرهم حتي وقيل غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالي في سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة الذال المعجمة وهي قراة الكوفيين علي
معني انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا علي الرسل اي ظنوا ان انفسهم كذبتهم حا حدثتهم به
من النصرة او الرسل كما يقال صدق رجاوه وكذب رجاوه او اعاد الضمير علي الكفار
اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك مما ياتي ان شا الله
تعالي في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام فذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هنالك

اي

اي فهم منها فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطا وزلزلوا حتي يقول الرسول
والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متي
نصر الله استبطا لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استغا لهم الي طلبتهم من عاجل
النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجي النصر بعد الياس والاستبعاد وفي ذلك
اشارة ان الوصول الي الله تعالي والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدايد
والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من
تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عايشة منكرة علي ابن عباس معاذ الله والله ما وعد
الله رسوله من شي قط الا علم انه كاين قبل الموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل
البلا بالرسل حتي خافوا ان يكون من معهم من المومنين يكذبونهم وادكار عايشة علي ابن
عباس رضي الله تعالي عنهم انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من
عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عايشة لقيل
وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المومنين
كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب لم يومن اصلا قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في
اخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالي فكانت تقراها وظنوا انهم قد
كذبوا مثقلة وهي قراة الباقين غير الكوفيين علي معني وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم
فيما وعدهم به من العذاب والنصر عليهم فاعاد الضمير من علي الرسل باب
قوله تعالي نساوكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او
علي حذف مضاف من الاول اي وطء نسايكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساوكم ذوات
حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر
والافصح فيه الافراد والتذكير حينيذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا
مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقي في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور وقال
في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث علي مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير
حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل
المشبه به علي المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد تكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن
له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الي ان هذا التشبيه متفرع
علي تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن لهذا
الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النسا محارث دلالة
علي ان النطف بذور علي ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقي الي اخره كما يقال يقول ان هذا
الموضع لمفترس الشجعان قال المولي سعد الدين التفتازاني ولا اري ذلك جاريا
علي القانون الا ان يقال التقدير نساوكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه
به مكنيا انتهي وقد روي عن مقاتل فروج نسايكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم
اي فاتوهن كما تاتوا المحارث اني شيتم اي كيف شيتم مستقبلين ومستدبرين
اذا كان في صمام واحد وقيل اني حيث بمعني وقيل متي وقدموا لانفسكم الاية ايمانا يدخر

لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا
لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا النضر بن
شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح
العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله التغلبي المشهور عن نافع مولى ابن عمر
انه قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا قرا القران لم يتكلم بغير القران حتى يفرغ منه
فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني في
غرايب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف
يا نافع فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساوكم حرث لكم قال تدري فيما
بالف بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النسا
في ادبارهن ثم مضى اي في قرائته وقد ساق المولف هذا الحديث مبهما لمكان الاية والتفسير
وقد اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ
حتى انتهى الى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم فقال تدري فيم نزلت هذه
الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النسا في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف
المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث
التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد
ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى
فاتوا حرثكم انى شيتم قال يأتيها زوجها في بحذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما
وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل واسقط
المولف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفا بالجار
عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ ابن حجر
انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه
العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر
الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيين متنافيين يذكر احدهما
ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب
في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا والنوع الثاني
الاكتفا ببعض الكلمة وحذف باقيه والثالث احد منه وهو حذف بعض الكلمة
قال وهذا المعترض لا يدري ويتكبر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المولف
ترك بياضا بعد في قوله فقال بعضهم لانه لما راى احاديث تدل على اباحة كحديث
ابن عمر واخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شي يبيض له حتى يثبت عنده الترجيح
فاخترمته المنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح
البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفا
وتشديد الرا المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين بن عمر
عن نافع

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساوكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر
الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز
الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك
ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت
قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال
في الفتح وتابع نافعا في روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي
في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة
مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي
لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل
منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وهو
وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد
الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر
الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل اباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث
وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين وللامام الايمة مالك في
روايات كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القران له المشهور عن ذلك مالك اباحته
واصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم عنه
انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن
ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت
يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي فالظاهر
ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الاول
او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على
قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب
انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا نساوكم حرث
لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي
حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة
ابن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث
ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها في احاديث
كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر انه ياتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي
باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن
عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم فقال

يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال كنا معشر قريش نجبي النسا فلما دخلنا المدينة
ونكحنا نسا الانصار فقد اخذن بحال اليهود انما يوتين على جنوبهن اردنا منهن ما كنا نريد
فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نسا الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يوتين على
جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر الطحاوي عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا
النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع
بين المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي
عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله
ولا تحريمه شي والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو
لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة من كتبه
انتهى واما ما ذكره الحاكم من مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن
الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان
الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت
لو وطئها بين ساقيها او في اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف
تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول
بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في
الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري
كما جزم في الفتح وتعقبه العيني بان المزي ذكر انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال
سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها بلفظ رواية
الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها من
ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من
دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر فحملت جا الولد احول فنزلت تكذيبا لليهود
في زعمهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤا
اي فاتوهن كما تاتون اراضيكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم
جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتى واحدا وهو
موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال
الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوها من اي جهة شاؤا كالارض المملوكة وقيد بالحرث يشير الى انه لا يتجاوز
عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضا الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النسا وابن ماجه في النكاح

باب وإذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما ياتي ان شاء الله
تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد اخي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح

العين

العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي
البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل
بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال
ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث
عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري
ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق
ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القران
لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب
والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر
بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو وقال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي
وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى اذا
انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها له فنزلت
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة
ولا يمتنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النسا
لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة
لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسالة
خلاف ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح
والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون اي يموتون منكم ويذرون يتركون
ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر
وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في المقدار هذا ان الجنين في غالب الامر
يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين
وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن
ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى
لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف
من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في
العدة وكان ابن عباس يرى ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر
وعشر للجمع من الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة
في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بعون الله وقوته وتانيث
العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في

مثله فقط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم
الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم
عليكم ايها الاولياء او المسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وسائر
ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم
عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون
اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يهبن من الهبة اي المطلقات
فلا ياخذن شيا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال يعفون والنسا يعفون
قالوا وفي الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنسا ولذلك
لم يوثر فيه ان هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا
مصغرا عن حبيب هو في اليونينية بالحا المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به المولف قريبا
ووقع في الفرع هنا خبيب بالخا المعجمة المضمومة فالله اعلم اهو سهو الازدي الاموي
البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة
على انه يجب على الذين يتوفون ان يحتضروا ان يوصوا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا
بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة
في ابقا رسمها مع زوال حكمها وبقا رسمها بعد التي نسختها يوهم بقا حكمها او لم تدعها اي
تتركها في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين قال وقال في المصابيح فلم تكتبها ولم
لا تدعها بحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن
اخي لا اغير شيا منه من مكانه انتهى والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي
ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن
اخي قاله على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان لا اغير شيا منه من مكانه اذ هو توقيفي
اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي
توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال
حدثنا روح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة اخو ولام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد
الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت
هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد
عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون
منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون
وصية

وصية وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكم وصية متاعا الى الحول
نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتا لبنائها عليه والاصل وصية بمتاع
ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر
لان المصدر الموكد لا يعمل والا فانه على ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نعت
لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين
فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف
مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد
عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله
لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر
وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى
غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة الاشهر والعشر كما هي
واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا
يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد قوله
وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه
معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ قول الله تعالى
غير اخراج فالعطف مفسر لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر
عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا
جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جا الميراث في قوله تعالى ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية
فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطا
من هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا
بالاربعة اشهر وعشرا وما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاية بالزوجات
ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا
قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية لقوله تعالى يوصيكم في اولادكم الاية
وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او علقه
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه
عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقا بن عمر الخوارزمي عن ابن ابي
نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابي نجيح
يسار عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج
نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان
بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا

عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان
البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون
الظا المعجمة جمع عظم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي
زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون الفوقية بن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة
بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبيعة الاسلمية
وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك انما حلك نحو
اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون
ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن
عمه بنصب لكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله
ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين
قال محمد بن سيرين فقلت انك لجري اي ذو جراة ان كذبت على رجل في جانب الكوفة
يريد عبد الله بن عتبة وكان يسكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه
وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت
فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك بن عوف اي ابن نضلة صاحب بن مس
ابن مسعود والشك من الراوي فقلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى
عنها زوجها وهي حامل الواو في وهي للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف
قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة
اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة
اشهر وعشر لنزلت بلام التاكيد لقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي
انزلت سورة النسا القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان
المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد
روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول
تعتد اخر الاجلين فقال من شا لاعنته ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة
البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما
وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر
من غير شك **باب** قوله تعالى حافظوا وفي فاعل هنا قولان احدهما انه
بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة
عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه
كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها
تحفظك

تحفظك على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر الخاص
بعد العام اي الوسطى بينهما او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري
وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى
مؤنث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... واكرم الناس اما برة وابا
وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم
وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل
ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخ
خلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة
ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالافراد عبد الرحمن
ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا
ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى
زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه
الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها
نسيانا لا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم
اي ملا بيوتهم واجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف
في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر
وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي
ايوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام
سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره
ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود لكن بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث
ابن مسعود والبرا بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي
مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه
ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله
وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه
قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر
رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة
واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات

كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب
عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقيل انها الصبح رواه مالك في موطأه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك
ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة
الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر في الهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
رواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس
عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها
متوسطة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها
صلاتي جهر وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج
له بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت
فيهن كليلة القدر في الحول والشهر والعشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع
الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر
والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحد الكبراء اختيار
مع اطلاعه وحفظه فلم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعصر والعشاء لما في الصحيح
انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل
انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن
كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر
فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان
قد نص في الحديث لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت
قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا
واحدا باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال
كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين
فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحارث بن شبيل بفتح المعجمة وفتح الموحدة
اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين
المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب
الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل ابن ابي خالد على عهد النبي صلى

الله

الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته
حتى اتى الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله
قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليست في الصلاة حالة سكون
وقد استشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة
الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة وهو في الصلاة كما يدل عليه حديث ابن مسعود كنا
نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا
فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد
ابن ارقم الاخبار عن جنس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه
منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين
وحرم مرتين قاله ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز
وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف
تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل كقائم وقيام واو للتقسيم او للاباحة او التخيير
فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا الله اي اتموا صلاتكم كما امرتكم فاتمة الركوع
والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر
محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا
تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن
الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة
الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك قال ابن جبير
سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية
للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال
ما لي بامرك كرسي اكاتمه ... ولا بكرسي علم الله مخلوق
وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في
الحقيقة فلا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين
يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري
عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين
ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع
هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون يقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت
بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يؤتى الملك وكان رجلا
جسيما اذا مد الرجل القائم يده ينال راسه واخذ العلم قويا على مقاومة العدو
ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر يقال افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل

علينا صبرا مع القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يؤده اي لا يثقله حفظهما يقال
اداني هذا الامر اي اثقلني والآيد بالمد مخففا كالاول والايد لانه يشير الى قوله
داود ذا الايد اي القوة وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة
من قوله لا تأخذه سنة نعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان
الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة
اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه وسكت عن تغير
للطعام بينهما بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم
تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو عزير ذهبت حجته وقرئ
فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي
خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس وقوله عروشها
اي ابنيتها ساقطة قطعة السنة اي نعاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله يقال
وانظر الى العظام كيف ننشرها بالراء اي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره
حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من
تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله
تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا ونفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله تعالى عز وجل وذلك كله
بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي
ريح عاصفة تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل
واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كالريا
والايذا في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة
بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن جرير في قوله
تركه صلدا اي ليس عليه شي من تراب وكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب
وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد قطرة
والطل في قوله تعالى فطل اي الندا وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير
القطر والفا فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب
اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا
مثل عمل المومن يتسنه اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس
الى اخر قوله يتغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا
سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم
سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو و
نحو سهم منه لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة
استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون

بل

بل يستمرون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قائم منتظرهم فيصلون معه ركعة
ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم
كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل
واحد ولابي ذر والوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها
الحنفية كما نبهت عليه في الصلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي
ايما مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال الامام مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى
بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديث النضر بن رفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا
الحديث على قوله وقال ابن جبير والذي وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي
مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير
عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله تعالى هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية
من اليونينية اي تتركها مكتتبة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيا منه اي من المصحف
من مكانه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري فقال اي عثمان تدعها بالفوقية في
اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيا منه اي من المصحف
من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف
يزيد بن زريع لجزمه به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد لحمزة والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره
اي قطعهن واملهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر
بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم ولابي ذر بتقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا
الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم

لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قال الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ علي هذين القولين مفعولا لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية تتعدي لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب علي التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج علي نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الي جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال ربي ارني كيف تحيي الموتي حتي يخبر به معاينة ان سيل عن ذلك مرة اخري وقيل انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك علي الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الي المشاهدة والمرقي من علم اليقين الي عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر علي الاحيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلي امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك تلك كيفية الاحيا للاطمينان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلي امنت وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمين قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الي الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة علي الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة علي الحال فهو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حاله فقلت كيف يحكم فسوالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي لم نشك فابراهيم اولي فان قيل فعلي هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستعجز عنه ارني كيف تصنعه كما قوله اولم تؤمن والرد ببلي ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا يرتاب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمين قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السوال قلت معناه لتزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحيا بتصورها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهي وزاد في نسخة هنا فصرهن فقطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المولف في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل ايود احدكم قال

البيضاوي

قال البيضاوي والزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب في موضع رفع صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت اي كاينة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاول علي حذفه المبتدا والجار والمجرور صفة قايمة مقامه اي له فيه رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه او من زايدة اي وله فيها كل الثمرات علي راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل علي احتوايها علي ساير انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات فيعتبرونها ولابي ذر من نخيل واعناب الي قوله تتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسي الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما را مفتوحة فتحتية ساكنة عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله ابن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله بن عمير بضم العين بينهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه يوما لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فيم اي في اي شي ترون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الي الله تعالي اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا وعلما علي اختلاف الروايتين فاجابوا بما يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما في نفسي منها شي من العلم يا امير المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا وفي الفرع فقال ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتي اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الي شي من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغار لا قدرة لهم علي الكسب فاصابها اعصار فيه وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادهت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شي القي في روعي قال صدقت يا ابن اخي عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الي جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الي عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعني الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعني الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب

الالهية وتنشث في عبارات البلغا واشارات الحكما قال البيضاوي فمرهن بضم
الصاد تقطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب
لا يسالون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من
فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون لالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون
ملحفين الحف علي والح علي سقطت هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسئلة اي بالغ فيها
كلها بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت
ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا
فقوله لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسالون
ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيحفكم تبخلوا اي يجهدكم
في السوال بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر
الميم ان عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا
سمعنا ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل
في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان اللتان عند دورانه
على الناس للسوال لانه قادر على تحصيل قوته وقد ياتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط
اسم المسكنة انما المسكين الذي يتعفف عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا واقروا ولابي
ذر اقروا ان شيتم بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقال [illegible]
يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله
البيع وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله ردا لما قالوه بحكم العقل من التسوية
بين البيع والربا وحينيذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع
حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على القول واستبعد
من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه
المس قال الفرا هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال آكل الربا يبعث يوم
القيامة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن
صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت
الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون قراها ولابي ذر
فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيوع في المسجد ثم حرم التجارة
في الخمر بيعا وشرا بعد وقوعه تحريمه منه يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه
بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا ويعاقبه عليه
في الاخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر

غندر

غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت
ابا الضحى بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة
باب فاذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن باذن بحرب من الله ورسوله
المبالغ للنفاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن
استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا
خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قراهن النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان
كان ولابي ذر باب وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة اي الى يسار لا كما كان
اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم
ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابرا خير لكم
اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا
الى اخره وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي
مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفيان عن مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتضى
صنيع المولف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اخر اية الدين هذا
باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم
القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي
الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس اخر اية
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المولف اراد ان
يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها
صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على ان الاخرية في الربا
تاخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق على ذلك
بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا [illegible] وقيل في ان نسا الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النسا وما في

ذلك من المباحث بعون الله وقوته **باب** بالتنوين **وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه** من السوء **يحاسبكم الله** يوم القيامة **فيغفر لمن يشاء** مغفرته **ويعذب من يشاء** تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف أي فهو يغفر **والله على كل شيء قدير** فيقدر على الإحيا والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم إلى آخر الآية لأبي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الأعمال وحقيرها وبه قال **حدثنا محمد** غير منسوب قيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن إبراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن إدريس الرازي قال **حدثنا النفيلي** بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال **حدثنا مسكين** بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري إلا هذا الحديث **عن شعبة** ابن الحجاج العتكي مولاهم **عن خالد الحذاء** بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران أبي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري **عن مروان الأصفر** أبي خليفة البصري قيل اسم أبيه خاقان وقيل سالم **عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **أنها قد نسخت** بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ أنها لأبي ذر **وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية** نسختها الآية التي بعدها قال في الفتح وعند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة لما نزلت وإن تبدوا ما في أنفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد أنزل عليك هذه ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون إلى وإليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى آخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله تعالى فأنزل الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم **باب** بالتنوين **آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه** عن أنس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له أن يؤمن **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبراني الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا **إصرا** أي **عهدا** وهو

تفسير

تفسير باللازم لأن الوفاء بالعهد شديد وأصل الإصر الثقل ويطلق على الشديد وقال النابغة: يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم ، والحامل الإصر عنهم بعدما غرقوا ، وفسره بعضهم هنا بثمانية لا أعدها **ويقال غفرانك** أي **مغفرتك فاغفر لنا** وهذا تفسير أبي عبيدة وقال الزمخشري منصوب بإضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه إنما مذهبه أن يقدر بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر أن هذا من المصادر اللازم إضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال **حدثني** بالإفراد **إسحاق بن منصور** الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير أبي ذر قال **أخبرنا** ولأبي ذر حدثنا **روح** هو ابن عبادة قال **أخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن خالد الحذاء** البصري **عن مروان الأصفر** البصري أيضا **عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولأبي ذر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قال** أي الأصفر **أحسبه** أي الرجل المبهم **ابن عمر** جزم في السابقة به فلعل قوله هنا أحسبه كان قبل جزمه وكأنه قد نسي ثم تذكر **إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال** ابن عمر **نسختها الآية التي بعدها** لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي لا يكلف الله أحدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم وإحسانا إليهم فزالت ما كان أشفق منه الصحابة في قوله وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أي هو وإن حاسب وسأل الله لا يعذب إلا بما يملك الشخص دفعه فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الإنسان فإن قلت إن النسخ لا يدخل الخبر لأنه يوهم الكذب أي يوقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم بنقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن المذكور هنا وإن كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك أمكن دخول النسخ فيه كسائر الأحكام وإنما الذي لا يدخله النسخ من الأخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالأخبار عما مضى من أحاديث الأمم ونحو ذلك على أنه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والإخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي أيضا لجواز أن يقول لبث نوح في قومه ألف سنة ثم يقول لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وعلى هذا القول الإمام الرازي والآمدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص أو التبيين فإن الآية الأولى وردت مورد العموم فبينت الذي بعدها أن ما يخفي شيئا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران

زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم **تقاة وتقية** بوزن عطية **واحد** أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرأ يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو لأن أصل تقاة وقية مصدر بمعنى واحد على فعلة من الوقاية وزاد المؤلف قوله تعالى إلا أن تتقوا منهم تقاة والمسبوق بقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك أي اتخاذهم أولياء فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا

منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشي من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا فتقاة واقعة موقع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا موكدة صر اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر تقاة الى هنا شفا حفرة من النار وهو مثل شفا الركية بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية اخره هي البير وهو حرفها وشفا بفتح المثلثة مقصور وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها بالاسلام وقوله تعالى اذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غير ابي عبيدة تنزل تتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة فقيل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملايكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل البا واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليط اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى ينهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لابي ذر تحسونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا يكون بمعنى منزلا على صيغة المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وتشديد الها الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شي منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة

مما وصله

مما وصله الطبري في قوله تعالى ويأتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة وفي نسخة من الميت والنطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي بنصب الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان تغرب وهو ساقط لابي ذر

باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر في قوله منه ايات محكمات

وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي واتاهم تقواهم هذا تفسير للمناسبة وذلك ان المفهوم من الاية الاخرى حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقل الاولى ان الفاسق هو الضال يزيد ضلالا لانه وجد في الاية الاخرى حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقل وكذلك حيث يزيد المهتدي الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والماول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما الغرابة نحو الابا ويزفون او لمشاركة الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار واسال القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شي او لاغلاق اللفظ نحو قيما على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مومنون ونسا مومنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا نحو غرابة اللفظ معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في الاثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد ينقسم المتشابه والحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه

الاية الثالث متشابه في المعنى محكم في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية
الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه
باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون
حاملة على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق
بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء
الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن
الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه به ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على
المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة
ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان
القران نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه
وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب
لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون
يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي
هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر
مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا
اي كل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب وسقط جميع هذه
الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها
قال الطيبي وذلك ان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما على القاضي البيضاوي
والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة
واخر متشابهات عطف على ايات وايات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر
نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب
الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ
البصر وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق
الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
على ما يشتهون وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف لا يهتدي
الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق
الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك
لان الاهتداء مطاوع هدى ويسمي من تجدد اسلامه مهتديا ونعتقد الاجماع على امتناع
اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه سهى فنسب الاهتداء الى الراسخين في

العلم

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

العلم وغفل عن شموله ذلك الحق جل له يقولون امنا به في مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون
امنا به وان نقل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح
وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار ان في القران ما استاثر
الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعدها رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات
فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجاء في
الجواب بالفاء وليس بعد والراسخون الفاء فجوابه انها لما حذفت ذهب عملها الذي
يختص بالخبر فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب وسقط قوله
وما يعلم تاويله الخ لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر الا اولو
الالباب قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر تاء رايت
وكان اولئك عطف خطاب على عائشة ونحوها على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم
بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغاء اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره
ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم
اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود
في السنة والترمذي في التفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى

واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين
بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتداء للتسليط وفي صفة ابليس
وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما الا مريم وابنها عيسى حفظهما
الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد في صفة ابليس ذهب يطعن
فطعن في الحجاب فالمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي
عياض اشار الى ان جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال
القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته
وقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا
معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله ه
صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول
هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا

فلو سلط ابليس على الناس ينخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد
الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان
المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم
امتلا الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغوا وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح
الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغوا صرف
للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة
عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وهو هذيان ما انزل به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدرك في الصحاح
فلا يعطله الميل الى نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سواد بيجب
ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف
لتاكيد اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما منهم
ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله تعالى الا عبادك المخلصين
فجوابه اي بعد ان يمكنه الله تعالى من المس مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغوا وما
الشعر فمن باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة فاقروا ولابي
ذر بالواو واقروا اني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه
شي من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعا حنة ام مريم بان اعاذتها وذريتها من
الشيطان المس في الحديث لانه تضمن بعصمتها من مس الشيطان عند ولادتهما متاخر
عن وضعها مريم ولم ار من نفى بيا هذا والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت انوثته من قبل
قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني
اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله تعالى
منها ببركة دعا امها والتعبير بالبعض عن الكل سايغ شايع وليس في الاية دليل على انه
استجاب دعاها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربها لمريم فرضي بها ربها في النذر مكان
الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث
الانبيا في باب واذكر في الكتاب مريم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من
الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله
لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين هو
وسقط لابي ذر اولئك لا خلاق لهم ربه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي
البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين
الي

الي صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة واقدا اما لقوله تعالى
فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال
امرى مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل
من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال
فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي شي يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد
ابن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفا وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت
لي بير في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد فخاصمته الى النبي
عن شقيق في بير كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب
بينتك انها بيرك او يمينه قلت اذا يحلف نصب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من حلف على محلوف يمين صبر خفض بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة
بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من
مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرى
مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه
وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي
هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو شيخ هشيما بضم الها وفتح المعجمة مصغرا ابن
الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعد
المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفا رضي الله تعالى عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف فيها
بالله لقد اعطي بفتح الهمزة والطا بها اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطا وضم الها
وفي الحاشية بفتح الهمزة ويجوز ضم الهمزة وكسر الطا من قوله لقد اعطي اي دفع من
المساومين ما لم يعط بفتح الطا وفي الفرع واصله اعطي بفتح الهمزة والطا مصحح عليها ويعطه
بفتح الطا وضم الها وفي الحاشية بفتح الهمزة وضمها وفتح مع ضم الهمزة وكسرها
مع فتح الهمزة قال بعض الحفاظ اي دفع له من المساومين ما لم يعطه بفتح الفا ليوقع فيها رجلا
من المسلمين ممن يريد الشرا فنزلت هذه الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف
في البيع في كتاب البيوع وبه قال نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود
ابن عامر الخريبي لنسبته الى خريبة بالخا المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان يسكنها
وهو كوفي في الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد
الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون
المعجمة وبعد الرا المكسورة زاي من خرز الخف ونحوه بضم الرا وكسرها في بيت او في
الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم واسقاط الها وبالرا الموضع المنفرد من الدار وفي
الفرع او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي وافاد الحافظ
ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة

بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة جداث بضم الجيم وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للترديد فرارا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهي وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعني وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان فيهما معا انتهي فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الرواية المشار اليها فخرجت احداهما احدي المراتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة فرا مكسورة فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر باشفا بترك التنوين مقصور الجار فلا سكان في كفها فادعت على الاخري انها انفذت الاشفا في كفها فرفع بضم الرا مبنيا للمفعول امرهما الي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطي الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دما قوم واموالهم ولا يتمكن المدعي عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوي بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخري المدعي عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقرروا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية ووجه الموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولي لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان غير ملتفت اليه ومعني عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثنا عليهم والعذاب الاليم المولم من الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفي في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لرفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطي الناس بدعواهم لادعي قوم دما قوم واموالهم ولكن البينة على من ادعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في

مواضع

موضع تستثني لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنايها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضي في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هنا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سوا بيننا وبينكم اي عدل ونصف تستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سوا بالجر على الحكاية ولابي ذر سوا بالنصب اي استوت استوا ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر وقصد بالنصب وبالرفع كما في سوا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي ابو اسحاق الفرا الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في غير بينهما موضع اذ انه اشارة الي تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الي الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جا به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصري الحرث ابن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصري الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي ابن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الي العشرة من قريش فدخلنا على هرقل الف فصيحة افصحت عن محذوف اي جانا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احري بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اي سايل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد ها مكسورة تتعدي الي مفعول واحد والمخفف الي مفعولين تقول كذبني الحديث

وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة وبغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر
المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول علي الكذب برفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يرووا
ويحكوا علي الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي
كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه قاله الجوهري والنسب
الذي يحصل به الادلا من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند
البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو لا حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل وللاصيلي وابي
ذر هل كان من وللمستملي في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل
كنتم تتهمونه بالكذب علي الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال ايتبعه بتشديد
المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم
قال هرقل ايزيدونه ام ينقصون بحذف الهمزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه
بالشعر قال ابو سفيان قلت بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني
السخطة بالتاء انما هي بفتح السين فقط اي يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان
قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه
بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح
الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة
وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب
المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل
يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة
مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا ما ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره
قال ابو سفيان فهل قال والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه الكلمة
قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال
هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سالتك اي قال له حاكيا عن هرقل اني سالتك
او المراد اني سالتك علي لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام
ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب
قومها وسالتك هل كان في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت
ان قلت اي في نفسي واطلق علي حديث النفس قولا لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب
ملك ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة
وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصري علي الشقاق بغيا وحسدا كابي
جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت
انه لم يكن ليدع الكذب علي الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب علي الله بعد
اظهارها ويذهب ويكذب نصب عطفا علي المنصوب السابق وسالتك هل يزيدون

احد

احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك
الايمان اذا خالط بشاشته القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر علي الاضافة
وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه
فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله يصيب منا ونصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل
قاتلتموه الي هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي صاحبه بالغدر
وسالتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا
القول احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل ياتسي بقول قيل
قبله ذكر الاجوبة علي ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال بما دل علي
ثبوت النبوة بما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر
هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الي بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان
قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي
الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يك ما
تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل
اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها
عليهم الي ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد
فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت انه خارج اي انه
سيبعث في هذا الزمان ولم اكن بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش
ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت
بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون
عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي
هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي هرقل عظيم طائفة الروم سلام علي من
اتبع الهدى هو كقول موسى وهارون لفرعون والسلام علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الي الاسلام وهي شهادة التوحيد
اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها توكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا
بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب اسلام اتباعه والجزم
في اسلم علي الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة
جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم
ثانيا اي ادخل دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان

عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزارعين نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بخفض كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا وهم انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جا وفق الخمس والاربعة الاخماس ووفق ما فعله عبد الله ابن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتبها بها قبل نزولها ثم نزلت القران موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظما الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى فيما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل العظما من الروم اي بعد قدومه الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاوبه فدعا عظما الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الخلق الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقها ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خاف على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الرا والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الرا وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب انه لا امة بعد هذه الامة فحاصوا حيصة حمر الوحش اي نفروا وما رهملتين اي نفروا ونفروا الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة معه لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعا بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي

اجبت

احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله او الجنة ولم تكونوا ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا معنى لا قراءة الى به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني التابعي انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الرا اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها يا ومدحا مصروفا وغير مصروف لان تانيثه معنوي كهند ومقصورا فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الرا وضمها خبر كان او اسمها ومدحا مصروفا وغير مصروف ومقصورا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور تركب فيه تعرب كساير المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على ساير هما من الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها طيب صفة للماء فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع خبر ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى وذكرها تثنية للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر في بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح ابن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بعد الالف الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال

وقف سره تعالى على طلبة العلم بالازهر

حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس
قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلتها اي في الرحاء في الدرع فجعلها
ابو بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهم ولم يجعل لي منها شيئا وهذا
طرف من حديث سابق بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل
والبانها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل
شي اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا
لهم ورداعليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نعي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل
الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة
لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما
وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله تعالى جزيناهم ببغيهم كل الطعام
اي المطعومات كان حلالا اي حلالا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل وهو يعقوب عليه السلام
على نفسه من قبل ان ينزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سايغا في شرعهم
قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل
فعل ذلك للتداوي باشارة الاطبا واحتج به من جوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد ش
والمانع ان يقول ذلك باذن الله فهو كتحريمه ابتدا ثم امر الله تعالى نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها
اي فاقرؤها فانها ناطقة بما قلناه ان نبيا اي يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل
وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم
فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري
في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو
اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن مالك
ابن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة
تذرنيا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن
الكشميهني كيف تعملون بمن زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحا المهملة وكسر الميم الاولى
مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه الصلاة
والسلام لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيا وانما
سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدون في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم
لتغليظهم ومعرفة للحكم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة

صحيحة

صحيحة بايديهم ولو لا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها واجيب
بان سواله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسوول عنه منها وقد
علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة
الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتو
بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بمدراسها بضم الميم على وزن
نشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة
اي صاحب دراسة قال في الفتح كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم
السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من
المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة
وتشديد الرا المكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الرا المخففة
كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفا اي فجعل يقرا من التوراة ما دون يده اي قبلها وما وراها
ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام من اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك
اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راوا اي المدارس قال هي اية الرجم فامر بهما
صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنايز عند المسجد وفي هذه
القصة من حديث جابر عند ابي داود وفي سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة
انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان
الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا
فلذا حكم عليه السلام برجمها قال اي ابن عمر فرايت صاحبها صاحب المراة التي زنا
بها يجنا بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن
الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحا المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي
يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعية واحمد وابو حنيفة حيث قال والجمهور خلافا لمالك حيث قال
لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد
خلافا لمالك ولابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان
انكحة الكفار صحيحة فلولا ما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا
الحديث قد سبق مختصرا في الجنايز ويأتي ان شا الله تعالى في الحدود هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان

ناقصة على بابها تنفصل للانقطاع نحو كان زيد قايما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما
في بمنزلة لم يزل وهذا بحسب الفرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا
فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشي في زمان
ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طاري ومنه قوله تعالى
وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله لم
يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق

هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ
قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المعنى منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث
لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل
على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا
واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان
هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زائدة اي وانتم خير
امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك
الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم
الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم
في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد
بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير الناس بعض الناس لبعضهم
الا انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام
فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره هذا التفسير ليس بصحيح ولا معنى لادخاله في
المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من
وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون
وتصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله في قوله تعالى اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر وهو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل
منه او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا
فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخيرة من الفجر اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف

هنا سقط صح

في

في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمي الترمذي رواية
ابا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو
وهم العاص قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو
ابن العاص فوهم من نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل
الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي يعده والله
غفور رحيم تتميم معناه ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون
تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني سببا للتعذيب كونهم ظالمين ولولا ذلك لكانوا مرحومين
منقطبة للغفران وقال صاحب الانوار فقوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي
وجوب التعذيب والتقييد في التوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم بعباده
فلا تبادر الى الدعاء عليهم ورواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحاق بن
راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على
احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله
لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخا خالد بن الوليد اسلم
وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي
قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن
عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن
زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة
الصبح خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما
حتى اذا كان يوم صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون
واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه الصلاة والسلام يقول في بعض
صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا
لاحياء قبائل من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية
ثم انزل الله ليس لك من الامر الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان
كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن
النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن
بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم
قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت الاية قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان
اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول

الاية عن سببها تنبيلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر
غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلي الله عليه
وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتي سال الدم علي وجهه فقال كيف يفلح
قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الي ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شي واورده
المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق اول
هذا الباب انه صلي الله عليه وسلم دعا علي المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت
الاية في الامرين جميعا في ما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك
من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالي علي تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم
حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلح يفلحوا ابدا انت ان الله له ليس لك من الامر شي اي
كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا وليس لك من الامر الا التفويض والرضي عما قضي وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث
رواه النسائي باب قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر
في موضع نصب علي الحال ودعوة الرسول الي عبادة الله يدعوهم الي ترك الفرار من العدو
والي الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اخراكم تانيث
اخركم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخري تانيث
اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح انما نتضبيك كفضلي وافضل وتقفيه في
المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخري هنا تانيث — ثانيث الاخر
الاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة علي التاخر الوجودي وذلك لان الاخر بفتح الخا لا دلالة
علي المعني بحسب العرف وصار انما يدل علي الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت — هذا
برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخري والمراد في الاية الدليل الدال علي التاخر
فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا المعجمة اخري دالة علي التاخر كما في قالت
اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعني موجود في كلامهم بل هو
الاصل انتهي وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي احدي الحسنيين اي
فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براة علي ما لا يخفي واحتمال وقوع احد الحسنيين
وهي الشهادة وقعت في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمرو قال حدثنا
زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلي الله عليه وسلم اميرا علي الرجالة بتشديد
الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة الانصاري واقبلوا وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي
بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الي قرب المدينة
فلم يرجعوا حتي مضي القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان
وفرقة صاروا حياري لما سمعوا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد
منهم

منهم ان يذب عن نفسه او يستمر علي بصيرته في القتال الي ان يقتل وهو اكثر الصحابة وفرقة
ثبتت مع النبي صلي الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيا فشيا لما عرفوا انه صلي الله عليه
وسلم حي فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخري ولم
يبق مع النبي صلي الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا بسكون اليا من المهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن
بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن
معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا باب قوله وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي
امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابهم من الغم الامن حتي اذا اخذكم النعاس وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي
الملقب بلولو ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين المروزي
المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التيمي النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال
تغشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفا جمع مصف اي في مواقفنا في يوم
احد امنة لاهل اليقين فيناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز
له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من
الله وفي الصلاة من الشيطان فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطايفة الاخري المنافقون ليس لهم
هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة
انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام
قتادة واعلم ان نفس الطايفة الاخري لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة
لانها وارادت رحا في لا ينكون بهم باب قوله تعالي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله
وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان لو حمل
علي التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجديد
مدح من الذين استجابوا لله والرسول بالحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين
لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الي بلادهم فلما بلغوا الروحا الذي انهزموا — انهزموا
علي اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فندب
اصحابه الي الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرج معنا الا
من حضر الوقعة يوم احد سوي جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلي الله عليه وسلم
مع جماعة حتي بلغوا حمرا الاسد وهو علي ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح
فتحاملوا علي انفسهم حتي لا يفوتهم الاجر والقي الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا

فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة والقرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما
استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب اي يجيب وهذا
وان كان في سورة الشوري فايراده هنا استشهاد السابقة ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله
لم يتفق له والله ينفق بالسياق هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الي اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير
وابو بكر رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله صلي الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنهم
المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا منهم ابو
بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عايشة فقالت قال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه علي
عايشة كما سبق ولان عروة الزبير ليس هو من ابا عايشة وانما قالت لعروة بن الزبير
ذلك لانه ابن اختها اسما بنت ابي بكر هذا **باب** بالتنوين
في قوله تعالي **ان الناس قد جمعوا لكم الاية** بالنصب بتقدير نحو وسقط لفظ الاية لابي
ذر وزاد فاخشوهم وزاد كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال **حدثنا احمد بن يونس**
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري **اراه** بضم الهمزة **قال**
حدثنا ابو بكر هو شعبة بن عياش بالشين المعجمة الفارسي فكان البخاري شك في شيخ شيخه
وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم
من غير تردد **عن ابي حصين** بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي الضحي**
مسلم بن صبيح مصغرا **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالي **حسبنا الله ونعم**
الوكيل قالها ابراهيم الخليل **عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلي الله عليه**
وسلم حين قالوا عليه الصلاة والسلام **ان الناس قد جمعوا لكم** يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان
نادي عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شيت فقال عليه الصلاة
والسلام ان شا الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتي نزل مر الظهران فانزل الله الرعب
في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل
بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك
والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم
فلم يفلت احد منكم الا شريد افترون ان تخرجوا اليهم وقد جمعوا لكم **فاخشوهم** ولا تخرجوا اليهم
فزادهم اي المقول **ايمانا** فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية
في الجهاد وفي ذلك دليل علي ان الايمان يزيد وينقص **وقالوا حسبنا الله** عطف علي فزادهم
والجملة بعد هذا القول يعجب به وحسب بمعني اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا **ونعم**
الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير وبه قال **حدثنا مالك بن اسماعيل** ابو غسان النهدي الكوفي **قال حدثنا**
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي **عن ابي حصين** بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين

المهملتين بن عاصم **عن ابي الضحي** مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
انه **قال كان اخر قول ابراهيم** الخليل **حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل** فلما اخلص قلبه
لله قال الله تعالي يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه
مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
باب بالتنوين في قوله تعالي **ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله**
تري يحسبن بالياء والتاء وعلي القراءتين المضاف محذوف اي بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل
الذين فالتقدير بخلهم **هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به** بيان الشرية اي سيصير عذاب
بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم **يوم القيامة** روي انه حية تنهشه من قرنه الي قدمه وتنقر
راسه **ولله ميراث السموات والارض** ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالي فما لهم لا يبخلون بملكه ولا ينفقونه
في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم **والله بما تعملون خبير** وسقط لغير ابي ذر من قوله
هو خيرا لهم الي اخره وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت
في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل انها في اليهود الذين
سالوا ان يخبروا بصفة محمد صلي الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان
العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سيل عن علم
فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه
الترمذي وصححه الحاكم **سيطوقون** قال البخاري كابي عبيدة هو **كقولك طوقته بطوق**
وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور باسناد جيد قال يطوق من النار وبه قال
حدثني بالافراد **عبد بن منير** بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فرا المروزي
انه **سمع ابا النضر** بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول
حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اتاه الله** بمد الهمزة اي اعطاه
الله **مالا فلم يود زكاته مثل له** بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له **ماله** الذي لم يود زكاته
شجاعا قال في المصابيح نصب علي الحال اي حية **اقرع** لا شعر علي راسه لكثرة سمه وطول عمره
له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث
ما يكون منها **يطوقه** بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في عنقه **يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه**
بكسر اللام والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمته بالتثنية **يعني بشدقيه** فيه
بكسر المعجمة اي جانبي فمه **يقول** اي الشجاع **انا مالك انا كنزك** يقول ذلك تهكما ويزيده
حسرة **ثم تلا** اي قرا صلي الله عليه وسلم **هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من**
فضله الي اخر الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا
باب بالتنوين في قوله **ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من**
قبلكم يعني اليهود **ومن الذين اشركوا اذي كثيرا** باللسان والفعل من هجا الرسول صلي
الله عليه وسلم والطعن في الدين واغرا الكفرة علي المسلمين اخبره تعالي بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له بما يناله من الاذي وبه قال **حدثنا ابو اليمان**

اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير ابن العوام ان اسامة بن زيد اسم
جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على
قطيفة بفتح القاف وكسر الطا المهملة كسا غليظة فدكية بفا فدال مهملة مفتوحتين صفتها
منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة واردف بالواو وفي اليونينية
وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة الانصاري احد النقبا في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة
بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس
فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله لا صفة لابي لانه
سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي
ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة انواع من المسلمين والمشركين
والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا
وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الرا والواو المخففة
والحا المهملة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين بدرا
واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامرا بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخا المعجمة
وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردايه ثم
قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال
السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران
فقال وبالفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء
انه لا شي احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها
شي المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم النون وكسر السين وضم النون من
وميم واحدة ان كان حقا شرط تقدم جزاؤه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا
تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى
رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى
يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب بالفا ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين
وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا
ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخا
والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في
الفتح عن الكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك
فيعصبونه بالعصابة اي يعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب يجعلونه
رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامر وقيل كان سقط عشرة اسطر

الروسا

الروسا يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا
من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح
ففيه الجمع بين اهمال ان واعمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرآن على اسما ويحكما مني
السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفا وحذف النون كذا في غير
ما نسخة من المقابل على اليونينية بحمرة المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع
جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبوه
اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون
فلما رد الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الرا المكسورة
قاف اي غص بحا اي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة
الاولى فذلك الحق الذي انيت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب
كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخر اورده ابن ابي حاتم في تفسيره عن
السابق بسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في
العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر
فلا بد ان يؤذى فما له دوا الا الصبر لله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر
الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له
فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من اليهود والمشركين بالمن
والفدا وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار
قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم
فاسلموا اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا
فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا
بكسرها بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم بنحو العيني كابن حجر على هذه الرواية
قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا
وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط
باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون
والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير
المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر
ميمي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
اية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا بعده يفرحون الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن اسحاق
الرازي الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة
بن وقاص الليثي من اجلاء التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي
العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت
قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان
ناسا من المنافقين وفيه بان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم رواه ابن جهيم مردويه
بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار
فقال لبوابه يا رافع اذهب الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اتى بضم الهمزة وكسر
الفوقية اي اعطى واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا ننقلب خبر كان
لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد
بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال
عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي
والسؤال عن هذه المقالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين
فسالهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بايضاح فكتموه اياه واخبروه بغيره على الاجمال فيما سالهم
وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما جاؤوا به من كتمانهم بكسر الكاف
العلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء كذلك
حتى قوله يفرحون بما اتوا بفتح الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اوتوا بلفظ القران اي
جاؤوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق في روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره
ان مروان بن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق

باب

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

باب قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيها
من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من
البحار والجبال والقفار والاشجار والنباتات والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال
قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه
معرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر صح
بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال الامام
ما حاصله ان السالك الى الله لا بد له في اول الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان
يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله
تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لانها اقهر
وابهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اشد لاولي
الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال
والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب
مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية
بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي
نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر برفع صفة
للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف
تام الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام
عليه السلام فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك وصلى احدى عشرة
ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في هيئة ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح
زاد في نسخة بالناس هنا باب بالتنوين في قوله
تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون
يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم
لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم
لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة
والثالثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب

عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشي وتردد
القلب فيه وهو قوة مطرقة العلم الي المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل
ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الا الله ولا تتفكروا في الله
اذ كان الله منزها عن يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هولا بانهم يتفكرون في خلق السموات
والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك علي كمال
قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالفكر في خلق السموات والارض لان دلايلها
اعظم فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر راي عرقا واحدا ممتدا من وسطها
يتشعب منه عروق كثيرة الي الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال
كذلك حتي لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوي جاذبة لغذايها من قعر الارض
يتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف
علي كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية
كما يحدث الما للزرع النما وما جليت به القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل
الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض من جعل الجسم محلا لتعلق
الفكر لا لنفس التفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات
لا لنفس جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر
فان النظر قايم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا مجاز
كله التنبيه وسقط لابي ذر باب وقوله يتفكرون الي اخره وقال بعد جنوبهم الاية
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
بفتح الميم وسكون الها وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري مولاهم ابوا
سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي
الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن الي صلاة
رسول الله صلي الله عليه وسلم فطرحت بضم الطا وكسر الرا مبنيا للمفعول لرسول الله
صلي الله عليه وسلم وسادة رفع نايب عن الفاعل فنام رسول الله صلي الله عليه وسلم
في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر كان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول
الله صلي الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخري
من الوتر فنام حتي انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه
ثم قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرا الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران
التي اولها ان في خلق السموات والارض حتي ختم العشر ثم اتي شنا بفتح الشين
المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقا معلقا
فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع صلي الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت الي جنبه فوضع
يده

مستقط سنوات

يده زاد في باب الوتر كالرواية الاتية اليمني علي راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها
بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينبهه ثم صلي ركعتين ثم صلي ركعتين ثم صلي ركعتين ثم
صلي ركعتين ثم صلي ركعتين ثم صلي ركعتين ست مرات اي باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعة هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قايلين ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه
والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة
بهذا علي ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمومن
لا يخزي لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل
النار لا يكون مومنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلا يجوز ان يراد في
كل صورة معني مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا اي لا يهلكهم وفي الاول
يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزي مشترك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك
لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات علي معنييه جميعا وحينيذ يسقط الاستدلال
وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على
ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري
انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا علي ان مذهب المعتزلة
في نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين
من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسي بفتح الميم
وسكون العين بن يحيي القزاز المدني قال حدثنا مالك بن انس عن مخرمة بن سليمان عن كريب
مولي ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
وهي خالته اخت ام لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول
الله صلي الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي انتصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلي الله عليه وسلم
فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرا العشر الايات الخواتم جمع خاتمة
من سورة ال عمران ثم قام الي شن معلقة انث باعتبار القربة فتوضا منها لتجديد
للوضوء لا ان وضوءه بطل بالنوم او انه صلي الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث
فتوضا له كما انه احسن بنفس الطهارة حيث استيقظ وصلي بتوضا كما روي فاحسن
الوضوء وضوءه بان اتي به تاما بالمندوب وانه لا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت
مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الي جنبه فوضع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يده اليمني علي راسي واخذ باذني اليمني وللاصيلي واخذ بيده اليمني قال في الفتح وهم
والصواب الاولي يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر افعال الرسول
صلي الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل
للصلاة فصلي ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست

مرات ثم اوتر فتمت صلاته ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع حتى جاء المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تعيين شيخ البخاري والسياق هنا اتم ... باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القران لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسألة قولان احدهما انها تتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي لتفخيم شان المنادى ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد للحرب او لاغاثة وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيا الاية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى ولساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكانه باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا ترتبط معه تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه اذا طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك وينجو به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك

وادينا

واد بنا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سر ادقات الجلال فتح لسانه بالذكر متحرا انبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام التناجي والدعا ومعنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معكوفة عليه من قرنه الى قدمه والادخنة الثايرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهه مظلمات بعضها فوق بعض لم ير له للتخلص فيها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات ارشاد اللامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد الى شجب من ما وهو السقا الذي اخلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى بالصحابة الصبح ... سورة النسا مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن حاتم باسناد صحيح من حديث طريق ابن جبير عن عطاء عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فتكلم بتفسيره المؤلف لا التلاوة بل حذف الكلمة القرانية اشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقول هذا قوام امرك والاصل بالواو فابدلوها لكسر القاف وتبدل الياء بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد الرحمن بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث ورباع قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب

لبعض

هل يقال خماس ومخمس الي عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي
اختاره المولف وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفرا صرفها وان كان المنع عنده اولى
ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة الي صيغة وذلك انها معدولة
عن عدد مذكور فاذا قلت جا القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك
جاوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد
كقوله علمته الحساب بابا بابا والعدل والتعريف او العدلها عن عدد ومكرر وعدلها
عن التانيث او لتكرر العدل اوقوال وقول البخاري معني اثنتين وثلاثا واربعا
ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة اوانه
عنده ليس بمعني التكرار هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان خفتم عدم الاقساط
اي العدل في اليتامي وقري تقسطوا بفتح التا من قسط وهو بمعني جار على المشهور في اللغة
الرباعي بمعني عدل والثلاثي بمعني جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعني اقسط ازال القسط
وهو الجور ولا هذا زايدة ليس الا والا يفسد المعني كهي في لئلا يعلم وحكي الزجاج ان قسط
الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلي هذا فتكون لا غير زايدة كهي في الاولي وجواب
الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة
مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الدال المعجمة اخره
قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلي هنا تعليلية ولابي ذر عن
الكشميهني يمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شي فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامي قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل
في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في
الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة ونفسه
العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها وهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا
يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله تعالى عنها عن معني قول الله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي فقالت عايشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت يا ابن
اختي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التا والرا
وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها اي يتزوجها بغير

ان

ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير
يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي غيره ممن يرغب في نكاحها وبدل
على ذلك قوله فنهوا بضم النون والها عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط
الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلى سنتهن
اي طريقتهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالبنا ان ينكحوا ما طاب اي ما حل لهم
من النسا سواهن اي سوي اليتامي من النسا وقد تقرر ان ما لا تستعمل لاولي العقول
واستعملها لهن هنا وليس ذهابا الي الصفة كانه قيل النوع الطيب من النسا اي الحلال
او المشتهي والثاني ارجح لانتضا المقام لان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال والمشتهي
توجب الحمل علي شي اخر واجرا لهن مجري غير العقلا لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت
ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عايشة وان الناس استفتوا رسول
الله صلي الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النسا بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم
الي ورباع فانزل الله تعالي ويستفتونك في النسا الاية قالت عايشة وقول الله
تعالي في اية اخري وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
اخري بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسا واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالي يستفتونك في النسا
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلي عليكم في الكتاب في يتامي النسا اللاتي لا توتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلي عليكم في الكتاب الاية الاولي وهي
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عايشة وقول الله
في الاية الاخري وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري
شي رغبة احدكم عن يتيمته ولم يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال
والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا عمن رغبوا في ماله بفتح النحتية وللاصيلي
بضمها واسقاط من في يتامي النسا الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن
قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السوا
في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالي ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامي بالمعروف فاذا دفعتم
اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا بانهم قبضوها لئلا يقدموا
على الدعوي الكاذبة ولانه انفي للتهمة وكفي بالله حسيبا حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا
ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب لابي ذر ولغيره وكفي بالله حسيبا الاية
وقال بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر بدارا يريد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا
اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد اعتدنا للاعدا بالميم قال ابو عبيدة
اي اعددنا افعلنا في الفرع كاصله اعتدنا افتعلنا ونظر فوقها من العتاد بفتح العين
ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا اي افتعلنا وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور كما جزم به المزي لخلف وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير

بضم النون وفتح الجيم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي
ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر
حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد بدله اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ
بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج
الى مال اليتيم وقيل لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ هو
الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال
يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي
غير جامع يقال مال موثل اي مجموع واصل واثلة الشيء اصله هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة التركات
اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين
تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ زهو في
الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة وقيل
امر وجوب وكان ذلك في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فالحق الله
لكل ذي حق حقه وصارت الوصية مما من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب
جمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال
حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء الغزالي الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة وراء ومثلثتين
مصغرا صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن
عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان
الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست منسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي
تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون
ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث
وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك
ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه
انها منسوخة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله
عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يأمركم ويفرض لكم في شان ميراث
اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث
فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر
مثل

مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من
الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت في م
اولادهم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء
الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن المنكدر محمد ولابي ذر عن المنكدر بالتعريف
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم بني
جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم
وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم
رش علي اي نفس الماء الذي توضأ به فافقت من الاغماء فقلت ما تأمرني ان اصنع في
مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت
يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت الاية يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن
جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قوله جابرا انما يرثني
كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد وفي مسلم
عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى
نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث
جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية
الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة مدرجة من كلام ابن
عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاحتمال
عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث او اية
الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما
من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة
فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف
في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين
تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر مر
واية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم
احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال
انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك
بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم
وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا باب بالتنوين
كذا لابي ذر عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم

او من غير كم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا بن عمر اليشكري وقيل
الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار
ضد اليمين عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان المال
للولد اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي في المساواة
والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث فجعل للذكر من الاولاد مثل
حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى
والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمراة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج
الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا باب هذا
بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ان ترثوا
في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النسا والنسا مفعول به اما على حذف مضاف
اي ترثوا اموال النسا والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة
امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشي
الموروث ان كان الخطاب للاوليا او لاقربا الميت كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى وكرها
في موضع نصب على الحال من النسا اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم
بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن
من النكاح ان كان الخطاب للاوليا او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض
اللام متعلقة بتعضلوهن والبا للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب
على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن وما موصولة بمعنى
الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى
اتيتموهن لغير ابي ذر وقالوا الاية ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم
لا تعضلوهن اي لا تقهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنتهروهن بالنون وقوله
تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله
تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال
يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا يكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن
داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فلان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال
بمعنى كثر عياله من ذوات اليا لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو
فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده
الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هولا فاما قولهم ان التسري يكثر معه
العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها
وياخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم
يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل
يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايلة والحاصل ان عال يكون

لازما

لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى
تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب
فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مانه من المونة وبمعنى
غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز تقول اعالني الامر اي
اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل وعيل فقد تلخص من هذا ان عال
اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا باختلاف المعنى وكذلك
عال المتعدي ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال
اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا
يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي
نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة
وعن ابي عمر الدوري المقارئ وكان من ايمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف
المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره
الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم
حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري
وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم التا المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير
الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال
الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه
قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وايمة الشرع ورؤوس المجتهدين
حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي
شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن
للعلما طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلى كعبا
مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر منها وقوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة
مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض
مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط
بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا
الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطا السوائي
بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مهاجرا المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا
تيمي لا سوائي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فبين ان الشيباني له
فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي
ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا
كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية واول

كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات
الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول
وان شاؤوا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاؤوا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت
فيرثوها او تفتدي نفسها منهم ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك وفي رواية
ابي معوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات
زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة
قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي
عنها فجنح عليها ابنه فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي
ولا انا تركت فانكح فنزلت الآية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن
ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية
فنزلت هذه الآية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث
امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل
صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها
فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية
اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث
فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب
اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب
قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الآية زاد ابو ذر والذين
والذين عاقدت ايمانكم اي والذين حالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث
ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا ورثة يأخذونه
وما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل والتقدير
لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هؤلاء او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك
وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من
صلة موالي لانهم في معنى الوارث وفاعل ترك مضمر يعود على كل والوالدان والاقربون بيان
الموالي كانه جواب سؤال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الآية وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني
كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب
الكلمتين تفسير الموالي وثبتت لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء
موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان اولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت
ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على
نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الموالاة وهم الذين عاقدت
ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه
قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ٭ لا تظهرن لنا ما كان مدفونا
والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على من اعتقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء
الذي كان رقيقا فانعم عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين
وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن
محمد بفتح الصاد وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال
ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم ذوي
ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري ولابوي ذر والوقت
المهاجر بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه اي اقاربه للاخوة
التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وهذا كان في ابتداء الاسلام
فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف بآية ولكل
جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل
فاذا مات ورثه الآخر ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك
وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك
بالميراث فقال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ
وقع مرتين الاول حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت الآية ولكل جعلنا
فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر
والرفادة بكسر الراء المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد
ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق
في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي
وسمع ادريس طلحة بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي
والكشميهني كما في الفرع وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم وزن ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر
النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة
ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة
ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن
ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني
عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد

سعيد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهل رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله وراء مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضارون احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع واعرابه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا لتكرار صحح عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما بالتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقية لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى مناد يتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديدها وله عن المستملي فيتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبده فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام مع جميع ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء اي بقايا بالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر بالجر منونا اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اهل اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم فاشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة

الطاعة في الدنيا على افقر ما كنا اليهم اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في رواية نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف هؤلاء الكفار وصنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم كيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هنا مع المختال لان الختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر المتكبر وللاصيلي والختال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى ابن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمش اي من رواية الاعمش عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم

والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن
ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي
زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القران
وهو يصدق بالبعض قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري
قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره
ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله
بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيفية اداء القراءة ومخارج القراءة فقرات عليه سورة النسا حتى بلغت فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا قال عليه الصلاة والسلام امسك وفي
باب البكا عند قراءة القران قال لي كف او امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال
المعجمة وكسر الرا خبره المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي يطلقان دمعهما وبكاوه عليه
الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر او بالفرح
لا بالجزع لانه تعالى جعل امته شهدا على سائر الامم كما قال الشاعر طفح السرور علي حتى انه
من عظم ما قد سرني ابكاني وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا
الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النسائي
باب قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا تخافون
معه من استعمال الما او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال
غير مستقيمة والمراد هنا كل من يخاف منه محذورا او شينا فاحشا في عضو ظاهر
وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا
فلم يستطع ان يقوم فيتوضى ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجدون
فيه الما والسفر هو الخروج من الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جا احد منكم من الغايط
واحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمين من الارض وكانت
عادة العرب اتيانه للحدث ليستتروا عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشي
باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا فقال وجه الارض بالنصب
ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سوا كان عليها تراب
ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت
الشافعية لا بد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو
ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب
والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت
لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله
فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة

فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد
وقد وافق الشافعي الفرا وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه و
وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وعند مسلم تربتها
وهذا يفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت
بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي
قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد
الها جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر
ابن الخطاب عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو
السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد
ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب
في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر
وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان يقال اسمه عبد الرحمن
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي
ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما بنت ابي بكر كانت
عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافته لها اذ ذاك باعتبار
حيازتها لذلك واستيلايها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا
هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ما فصلوا وهم
على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينيذ
فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر
ولغير ابي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي
الامر وهم الخلفا الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويندرج فيهم القضا
وامرا السرية امر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب
طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علما الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعدها
التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي وضعف
ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام
ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي

السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما اذ بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا ليصطلوا
يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا
انما كانت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه
رواه بن سعيد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي
صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا
فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف
السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري والذي في حديث
علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة
بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد
ابن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعدها فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل
لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به
فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه
عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد الى الله والى رسوله **باب** بالتنوين في قوله تعالى
فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد
ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد
ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى
ذلك استواء النفي فيه والاثبات وقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم
نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي
انها هنا لتوطئة القسم وهو لم يذكر ما تعاقبه انما ذكر محلا لغير هذا وذلك لا بالتي
يجيبها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة بل ادخولها على المثبت فيه نظر فلم تات
في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة فلا اقسم
بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم تات الا في القسم بغير الله وليس ياتي ان يكون
ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه يد
بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك
وانما

وانما يذكر حيث لتوهم وتوهم عدم تعظيمها فيؤكد بذلك ويجعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم
زايل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز
داخلة على قسم مثبتا مما في النفي تكثيرا انتهى وقيل انها لا الثانية زايدة والقسم معترض بين
حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان
الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين
مفتوحتان بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس
ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شراج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره
جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين
خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه
فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل
الماء بهمزة قطع مفتوحة الى جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي
ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي
وان كان بواو وكسر الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك
اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه الصلاة والسلام اي تغير من الغضب لانتهاك
حرمة النبوة ولابي ذر والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب
واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة
وصل فيهما حتى يرجع يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات
النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم
ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه
له كاملا حتى كانه جمعه في وعائه بحيث لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء المهملة
والفاء والظاء المعجمة اي اغضبه الانصاري وكان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول
الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به
على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الا سفل
من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك
عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه
لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقه ففطن

له يهودي كان مع المقداد فقال فانك الله هو لا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من روية الاخر وان بعد مكانه لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كونه الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والا ظهران قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليه وجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسد معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى ان من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسير المن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان يضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بضم بفتح التحتية والرابعة بينهما ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيها ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي تفكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره ورواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا نفس وانك لاحب الي من ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله اهلي ومالي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقوله تعالى

مح وما لكم ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فتنوين اظهرهم مسند لمن يلعقون منهم لا ذي الشد بعد الاية كذا لابي ذر والوقت ولغيرها بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر وهي مكة فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو داود زاد في من الرجال والنسا والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله تعالى من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى او جاؤكم حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله قوله موقوتا الخ لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبره في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقون في شانهم بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله الطبري

في قوله اركسهم اي ردهم يعني فرقهم ومزق شملهم وقوله فية واحدة فيتين ومعناه جماعة لقوله تعالى كم من فية قليلة وفية تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بن بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فيتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منا فقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فيتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الي مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتناولت الاوس والخزرج بسببه قال بن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا المومنين او المنافقين امر من الامن كفتح غنيمة او الخوف كقتل او هزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بمن ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوه اي ذلك الامر الي الرسول والي كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلمه تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الي الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفي بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن الخ لغير ابي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شي لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثي بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملايكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الي الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملايكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه بن ابي حاتم مختصرا وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة تمرد على معاصي الله رواه بن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا

مريدا متمردا للكشميهني وللحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب من غير توبة والخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجا الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحد وقال الثلاثة مصادر ومعني طبع بضم الطا وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ بن كثير فيذكر هنا يعني عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ بن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في الحديث مسلم باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خبر من يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معني الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال بن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابي ذر والوقت فرحلت بالراء والحا المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخا المعجمة اي بعد رحلتي الي بن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزلت في هذا الباب وما نسخها شي وروى احمد والطبري من طريق يحيي الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند بن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال بن عباس

ثكلته امه قاتل مؤمنا متعمدا وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت
نبيكم يقول ثكلته امه وانى له التوبة والهدى قاتل مؤمنا متعمدا جاء يوم القيامة اخذه
بيمينه تشخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها
من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة
وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ لان الادلة الدالة
على خلافه والا فكل ذنب يمحى بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا في التغليظ كحديث
لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو
بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن
كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص
الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود
المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق
انه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا
عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز
هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى
يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن
لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المؤمن من النار الى
دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح
الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون
الله تعالى وقوته

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم
بتحية الاسلام انه انما قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا
واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم
ابن النجود والسلم بفتحهما من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع
والسلم بسكون اللام بعد فتحة رواية عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي
قراءة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف
في التحية اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مؤمنا قال عطاء قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم الغين
وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم
وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ما سلم علينا الا
ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكر البغوي في معجم الصحابة وكان

امير

امير السرية ابو قتادة ومحلم كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي واحمد
من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا
فحمل عليه محلم فقتله واخذوا الغنيمة وفي رواية سماك واتوا بغنيمته الى النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك
الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك
الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف كان [illegible] غنيمة
ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية
غالب بن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجا غنمه الى
جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد
فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق
السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين وقال عطاء بن ابي رباح قرا ابن عباس
رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول في السير والتفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرهما باسقاط اولي الضرر وثبت ذلك
في بعضها ولابي ذر من المؤمنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن
عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راى
مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر
فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زائدة وهو
صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يملي الاية علي
قال ولابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه
من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في
الفرع كاصله ترض بفتح التاء وضم الراء اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة وتشديد
الراء المكسورة اي كشف عنه وازيل يقال سررت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد
فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي
الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء
او الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون

غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصله ان يكون صفة النكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحا والمجاهدون وان كانوا كلهم مومنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمومنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجا ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالمضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت الاية لا يستوي القاعدون من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد ابن ثابت فدعوه فجا ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم والجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجا ابن ام مكتوم بانه قام في مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جا مواجهه يخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي ولا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايده وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وابن الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فانه فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفا واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور او ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراي ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف

وفتح

وفتح السين المهملة ابن بجره بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجده بفتح النون ويقال مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين اي عن غزوه بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج بن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهولا القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري. وقال بعد قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك اي الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضرا والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرا كما في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق لله سبحانه معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولو الضرر فانهم لا يستووا مفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة اي المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب انه يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر المفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخولهم في الاخرة ونبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير ونبه بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة اعلاما بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستوا فيه والقاعدون

على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرار لحسب وانما كرر من وفضل الله المجاهدين
لتناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالتفضيل الاول بالظفر والغنيمة والذكر الجميل
في الدنيا والثاني بالمقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى
ثم قال هذا تفسير بين موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين
صنفين كما ينبي عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث انس مرفوعا
لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع
من غزوة تبوك الى المدينة والحديثان يوذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرا
وعليه لا لان مفهوم الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولو الضرر
فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك
الموت واعوانه وهو ستة ثلاثة لتقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار او المراد ملك
الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة تقبض ارواحهم حال كونهم
ظالمي انفسهم ويصح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال
اي الذين توفاهم حذفت التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل
على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من
امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة
والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة
قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية الى المدينة
وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب
من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ بالهمز ابو
عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القران نيفا وسبعين سنة وهو
من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بن
شريح بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة
التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني
في الصغير قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة
ابن الزبير قال قطع اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطا مبنيا للمفعول
اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتب
فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول
فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك
اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمي ابن ابي حاتم في
تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق منهم وبن
امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه
وعند ابن جرير ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث

ابن

ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية بن خلف
كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم
شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا ببدر ياتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم
مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمي باسقاط الفا ولابي ذر يرمى بالدال بدل الرا فيصيب
احدهم نصب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة في الفعلين
وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد
المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد
هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم
حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي
والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود
عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون
الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون
هولا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين
وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس
من يقول امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجي وقتل
من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه
فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله
تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون
الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع
لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم وهولا المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف
وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنسا
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون
سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان
في جملة المستثنين من الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا ذلك
واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين
من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت
فاذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف ذكرهم في جملة المستثنين اجيب بان الرجال
والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف
عليه يكتسب من معنى المعطوف لتشاركهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد والاماء
او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توجه الخطاب لهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي

ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجود الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على
الهجرة فلا محيص لهم عنها فان فواتهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى
هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت
على من لا يجب عليه شي وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث
ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الباب الحديث في هذه السورة ه
باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ان يتجاوز
عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبده في شي اوصله اليه
الاية كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ التلاوة وكان الله
عفوا غفورا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال
سمع الله لمن حمده ثم قال ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا لابي جهل لامه اللهم نج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد
وهولاء قوم من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام
ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المومنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم
ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك
على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه
الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة
على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة
وسقط لفظ باب جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه
غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وتقدم هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين
يسجد وفي ابواب الاستسقا باب قوله تعالى كذا للمستملي
بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي
لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع
الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم بعد ذلك
مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار
المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار
المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الى اخره وقال بعد قوله من مطر
الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة
قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما

كان
عنهما في قوله تعالى ان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف
كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جريحا والجملة
من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي رحمه الله تعالى باب
قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابي ذر الوقت ودر باسقاطها
اي يسالونك التنوين في النسا اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن
شيا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في
يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو
في الكتاب في معنى اليتامى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبار ربن مختلفين
نحو اعجبني زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة
اعجبني زيد وعطاوه جي به للتوطية والتنبيه وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النسا بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح
المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور
والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله تعالى او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم
اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح بعض العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما
المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري
الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
في قوله ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن
قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القايم
بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والرا ولابي ذر فشركته بفتح التا والرا في ماله حتى
في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين
اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره
فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد
المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا على يرغب و
ويكره اي يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت
عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان
يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا
الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان خفتم باب
امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يوذيها
بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في سن او دمامة
او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير
وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل

عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم
شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المخالفين في شق غير
صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل قوله ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح
جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول
الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة
عليه فالمراد لا تكاد نفس المراة تسمح بقسمتها وبغير نفقتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان
يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض
قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاءت الجملتان
بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان
يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس الشح لكن
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما
شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر
المؤلف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص
عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل
الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة
وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها
اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني في حل من نفقة
او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه
الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح
عليهما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل
يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم
يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسائه وجعل ذلك
لتتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب
بالتنوين اي في قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت
من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي
اسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه
ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن

تحتهم

تحتهم ولعل ذلك لانه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر
الاستهزاء بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذلك كان عذابه
اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا
خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال
كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى
قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم
كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا
فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى
يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله اي ابن مسعود متعجبا
من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد
فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا
اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود
مقتصرا عليه وقد عرفت ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا
اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها
كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب
بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون
وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت
والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من
ذلك المصدر المحذوف وما يحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح والموصولية
فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما تعالى فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا و
عدي بن زيد قال يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى
فانزل الله تعالى في ذلك انا اوحينا اليك كما وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله
يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها
عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل
الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره قالوا ما انزل
الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه
الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما
سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم انه ذكر ما اوحى الى عبده كما اوحى

الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه واثر صيغة التعظيم تعظيما للوحي والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك لان شانه وحيك شان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسا الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه الصلاة والسلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الحاصر مزيد الشرفة واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختلاف رتبهم واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والمدح سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة على الخلق لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى الهدى وبشر وانذر كالعلما واظهر من هذا التقدير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوا في بفتح العين والواو وبعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالفعل المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخرجه

ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة الاخت من الابوين او الاب وهو اي والمرء يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر هو تحقا قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي لعطف النسب عليه وقال الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره الكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس لمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كلما احتف بالميت من جوانبه نحو الكليل وبه سميت لان الوارث يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براة بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخرية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنسا

بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم نزلت بعرفة عشيتها قاله في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى مكية فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة والفتح قال الترمذي كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله المايدة لابي ذر حرام يريد غير قوله محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابي ذر الوقت وذر فبما نقضهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقضهم اي بسبب نقضهم فعلها صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد موسى وكفروا بعث محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما جاءهم من الرحمة او مسخناهم عليهم وضربنا

الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله
لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر تبوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي
معناه تحمل كذا فسره مجاهد دائرة قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة اي دولة كذا فسره
السدي وقال غيره قيل هو قول السدي او غيره من نفس السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال
الاغرا المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا القينا اجورهن
يريد اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير لابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن
الامين القران امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القران امين على الكتب المتقدمة
فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله
من الكتب قال وفي الفرع وقال سفين هو الثوري ما في القران اية اشد علي من قوله
تعالى لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكليف
من العمل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق احيى الناس جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابوي
ذر والوقت فان عثر يعني ظهر انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان
واحدهما اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله باب
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد
سبق فلا فايدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق ابن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي له روية انه قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من
اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انكم معشر
المسلمين تقرون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسر فيه لكمال الدين
وزاد في الايمان فقال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المعنى وحيث للمكان اتفاقا وقال
الاخفش قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه وحينئذ
فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حين
انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت
زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى
المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفين الثوري بالسند
السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا شك في الايام من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه
كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان ، ، ، ،
باب قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر عن المستملي
فلم

فلم تجدوا ما معطوف على ما قبله والمعنى وجا احد منكم من الغايط او لامستم النسا وطلبتم الما
لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا اي ترابا طيبا وتعدد ذكر الكلام في
التيمم ثانيا لتحقق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه
فانه نقل عن عمر وابن مسعود عدم ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط
تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي عامدين امت وتيممت
واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاول
هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضا الاربعة معناها النكاح فالاول
وصله اسماعيل القاضي في احكام القران من طريق مجاهد عنه والرابع ابن ابي حاتم والثاني
وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي
حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني
المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيدا بفتح الموحدة والمد او بذات
الجيش بفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك
من عايشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار
استيلايها عليه والا فهو لاسما استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى الناس الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عايشة اقامت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا على ما وليس معهم ما
فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال
المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست
الناس وليسوا على ما وليس معهم ما قالت ولابوي ذر والوقت فقالت عايشة فعاتبني
ابو بكر وقال ما شا الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين
عنا وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت حتى اصبح على غير ما فانزل
الله اية التيمم التي بالمايدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية
وهو امر على ما هو لفظ القران ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي
نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم الحا وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما ابيه الانصاري
الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر
بل هي مسبوقة بغيرها قالت عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت عليه راكبة
حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث سبق في التيمم وبه قال حدثنا

ولابي ذر حدثني بالافراد يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد بن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن
ابن القسم حدثه عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيدا ليس في هذه الرواية بذات الجيش ونحن
داخلين المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل فثنى
راسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني
لكزة بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه
وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة والصبح فالتمس الما بالرفع مفعول نايب
عن الفاعل اي التمس الناس الما فلم يوجد فنزلت يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم الا
بركة لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب
وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب على الله لان مذهب
اليهود التجسيم ويويده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا
ان موسى عليه السلام امر ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني
عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا
عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجا صاحب الحايط يجتني الثمار
من حايطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه
مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم
بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه بن جرير
عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفين عن ابي سعيد عن
عكرمة عن بن عباس قال بن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين
اخبارا من وضع بني اسرايل في عظمة خلق هولا الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق
بنت ادم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة الالف ذراع وثلثماية وثلثة وثلثين الصلاة
ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شي يستحيا منه ثم هو مخالف ٤
لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا
ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب
السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافترا فان الله تعالى ذكر ان
نوحا دعا اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان بن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق

وهو

وهو كان فرهذا لا يستوي في عقل ولا شرع ثم وجود رجل بقي الى عوج بن عنق نظر والله اعلم
انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة اخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت بن مسعود عبد الله رضي الله عنه
يقول قال شهدت من المقداد هو بن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد بن عمر
البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثني الاشجعي هو
بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفين الثوري
عن مخارق هو بن عبد الله عن طارق هو بن شهاب عن عبد الله هو بن مسعود انه قال قال
المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوميذ يا رسول الله انا
لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرايل لموسى فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو بن الجراح الرواسي فيما
وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه عن سفين هو الثوري عن مخارق عن طارق
ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى اخره للنبي صلى الله
عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر
لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرايل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على
قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب
وعند بن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي
فناحره عند البيت فقال المقداد اما والله لا نكون كالملا من بني اسرايل اذ قالوا لنبيهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك
قال الحافظ بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يوميذ
كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا مفعول لاجله اي يحاربون لاجل الفساد او حال اي مفسدين ان يقتلوا
خبر المبتدا وهو جزا الذين او تقطع ايديهم الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا
ينتفع بلذات الدنيا واو للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شا وهو
مروي عن بن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه بن جرير قال شارح البزدوي

لما حكاه الطيبي نظر هذا القائل الى ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب التمسك بها الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية يزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او الجمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة يقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون فيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المؤلف روى عنه بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا وذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا نقول بها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفاء قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال فالتفت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول

يا عبد الله

وقف على طلبة العلم بالازهر

يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية سنة ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابل لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطأ بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي شيء يستبطأ من هؤلاء العكليين وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت به بالحديث على وجهه حدثنا هذا انس وقال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقي بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا للمفعول هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر او ومثل هذا وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقي مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقي وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة وفي

اموال الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان
يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن
وخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد
والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه
بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله لكشميهني والحموي وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا
الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل
عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من
الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع
فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولا
بي ذر ثنيتها يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة
بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسن بالسن
انه فيما شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا
الحديث قد سبق في الصلح في الدية من كتاب الصلح

باب بالتنوين
في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا به
غير مراقب احدا ولا خائف مكروها فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان
ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين
الشرط والجزاء اذا اتحد كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر
عظيم اي فان لم تفعل ولم ~~تبلغ~~ فقد ارتكبت امرا عظيما قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي
يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال في الانتصاف فان قلت فاذا لم تفعل
ولم تبلغ فانه لم تبلغ ليتغاير اللفظا وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ
الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وتقدر المضاف وهو قوله
جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة
والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف
وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل معناه وان لم تبلغ كيف قال فان لم تفعل فما
بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ ~~شيئا مما انزل~~ الله فما بلغت قيل معناه وان
لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم تبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت هم

الشيعة

الشيعة انه قد كتم اشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد
وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته
فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه
فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ
من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه
الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت
امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم
حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث
الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي موضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي
والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي

باب
قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله
وهذا مذهب الشافعي وقيل في النسيان وقيل الحلف على ما تركت المأكل والمشرب والملبس
والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا ابن سلمة بفتح اللام اللبني بفتح اللام والموحدة
المخففة وبعد النون تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا
مالك بن سعير بسين مهملة مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر
الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحد منهما اذا قالها مفردة
لغو فلو قالها معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي
فيما نقله عنه ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي الله تعالى
كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث
وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن لكفارته اطعام
عشرة مساكين الى اخره قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة
اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني انه غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت
الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت

في ابي بكر حلف ان لا ينفق علي مسطح لخوضه في الافك فعاد الي مسطح لما كان ينفقه وسقط
لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله باب قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم ياكل
الدجاج ويحب الحلوي والعسل وحكي عن الحسن قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل
الدجاج والفالوذج الذي لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما
نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال ايشرب الماء البارد
قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالي عليه اكثر من الفالوذج انتهي نعم من ترك
لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الي الله تعالي متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت
حق فضيلة لا منع منها بل هو مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت لفظ
باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالي عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلي الله عليه
وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من
يفعل بنا الخصاء ونعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق علي الانثيين وانتزاعهما فنهانا
عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص
رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الي الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج
المراة بالثوب اي الي اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما تراضيا
عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي
في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ
بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم
واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه
علي حذف مضاف من عمل الشيطان لانه مسبب عن تسويله وتزيينه والجملة في
موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر فقال الازلام هي القداح اي السهام
التي يقتسمون بها في الامور والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد
وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال
ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره
اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي
لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمي
بريا ثم يقوم فيسمي قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمي سهما والاستقسام هو
ان يجيل القداح فيها فان نهته بان خرج فيها لا تفعل انتهي وان امرته بان خرج
امرني ربي فعل ما تامره زاد ابو ذر وكانوا يعطون القيم علي اجالتها مائة درهم وقد اعلموا
القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما

يكتبونها

يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور افعل واحد امرني ربي وعلي الاخر نهاني ربي
وعلي اخر واحد منكم وعلي الاخر من غيركم وعلي اخر ملصق وعلي اخر العقل والسابع غفل
اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون يطلبون بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر
او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل وحمل عقل وهو الدية او غير ذلك من
الامور العظيمة فان اجالوه علي نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم
كان حلفا وان خرج ملصقا كان حاله وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدح تحمله
وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتي يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم
الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي
يستقسمون بذلك الفعل وتقلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الي ان من اراد
ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف
وعلي وزن فعول للمصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
تعالي عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة
بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة
ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن
ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح الهاء اخره موحدة
مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله تعالي عنه ما كان لنا خمر غير
فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمة شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار
والفضيخ البسر اي البسر يشدخ ويترك في وعاء يغلي هو الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم
اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا ووقع من تسمية من
كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل ابن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي النزع قال وهل بلغكم
الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالي علي لسان رسوله صلي الله
عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهرق ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق
بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان
الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح
به سيبويه اي اصب هذه القلال بالقاف المكسورة اي الجرار التي لا يقل احدها الا
القوي من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه
قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن

الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة
احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصبح ناس الخمر يوم احد
اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسماعيلي من طريق
القواريري عن سفيان اصطبح قوم اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها
وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث
غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص وقال صنع رجل من الانصار طعاما
فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما
الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد
والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن
ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه على منبر النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب
والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للحصر
لخلو التركيب عن اداته وللتعقيب بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار
سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين
قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة ~~والقول الثاني~~ يومئذ لخمسة اشربة ما منها شراب
العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم
في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب
كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي
فيه وفي الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اي اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب
ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب
المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الخ وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله
عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت
بفتح الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر
كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال
انه هو ويرده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول
صاحب

صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيحات القائل زادني هو الزهري و محمد هو البخاري سهو
وظهر انه البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمان مطولا قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم
الخمر فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه فنادى
بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد بلفظه قال سالت
ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس
فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل
على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج
فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له
هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همزة وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة
فراء مكسورة قال فاهرقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس
وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي
والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس من المتكلمين وعند البزار ان
الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وزاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن
احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري
هذا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا
قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه
لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع
عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او زاد
وانما قاله عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة
عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان
الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك
وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن
بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعنى
بقوله واحسنوا وبها تنتج الزلفى عند الله وتحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال
غيره والتقسيم باتقاء الشرك بلا بل برصفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات
اي بالشر والاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها او ادا موا على التقوى والايمان ثم
اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم
في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف
ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار
الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان

بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك يبدل الايمان بالاحسان
في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره وباعتبار المراتب
الثلاث المبدا والوسط والمنتهي او باعتبار ما يتقي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا
من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس
عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام يشعر بان مثل ذلك من
المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله
تعالى في الاشربة باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول
صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف
عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي صلى
الله عليه وسلم في الحياة فانه تبدو لكم بسبب سوالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا لشديد
العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال
حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه
انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد
بلغه عن اصحابه شي فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه
باهل الجرائم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني اي صوت
مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة وللحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة اي صوت مرتفع بالبكا
من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة
او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي
حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير
والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل مما وصله مسلم وروح بن عبادة
مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني
اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت
لا التفت يمينا وشمالا الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحى
فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة بينهما
تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا
حط

حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين بن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح
الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه
وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين
ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الاية كلها وسقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري
وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام
فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا
بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع ووضع اوامر وخرج الاية على التصيير وجعل
المفعول الثاني محذوف اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى بن
مريم انت قلت للناس معناه يقول قال الله عز صفه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا
ويريده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة واذ ههنا صلة اي
زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله ولو ترى
اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزى جنات عدن في السموات العلى وصوب
ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا المائدة في قوله
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اصلها مفعولة مراده ان لفظ المائدة وان كان
على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني مميود لان ماد اصله ميد قلت لنا الفاعل كما
وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للونث يمود كعيشة راضية وان كان على وزن فاعله
فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وهو
وتطليقة باينة التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ باينة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان
التطليقة البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير يعني
اعتبرتها لان ما فرد بميده لغة في ماره يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال
ماد في يميد في من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم
المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى قال في الصحاح المائدة خوان عليه
طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه
مميتك وهذه الاية في سورة ال عمران وذكرها هنا لمناسبة تلك لما تقدم في فلما توفيتني وكلاهما
من قصة عيسى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مودب ولد

عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا او انثى وخص ابو عبيدة
المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن
اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ما والسايبة
بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل
عليها شي ولا تحبس عن مرعى ولا ما وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه
الله من مرضه او قدم غايبه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال
اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي
وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة
قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن
لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير نعم وهذا ابن لحي بن
قمعة احد روسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاه في النار كان اول
من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب مما هو مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة
بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح
المثلثة وتشديد النون بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم ولابي ذر يسيبونها
اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله وفي
نسخة بضمها احداها اي الاثنين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من ان
وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين
فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة وقيل غير ذلك
والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر
ودعوه بتشديدها واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل
الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن
نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية
مضمومة فخا معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي
ذر

عن الحموي والمستملي يخبره بموحدة مفتوحة فخا مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة
وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن
المسيب وقال اي ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور
في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور
ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو
ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت
تسيب فلا يحمل عليها شي الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايت في تفسيره
قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن
الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله
الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد
عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب
اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال
حدثنا حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي
مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس
يحطم بكسر الطا اي ياكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف
وسكون المهملة امعاه اي في النار وسقط لعله به وهو اول من سيب السوايب وقد
سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا.

باب

بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد
لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى اانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي
بالرفع الى السما لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشي وافيا والموت نوع
منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل
والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب له قال في
فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله
تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شي شهيد واجاب
بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه الصلاة
والسلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات
وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما دمت
فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة
غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر
الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء
يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاه بالقلفة فلما ازالوها
في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة ثم قال
عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر
لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب
بان سياق الاية يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب
الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم
القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا
القاه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول
اذا اسنا ثرالله عبدا بفضيلة على اخر واستاخر المستاثر عليه على المستاثر بتلك
الواحدة بغيرها افضل منها لان الفضيلة له في خلعة نبينا التي يكساها بعد الخليل
حلة خضرا وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل
فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد
غير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذي الفضايل الا انت عليها وكم
له من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجا
بضم اليا وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب
اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن
بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي
بالتكبير فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم زاد ابو ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين
لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة
الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا صبر له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى
في الرقاق بعون وقوته باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم
عبادك اي ان عذبتهم فلك تعذيب الاعبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف
فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر فتعرض بسواله العفو عنهم مع
علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس

بسوال

بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا
قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته
فاذا عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال

اذنبت ذنبا عظيما … وانت للعفو اهل
فان عفوت فتفضل … وان جزيت فعدل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة
ابن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد في
في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات
الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز
الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الغفور انسب ظاهرا اجيب
بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يوبك تعذيبهم
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم
يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه
في الرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنايز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف
ملك يجارون حولها بالتسبيح وروى الحكيم الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا
اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح
على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن
هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب
من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطا عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون انهم يتخلصون
بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو
الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش من الكروم وغير ذلك وسقط هذا لابي
لغير ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله حمولة ونرشا ما يحمل
عليها اي الاثقال وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم

وفي قوله وينأون يتباعدون اي عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي قوله تبسل من قوله ان تبسل نفس تفضح أبسلوا اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز وفي قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله فقد استكثرتم من الانس وسقطت لغيره وفي قوله مما ذرأ لكم من الحرث ولابي ذر مما ذرا قال جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يعينون شيئا من حرثهم لله الى الضيفان والمساكين والذي للاوثان ينفقونه على سدنتها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفي قوله باذرا تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس ايضا قوله في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله اما بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما مسفوحا اي ساقط لغيره وفي قوله مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا الثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدف اي اعرض عنها اي عن آيات الله وفي قوله أبسلوا من قوله تعالى اولئك الذين أبسلوا اي اوبقوا بضم الهمزة واسقاط مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي أبسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ابلس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله أبسلوا اي اسلموا للهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا اي يوم القيامة اي دائما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله في آذانهم وقرا اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وفي قوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطا واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطا وبعدها الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وفي قوله البأساء في قوله واخذناهم بالبأساء من البأس وهو الشدة ويكون من البؤس بالضم وهو ضد النعيم وفي قوله او جهرة اي معاينة وفي قوله الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام للاحاديث الواردة فيه وفي قوله ملكوت بفتح التا في السوبيبة في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك وقيل الواو والتا زائدتان مثل رهبوت خير من رحموت اي في الوزن وتقول

ترهب

ترهب خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه تفسير ملكوت بملك واشار الى انه وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت وبريبه قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وفي قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وفي قوله تعالى عما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره وفي قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه اي حسابه كشهبان وشهاب اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرامي اي شهبا ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وفي قوله مستقر في قوله تعالى انشأكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الأب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها هو قنوان اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر عنده قنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الاعراب فتقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب ومررت بقنوين في الجر فتنقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب ومررت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان في عرق واحد وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط بعضها من بعض

باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرأ بها ابن السميفع وهو الآلة التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح هي التي يتوصل

بها الي ما في الخزاين المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتحها ويتوصل الي ما فيها فهو عالم
وكذلك ههنا ان شا الله تعالي لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه
بهذه العبارة اشارة الي انه هو المتوصل الي المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو
الفايدة بالتعبير بعند وفيه رد علي المنجم المخذول الذي يدعي الغيب والفلسفي المطرود
الذي يزعم ان الله تعالي لا يعلم الجزييات وجوز الواحدي جمع مفتح بفتح الميم علي انه مصدر
بمعني الفتح اي وعنده فتوح الغيب علي من يشا من عباده ويطلق المفتاح علي المحسوس
والمعنوي وفي حديث انس مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيي القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها
الا الله فمن ادعي علم شي منها فقد كفر بالقران العظيم وذكرهن وانه كان الغيب لا يتناهي لان
العدد لا ينفي زايدا عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم
الساعة اي علم وقت قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو
ومن ثم انكر الداودي علي الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفي نصف يوم
وهو خمس مايه عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لنص القران والسنة ويكفي
في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قاله فقد مضت خمسمايه عام سنة ثم ثلاث
مايه وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان
يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا
تتعطي اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقدم ولا تاخير وفي
بلد لا يجاوزه الا هو لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به ومن شا الله من خلقه
ويعلم ما في الارحام هل يريد ان يخلقه ذكرا ام انثي اتاما ام ناقصا لا احد سواه لكن اذا
امر بكونه ذكرا ام انثي او شقيا او سعيدا علمه الملايكة الموكلون بذلك ومن شا الله
من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها ~~او اخرتها~~ او اخراها من خير
او شر وما تدري نفس باي ارض تموت في بلدها ام غيرها فليس احد من الناس
يدري اين مضجعه من الارض او في بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك
من نفي علم غير الباري تعالي بوقت انزال المطر ونحوه لنا لكن اذا امر به علمته ملايكته
الموكلون به الي اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي
من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول علي بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ
عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الي اخره لابي ذر وقال الي اخر الاية وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقا وياتي ان شا الله تعالي في سورة الرعد ولقمن وبالله المستعان

باب قوله تعالي قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون
وخسف

وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من
تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الا ابركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل
المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا
الاية وثبت قوله باب لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس
يلبسون مختلطون وهذا لاحق قول ابو عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا يكون شيعة
واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهمي عن عمرو بن
دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر علي
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذلك
وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم قال وسقطت
قال لابي ذر قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا او يلبسكم
يخلطكم في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد
يعني هو اهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس
الان من الاختلاف والاهوا وسفك الدما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا
اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله تعالي هذه الا انه بالفتن
يكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين
وابي ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وابي ان يرفع
عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روي احمد من
من حديث ابي بن كعب في هذه الامة قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان
بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت
اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر
وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك خمسا وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه
انتهي عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد
بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من حديث
صحار بضم الصاد وبالحا المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتي يخسف بقبايل الحديث
ذكره في الفتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف
والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنساي في
التفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالي ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد
واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش

عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما
نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل بتصور
خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اي ينافقوا والمراد بالايمان
مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينيذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله م
عليه وسلم ورضي عنهم وايناما يظلم وفي نسخة عن ابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت عقب
ذلك ان الشرك لظلم عظيم فتبين ان عموم الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
المفهوم من الاتيان نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هارون بن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا
افضل من الملايكة لدخولهم من هو عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الرا وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة ابن مهران الرياحي انه حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول بعض
الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم وغير ذلك من الفضايل بل يانه ولو بلغ ما بلغ
لم يبلغ درجة النبوة ويويده ما في بعض الروايات انه ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه فاله على سبيل
التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي م
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين
الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من ذلك والدلايل متظافرة على تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط رتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر
عن المستملي وسقط لغيره باب قوله تعالى سبحانه اوليك الذين
هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الها في اقتده للوقف ومن
اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها
ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد اقتدا وحذفها الاخوان على انها ها السكت
وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله

لذلك

لذلك فوجب ان يجتمع فيه جميع فضايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبيا وتقدم قوله فبهداهم اقتده اي فيقتدي الامر في هذا الاقتدا انه لا هدى غيره او
والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا
في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امر
بالاقتدا في مشروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها
عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر
قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد
الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما افي سورة ص سجدة فقال
نعم ثم تلا قرا ووهبنا زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال
هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون
الواسطي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الها الانماطي فيما
وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله
المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح
الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال
قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم اي وقد
سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به واستدل بهذا على ان شرع
من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول ويا في هذا الحديث ان شا الله تعالى
في سورة ص بعون الله باب قوله عز وجل وعلى الذين
هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم
لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الاية اي الثروب بالمثلثة المضمومة والرا اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعا رقيق وشحم الكلا وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخالصة
والمستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو
المراد بقوله او الحوايا جمع حويا كنفقا ونوافق وحوية كسفينة وسفاين ومن
عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو وفي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هولا
كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن
سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس
فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال
ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها او احد الامرين وانما التعميم

جاست النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيهما نطع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد علي ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجي العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى رفيق
والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم علي شحومهما دخلت الثلاث
تحت حكم النفي فيحرم الكل سوي ما استثني منه واذا عطفته علي المستثني لم يحرم سوي الشحوم
واو علي الاول للاباحة وعلي الثاني للتنويع قال في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر
قوله ومن البقر الي اخره وقال بعد قوله ظفر الي قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس
فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة
ونحوها الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي
طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله
سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوي واجتمع
واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المباعر ومنها الامعا وقال غيره غير
ابن عباس في قوله تعالي وعلي الذين هادوا صاروا يهودا واما قوله تعالي انا هدنا
اليك بالاعراف فمعناه تبنا وهايد تايب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد
ابن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام
المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري اسم ابيه سويد انه قال قال عطا
هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالي عنهما يقول
سمعت النبي صلي الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو
بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم انه لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم لحم
الميتة جملوه اي اذابوه المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن
الكشميهني جملوها ثم باعوه علي الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد
ابن ابي حبيب قال كتب الي بتشديد اليا عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابر
هو ابن عبد الله رضي الله تعالي عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله
اي مثل المذكور من الحديث باب قوله تعالي ولا تقربوا
الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش
اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام
ولفظ السابق ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمي عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالي عنه انه قال لا احد اغير
من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي
حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المومن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا احد افضل

منك

وقف علي طلبة العلم بالازهر

منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل
عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين
والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه
المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول
والمدح فاعل نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
عن الزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي
المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد يحب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض
به الزركشي علي عدم الصراحة بابدا الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بها
الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهي وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه
علي الخطب وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح علي
الله تعالي انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال
ان يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق علي صحته
وحبه تعالي المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالي الله علوا كبيرا
قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود
قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الي النبي صلي الله عليه وسلم
قال نعم رفعه اليه صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير
والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر وكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو علي
كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا هو
جمع قبيل والمعني انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا
جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم
فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاوهم به ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وقال ابن جرير ويحتمل ان
يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شي كفلا يكفلون لهم ان الذي
يعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخري او تاتي بالله والملايكة قبيلا انتهي وبالكفيل
فسره به البيضاوي كالزمخشري والسمين تبعا لابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف
العذاب فليحرر زخرف القول كل شي حسنته ووشيته بتشديد السين المهملة في الاول
والشين المعجمة في الثانية من التوشية اي زينته وكل شي مبتدا وما بعده عطف عليه وهو
باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفا فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط
وسقط قوله وكيل حفيظ الي هنا للحموي وثبت للمستملي والكشميهني وحرث حجر
اي حرام والاشارة الي ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام ونحوها او البحيرة وكل ممنوع
فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق علي المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر كل بنا بنيته
ويقال للانثي من الخيل حجر بغير تا تانيث ويقال للعقل حجر وحجي بالحا المكسورة
والجيم واما الحجر فموضع ثمود واما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت

الحرام حجرا انه مشتق من محطوم من مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحا
فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الي هنا لابي ذر والسني قال في الفتح وهو اولى
باب قوله تعالى هلم شهداكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنسا هلمن
والمعنى هاتوا شهداكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر باب
بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة
الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذ صار الامر
عيانا والايمان برهاني وقول الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا ما
امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك
كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سوا حيث سوى في الاية بينهما
في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها وكسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فنبوا في الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان
ينفع ويورث النجاه ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير
بعد لكن حذف احدى القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف
قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شي اصلا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة
هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة
ويويده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والمنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات
ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس
من مغربها وهو اول الايات العظام الموذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان
الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا
فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها اي من على الارض فذاك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمانه بعد الطلوع ولا
ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالحا بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح
حينئذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيا كما قال تعالى فلم يكن
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو
ابراهيم السعدي كما جزم به خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم

به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها وابة ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث
حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها ثم قرا الاية ولمسلم عن ابن عمرو مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث
واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة
وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
ويسمى اولا لانه مبدا القسم الثاني وياتي ان شا الله تعالى نبذة من فرائد الفوائد المتعلقة بهذه
المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم الى واذ نتقنا الجبل وزاد ابو ذر هنا
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش ككعب وشعاب
وقراءة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من طريق
وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطا
عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يساله
درجة الانبيا او عمل من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن
ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا
وقرا هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة
وعذابه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون
في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به
وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للنسفي
وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم قال عنترة
الشعرا اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا
توطية لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر
وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله
انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس
وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك الا تسجد يقول ما منعك ان تسجد
فلا انفصله صلة في ليلا يعلم حولوه معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان

[illegible]

الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذ اي ادم وحوي الخصفات المضاف بكسر الخا
من ورق الجنة يولف ان الورق يخصفان الورق بعضه الي بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذتهما
في الاكل ما لها شوم المخالفة وسقط عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يري سوءة الاخر فاخذ يجعلان ورقة من ورقة ليستر السوءة كما
تخصف النعل بان تجعل طارقة علي طارقة وتوثق بالسيور حتي صارت الاوراق كالثوب
وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك الجلة تعمل من الخوص للتمر وجمعها
خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الي مفعول واحد
والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيده في قوله سواتهما كناية عن فرجيهما
وسقط هذا لابي ذر ومتاع الي حين هو ههنا الي يوم القيامة وسقط لغير ابي ذر هو
ويوم والحين عند العرب من ساعة الي ما لا يحصي عدده ولابوي ذر والوقت
عدده واقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا مفسرا
بالمال وغيره وقوله تعالي عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة
وهو الجن والشياطين الذي هو منهم وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم
لطافتهم ورويتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية علي امتناع رويتهم ولا يخفي
ان ما قاله مجرد دعوي من غير دليل وان الخبر عن عدم الروية من حيث لا ترونهم
لا يدل علي استحالته ويمكن ان يستدل علي فساد مذهبهم بقوله صلي الله عليه
وسلم تفلت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الي سارية من سواري المسجد لينظر
اليه فتذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله تعالي حتي اذا اداركوا اي
اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف وهما بمعني واحد ومسام
الدابة كلها يسمي سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي ثقبة عينيه ومنخراه
وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيده وقال الراغب السم والسم كل ثقب
ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه اي دخل فيه وفي السم ثلاث
لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالي ولا يدخلون الجنة
حتي يلج الجمل في سم الخياط وتحت عموم قوله تعالي ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة
منكروا صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السما لارواحهم ولا دعائهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول
وسم الخياط الابرة فاذا علق علي محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب
وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالي ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا
به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف
وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يقع قطرة من الغيث الا بعد
عمل اربع رياح الصبا يهيج السحاب الشمال يجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه علي الحال وتقدير
الكلام

الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع بها راسه
ولم يتاثر بالواعظ وقوله تعالي كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالي
اني رسول رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي
الخوف وقوله فاذا هي تلقف تلقم ما كانوا يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما
طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الي قوله تعالي فارسلنا عليهم
الطوفان اي من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو
مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عايشة مرفوعا والقمل
هو الحمنان بفتح الحا المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه ابن حجر
بضمها كالفرع وسكون الميم يشبه ولابي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحا واللام قال
الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي القراد العظيم
عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالي وما يعرشون اي يبنون قال ابن عباس فيما رواه
الطبري وكانوا يعرشون يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري
عروش وعريش لان العروش جمع العريش عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون
لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيده كل من ندم فقد سقط في يده لان
النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالي وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيده هم قبايل بني اسرايل والسبط من السبط بالتحريك
وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله
تعالي يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له وفي
نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة يتجاوزون به حدود الله بالصيد فيه وقد
نهوا عنه تعد بفتح اوله تجاوز وفي نسخة تعد بكسر العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر
الواو ولابي ذر تجاوز بعد تجاوز وقوله تعالي شرعا اي شوارع ظاهرة علي وجه الما من
شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بيس اي شديد فعيل مني بوس بيوس
باسا اذا اشتد وقوله اخلد الي الارض قعد وتقاعس اي تاخر وابطا وهو عبارة
عن شدة ميله الي زهرة الدنيا وزينتها واقباله علي لذاتها ونعيمها وقوله في الارض ثابت
لابي ذر والي الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من ماء منهم اي من موضع امنهم كقوله
تعالي فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة اي ناخذهم قليلا قليلا الي ان ندركهم
العقوبة وذلك كلما احدثوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله وانساهم
الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعني التقريع
والتحريض اي اولم ينظروا بعقولهم لان الفكر طلب المعني بالقلب وذلك انه كما يتقدم
روية البصر بتقلب الحدقة نحو المري يتقدم روية البصيرة بتقلب حدقة القلب العقل
الي الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلي الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الي الله تعالي

ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بألفاظ بلغت في الفصاحة إلى حقيقة يعجز عنها الأولون
والآخرون حملا وقوله أيان مرساها أي متى خروجها واشتقاقه أي من أيّ لأن معناه أي
وقت وسقط لغير أبي ذر والوقت أيان مرساها إلى آخره وقوله حملا
خفيفا فمرت به استمر بها أي بحملها فأتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت
أحبلت أم لا وسقط قوله فمرت إلى آخره من رواية أبي ذر وقوله وإما ينزغنك قال
أبو عبيدة أي يستخفنك وقال غيره وإما يمسنك من الشيطان نخس أي وسوسة
تحملك على خلاف ما أمرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف
من الشيطان قال أبو عبيدة مس يقال به لمم صرع منه أو أصابه ذنب أو هم به ويقال
له طائف بالألف اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع
وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله وإخوانهم يمدونهم قال
أبو عبيدة وإخوان الشياطين الذين لم يتقوا أي يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة أي خوفا قاله أبو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية أي وسرا من الإخفاء المشهور أن المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو
الخفاء وبه العكس وإنما قال من الإخفاء نظرا إلى أن الاشتقاق أن ينتظم الصيغتان معنى
واحد أو قوله والآصال في قوله تعالى بالغدو والآصال قال أبو عبيدة واحدها أصيل
وهو ما بين العصر إلى المغرب كقولك وفي نسخة كقوله بكرة وأصيلا والتقييد بالوقتين
لأن بالغداة ينقلب من الموت إلى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم إلى النور المناسب
للوجود وفي الآخر بالعكس إنما وفي نسخة قل إنما ولأبي ذر باب قول الله عز وجل قل إنما
حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف
بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فإن قوله ينزع عنهما لباسهما سوآتهما
يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان أي لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان
بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها على أبويكم حين
أخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الأعم من جميعها أولى محافظة على الحصر المستفاد
من إنما لكن إن فسر الإثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج إليه وقيل الخمر وعورض بأن تحريمها
بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا
في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الأعمى الكوفي عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لأبي وائل أنت سمعت هذا الحديث
من عبد الله يعني ابن مسعود قال أبو وائل نعم سمعته منه ورفعه إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا أحد بالنصب من غير تنوين على أن لا نافية للجنس وأغير من الله
خبرها ولأبي ذر لا أحد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال
قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد بالفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح

الأمهات

الأمهات وما بطن الزنا والحمل على العموم أولى كما مر آنفا ولا أحد ولأبي ذر أحد
بالرفع أحب إليه المدحة بكسر الميم آخره هاء تأنيث من الله فلذلك أي فلأجل حبه المدحة
من خلقه بثنيهم عليه مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولأبي ذر باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولما جاء موسى أي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص
كهي في قوله أتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير
مضاف أي لآخر ميقاتنا أو لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور
كلاما مغايرا لهذه الحروف والأصوات قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه إدراكا سمع به
وكما ثبتت رؤية ذاته جل وعلا مع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وإن
لم يكن صوتا ولا حرفا فأصح أن يسمع وروي أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه إشارة إلى أن سماع الله كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في
قوله قال أي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته إلى رتبة الرؤية وتشوق
ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال رب أرني أنظر إليك أي أرني نفسك
أنظر إليك فثاني مفعولي أرني محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا
من رؤيتك بأن تتجلى لي فأنظر إليك وأراك والآية تدل على جواز رؤية الله تعالى
لأن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله سألها وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كان
محالا لما طلبها ولذلك قال تعالى جوابا لن تراني ولم يقل لن أرى ولكن أريك ولن
تنظر إلي كأنه قال إن المانع ليس إلا من جانبك وإلا غير محجوب بل محتجب
بحجاب منك وهو كونك فانيا وأنا باق ووصفي باق فإذا جاوزته فنظرت إلى الغيب
ووصلت إلى دار البقا نظرت بخصوصك ولا يلزم من نفي لن التأبيد إذ لو قلنا به لقلنا
إن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر أن المؤمنين
يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام أحرى بذلك وما قيل إنه سأل
على لسان قوم مردود بأن القوم إن كانوا مؤمنين كفاهم منع موسى والإعلام بعدم ذلك
كالتابعين أنه قول الله وروي بحيي السنة عن الحسن قال هاج لموسى الشوق فسأل الرؤية
فقال إلهي قد سمعت كلامك فاشتقت إلى النظر إليك فأرني أنظر إليك فلأن أنظر
إليك ثم أموت أحب إلي من أعيش ولا أراك ولكن انظر إلى الجبل زبير الذي هو
أشد منك خلقا فإن استقر ثبت مكانه فسوف تراني إشارة إلى عدم تقدرته
على الرؤية على وجه الاستدراك في تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل
للجواز ضرورة أن المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل أي ظهر منه عظمته له
وقدرته وأمره وحمل اللفظ على المعهود والأكمل أولى فيجوز أن يخلق الله له حياة
وسمعا وبصرا كما جعله لخطابه بقوله يا جبال أوبي معه كما جعل الشجرة محلا للكلام
وللكلام لا يحيله من يؤمن بأن الله على كل شيء قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن
ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه أنه ساخ في الأرض فهو يهوي فيها إلى
يوم القيامة وعند ابن أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه

للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة
احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل
منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق اي من الغشي قال
سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن طلب الرؤية في الدنيا او بغير
اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق
الانبيا لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا
اول المؤمنين بانك لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى اخره
وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين
المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال جا رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا المهملة
الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص الى النبي
صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه
رفع مفعول نائب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم
في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه
القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح قال عليه الصلاة والسلام ادعوه
فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول
الله اني مررت باليهود الذي كان هنا فيهم فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى موسى
على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي
والمستملي فقال وقلت على محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام
على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبيا او تخييرا يودي
الى تنقيص او لا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم الله من البينات او بالنظر
الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سوا وان
اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا
الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك
اذا جا الرب لفصل القضا وتجلى للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي
الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الصور الثانية لكن في الرواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا
فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق
قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات
الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت

فيقال

فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم يكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قاله
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي قوله اول من يفيق ليس بمحفوظ
والصحيح اول من ينشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم
العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحا اخره مثلثة مصغرا عن سعيد
ابن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف
وسكون الميم النوع من المن لا يتثبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرايل
وماوها شفا للعين اما يخلط بدوا اخر واما مجرده وصوبه النووي وللحموي من العين
وللمستملي شفا العين وهذا الحديث اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجه في الطب باب بالتنوين وهو ساقط لابي ذر قل يا ايها
الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور
باليه وفيه رد على العيسوية من اليهود واتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص ارساله
عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس الفعلا ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات
والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق
بالمضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شا
بما شا من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل
من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولقايل ان يقول الاولى الاستيناف
ويكون كالجواب لمن سال لماذا اختص بذلك واجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله
يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
لا يخط كتابا بيده ولا يقراه وقد ولد في قوم اميين ونشا اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف
اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاهم باخبار التوراة
والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية
مما لا يرتاب انه امر الاهي ووحي سماوي الذي يومن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى
ساير الرسل من كتب ووحي وقراة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس او القران او عيسى وفي
حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال
في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يومن به لم يعتبر
ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بعيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره
كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه فتتبعوا اثره لعلكم
لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لا غير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا
هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثر وعند ابن السكن العزيزي
عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو

رايكه ... واحد اصالكو عكس ... تيسم ... م

الايلي بعد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه
وكان حافظا ومحدثا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف قال
وموسى بن هارون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون
الرا الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد
ابن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد بن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الرا والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي
الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة والنون
قال سمعت ابا الدرداء عويمرا الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما محاورة بالحا والرا المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه
عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه
في وجهه ابانة لسوال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعد الالف ميم ثم را اي خاصم
وغاضب وحاقد وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما
فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب
وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه
وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم منه اي من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون
مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركائهم بضم زاي زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر
شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لعدم اعتقادهم ان القراءات
بحسب وجوه العربية وهو خطا فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعنا الكلام
في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية
ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر فيه خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود
المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول الله واذا كان
كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم

رسالته

رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا الا لبني اسرائيل وهذا الحديث من
افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر اي سبق بالخير بالمعجمة الساكنة كذا
فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي
يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقدم
نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت وذر وساقط لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي
عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باب
قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقوله حطة بغير ذكر باب وزيادة واو وقوله حطة رفع خبر مبتدا
محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بيت المقدس سجدا شكرا لله
على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر
لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا
فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة ادبارهم وقالوا حبة في شعرة
بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف
وبدلوا قوله حطة بحبة بحا مفتوحة فموحدة وزاد في شعيرة او شعرة وهذا الحديث
وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف لعرفه المعروف
كالايمان ان شا الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر
بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحا مصغرا الفزاري فنزل على
ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه
الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وبموحدتين
الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجاه ولابي ذر
هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فقال الحر سأستاذن لك عليه قال ابن عليه ثم
عباس فاستاذن الحر لعيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وبحثه
فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الها وسكون اليا كلمة تهديد وقيل هي ضمير
وهناك محذوف اي هو داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تعطينا العطا الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به

وكان نشد يدا في الله ولابي الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى
قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله
ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة ثم لم ينفذ العقاب حين تلاها عليه الحر وكان
وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام
وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي
يحيى بن جعفر البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي براء مضمومة
فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال
ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة
وتشديد الرا وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام اخبرنا عن عروة عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس وكما قال وقد اختلف على هشام في هذا الحديث
فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الى اخره وهذه
الاية اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان يأخذ الفضل
من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد وبدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحقوق
المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل
له شواهد ووجوه اخر كما قال الحافظ ابن كثير وهو مطابق للمنظ لان وصل القاطع عفو عنه
واعطا من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالاية مشتملة
على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القران
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبرا الناس رجلان محسن فخذ ما عفا
لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسي من بالمعروف فان تمادى على ضلاله واعصى
واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعله ذلك يرده كما قال
تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية واياتها ست وسبعون وسقط لفظ سورة لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال اي حكمها لاختلاف
وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شا الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله
عليه وسلم على ما يأمره الله به فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال
التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنايم وسقط
قوله يسالونك الى اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق ابن ابي
طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد

منها

فيها شي وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على ساير الامم الذين لم تحل لهم وسمي
التطوع نافلة لزيادته على الفرض وبعقوب لكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه
الامام لمن يباشر خطرا كتقدم طليعة وكبسط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا
بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن
جبير انه قال قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة
بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردوية واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ
تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاوا يطلبون الذي جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستاثروا
علينا فانا كنا ردأ لكم لو انكشفتم لثبتم الينا فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال
الى قوله ان كنتم مومنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
الحد بالحا المهملة اي تحبون ان الطايفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير يكون
لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين
بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا اتبعته او جيت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني
بكسر الدال واردفني اي جا بعدي وعن ابن عباس وقاتل ملك ملكا وعنه مما روي من طريق
علي بن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه والمومنين بالف من الملايكة وكان جبريل
في خمسماية من الملايكة مجنبة وميكايل في خمسماية مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم
فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس
هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر
مع ما انفق للصدعن سبيل الله الى جهنم لتكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد يريد قوله تعالى اما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو
عبيدة اي فرق وقال عطا عفوبتهم واتخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا
اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهما ثابت لابي ذر السلم الصلح يثخن في
الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل
الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن
مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة جرير المكاء
الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف
بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومار وي عن عبيد بن عمير

ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليحبسوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه
ابو طالب هل تدري بما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني
فقال من اخبرك بهذا قال ربي الخبر الى اخره تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب عنه
غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت
ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة
فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونسد منافذه
غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس الراي يأتيكم من
يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو ورأى ان تحملوه على جمل فتخرجوه
من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال
ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة
فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل عليه بعد قدومه المدينة
الانفال يذكر نعمة عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث
ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس
قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم
فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن
سماع الحق البكم عن فهمه وكذا قال الذين يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها
وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود ابن عمر ابن كليب عن ابن ابي
نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي
عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم احد حتى
قتلوا واسماهم لي السين قاله في المقدمة وهولاء شر البرية لا كل دابة مما سواهم مطيعة
لله فيما خلقت له وهولاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر
وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الا
ستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه
لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد
لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه انه يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين
الايمان ان اراد شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته
قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونات
وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي

يصلحكم

يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال
اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة
الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه
قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني في
فلم اته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ان تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل
الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته
لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير
الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاوه لامر لا يحتمل التاخير
فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القران من
جهة الثواب على قراتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسوال قبل ان اخرج زاد
في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته
له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال معاذ هو
الي ابن معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب ابن عبد الرحمن وسقط ابن عبد
الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع
المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن سفين الى
وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب
قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر
علينا حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السما والامطار لا يكون
الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدلا من حجارة النازلة من السما
بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب
اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان
الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان معوية قال
لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك
حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا
فاهدنا له ويروى ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك واسناده الجمع اسنادا ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط
قوله باب قوله لابي ذر وسقط له ايضا قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر

الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله
مطرا في القرآن الا عذابا او ردوا عليه ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر
قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل او الوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسمية
العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو
الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم
الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله بن النضر بن الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد
الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري
التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير
زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال الاولى مكسورة بينهما
تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا عن الكون وهو
فصل وقرئ بالرفع على انه هو مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة من السما
او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي امطرته فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرته فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان
الله معذبهم الى يصدون ويقول الى المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هنا
سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله
اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه التكلم ببعض
القرآن فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرى
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان
بمثل هذا المقدار من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر
فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب
انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام
وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار

باب

قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم
عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن
عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب
قوما وانبياؤهم بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم حتى يخرجهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو
كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او وما
كان معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من
اولادهم من يستغفروا ويريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد
التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد

الله

الله عند الامام احمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو
مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
البلا وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين
من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى
ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان
معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له قوله وبه قال
حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد
الله بن معاذ تصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال قال ابو جهل لما
النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين يريد القرآن اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر
عليه السلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها
مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حسب حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا
الجار يتعلق بما تعلق به لهم الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه
واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين
الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمؤمنين
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وثبت لابي ذر حتى لا تكون فتنة
اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل
وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
ابن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين البصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها راء البرلسي قال حدثنا
حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله وبالمهملة اخره
عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد
الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب
الدثنية او العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم
ابن حنش جاءه زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن
الا تصنع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغى بعضهم
على بعض الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة
كهي في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين
المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الاية ولا اقاتل

احب الي من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا
الى اخرها اغتر في هذين الموضعين بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية
وان طايفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد
عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين
قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر
قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان اي حين كان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون
الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه
باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راى اي الرجل انه اي ابن عمر
لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من
الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر يوم احد
في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان يعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو وخطا بالجماعة واما
علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي
زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك
من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنة اي بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث ترونه منزلها من منازل ابيها وفي رواية وهذه ابنته بالنون او بيته
بالتحتية بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرجا من ان
يجزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابينه بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية
مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هذه هي
ابنته او بيته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب
علي من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد
غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقراها بنته بموحدة ثم
نون ثم طرا له الشك فقال ابنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا
من الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه
من النبي صلى الله عليه وسلم مكانا ومكانة وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد
الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا
بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة
فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والرا وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن السلمي
بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير
قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه قريبا كيف
ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر فقال وهل تدري ما الفتنة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر

وليس

وليس قتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما
بالقتل واما بالحبس

باب

بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض
المومنين بالغ في حثهم على القتال وكذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في
عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين وان يكن منكم ماية اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر بمصابرة
عشرون في مقابلة مايتين وماية في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب
انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط
ان يكن منكم عشرون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب
لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو ذر وان يكن منكم الاية فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم
ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية وقال سفين ابن عيينة غير مرة ان لا يفر
عشرون من مايتين وهذا يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفين كان يرويه تارة
بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله
تعالى ان لا يفر ماية من مايتين وزاد سفين مرة نزلت حرض المومنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفين
وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والرا بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة
التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في
الجهاد بجامع اعلا كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق
رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفين عند ابي
نعيم في مستخرجه قال سفين فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم
بالحا المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخا المعجمة
والرا المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجا التخفيف
عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطا عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية
الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة
فان تكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف
المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة لمثليها ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان
يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر انما يقاتل على الفوز

بالدنيا وفد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم
من مثله والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف وان كان الذي هو طلبهما الا اذا فرض
الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن البلقيني البلقيني الاظهر عندي مقتضى نص الشافعي في المختصر
انه ليس له الانصراف قال بن ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر
بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة
مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى
التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة
اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت
اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله وليجة كل شي ادخلته في شي
وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخلة والمعنى لا ينبغي ان
يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة
في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة
شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال
في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا
شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محاله خبال فلو خرج هولا لالتاموا مع الخارجين
قوله والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها اخره
وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي
لا توهني بالها وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا توثمني بمثلثة
مشددة وميم ساكنة من الاثم قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وصوبه القاضي عياض
كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها
مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه
والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا
لا يردهم شي كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والموتفكات وهي قريات قوم لوط
ايتفكت اي انقلبت بها اي بالقريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة
من سجيل اهوى يريد والموتفكة اهوى بسورة النجم يقال الفاه في هوة بضم الها
وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي
خلد بضم الخا المعجمة وسكون اللام يقال عدنت وسقط لابي ذر من عدن الخ بارض اي
اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوها ويقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له الخوالف
يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي

ومنه

وقف على طلبة العلم بالازهر

ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي
اي الباقين ويجوز ان يكون النسا من الخالفة وهي المراة وان ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكور
فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله
ابو عبيدة وزاد بن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ولابي ذر
وهوالك في الهوالك وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان
خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النسا اذا كان جمع الخالفة على خوالف وانما الخا
يجمع على الخالفين بالبا والنون والمشهور في الخوالف انه جمع فاعل فان كان من صفة النسا لف
فواضح وقد يحذف الها في صفة المفرد من النسا وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة
يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل لا يجمعه بالنون كحمار والمراد بالخوالف في الاية النسا
والرجال العاجزون والصبيان فجمع جمع المونث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن
وقوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخا وسكون التحتية اخرها تانيث
وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر
الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد
قوله تعالى شفا جرف هار ونسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي
الشفير حده بالدال بعد الحا المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف
من السيول والاودية اي حرفه بالما فصار واهيا هار اي هاير يقال انهارت البير اذا
انهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى
تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في
النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه ويوصله
الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا على صدد الوقوع في
النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي
شفقا وفرقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي
واسمه عائذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل
بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل
اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهه الرجل الحزين بتشديد الها
وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه
بكسر الها وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكرها اذا ما ذكرتها
وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فقال او وتصريف
الفعل منها اوه وتاوه والمصدر اهة ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل
البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سالت
كان تبيني ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني فاني لو تخالفني شمالي

لما انتهينا ابدا بيني باب قوله عز وجل براة من الله ورسوله
اي هذه براة مبتدأ صدورها من الله تعالى وغاية انتهايها الى الذين عاهدتم من المشركين
فبراة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز
الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا
من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم
يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامر وان يسيحوا
اربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله واذان اي اعلام يقول تفعال
اذنته ايذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هنا لغير ابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون
هو اذن مصدق لكل ما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملته
الة السماع كما سمي الجاسوس عينا كذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة وفي نحو هذا
الكثير في القران او لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طالب طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم
وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه
لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي
التشبيه وقال الشافعي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود
عزير ابن الله والمسيح ابن الله فاكذبهم الله تعالى بقوله ذلك قولهم بافواههم وهو
والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه
فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا
عندهم او قاله بعض من تقدم منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم
بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم
التوراة حفظا فعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا
القول كان منهم ان الاية قريب عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول
اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر
سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براة فان قلت سبق في اواخر سورة
البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث
ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخرية مخصوصة

لان

لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة
النبوية وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى
بعونه وقوته باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر اولها شوال واخرها المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشر بقين من ربيع الاخر
واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم
النحر كما ياتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر
الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من
قبيل التغليب وهذا امن من الله لمن نقض العهد كما مر وروى سعيد بن منصور
والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية
ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شي بعثت قال
بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في
الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له اصلا واما من له عهد موقت فهو
الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون
اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت
على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها
او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاوه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين وعن ابي هريرة قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براة
في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله
مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي
سيروا وقال غيره ابعدوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي
ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وبالواو والعطف قال
في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار
في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري
فانه قال فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين
ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان
خفتم عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه

مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المنذر والظاهر ان المنذر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين
حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الجامع من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في موذنين جمع موذن من الايذان وهو الاعلام بعثهم
يوم النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد
اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب
يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا
لابي حنيفة العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال
حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن
ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه
صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل
من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه فامره ان يوذن ببراءة اي ببعضها وقد نبه
في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه
له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح
وكان حميدا حمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة
وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة
ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش
مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يوذن بذلك وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن ابي هريرة عن ابيه
ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت ما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب بان
الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان فقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج ٥ ٥
باب قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة
فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي
ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج
الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع الاكبر
لما وقع فيها من اجتماع الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله
رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء

وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم فالتوبة
عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من التمادي عليها وافعل التفضيل لمطلق الخيرية
وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة
تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق
في نسخة الاية كلها الى اخر المتقين اذنهم عهد الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في
تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في الموذنين الذين بعثهم يوم النحر
سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه
الطبري يوذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق
وان كان الامر في ذلك صدر وفا الى علي لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة
وكان علي لم يطق التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه
اليه علي مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع
علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل
وكان ينادي قبلي حتى يعيي قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف
النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي
نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان
يوذن ببراءة اي بصدر ببضع وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون
ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة
من اولها الى ولو كره المشركون وسعه ببعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع
استشكال ان عليا كان مامورا بان يوذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك
كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو
الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين من
استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم ينقضوا وسقط هذا
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور ابو يعقوب
الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن
عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث
ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها

امير الحاج في حجة الوداع في رهط وهو احد العشرة من الرجال يوذن ولابي ذر عن الكشميهني
يوذنون في الناس يعني اذنا لا يحجن بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف
بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي
هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن الزهري كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة
بعثني ابو بكر فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر
فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله
عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على
على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى
به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي
كان ينادي به ابو هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر هو ومن معه من قبل ابي بكر
شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد
من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح

باب بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ايمة الكفر

اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح
احكام الله فوضع ايمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك
صاروا روسا الكفرة حول الكفر وقادتهم او المراد روساهم وخصوا بذلك لان قتلهم
اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم
لا يفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر غير منعقدة بدليل وصفها
بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدرا امن يومن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا امان لهم
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من
اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه
كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا يومي الى ان المراد الاية المبوب لها هنا وروى
الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا
هذه الاية فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند
الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين
من هذه يعني الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الا اربعة نفر ان احدهم
لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر فخبر ابن عيينة في حق هذا الحديث
ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط

لان

لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع
منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد
ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو
سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل بن هشام وعتبة قتلا ببدر وانما
ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل
ابن عمرو وقد اسلما قال في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال
اعرابي لم نعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدلا من الضمير
في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وفتحها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم
والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال هولا
الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية
غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون
او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا
بالعين المهملة والقاف اي نفايس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجدته
مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح
الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب وياخذون
ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق
لا الكفار ولا المنافقين اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف
اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة
الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشيا

باب قوله جل وعلا

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استينافية
مبتدا ضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك
وقوله ولا ينفقونها وحد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي
اعم من النقدين او يعود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن
بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب واصله
واصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما اذا لم يود زكاته كاموال التجارة يعذب
صاحبه لكونهما اثمانها في الغالب وكل شي جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز مكنوز والاكثر
علما الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تودى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال

لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز
المذموم وان ادبت زكاته ليحق بكثير واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام
المروي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاث
قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله
ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان
على مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم
المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو
اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالها اي يصور
و في الفرع احدكم بالكاف يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول
العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه
اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني انه قال
مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم قال معاوية بن ابي سفين حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت
ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين
لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية
وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب
الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت
ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا
المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزات
او الدراهم في نار جهنم يجوز كونه يحمى من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت
الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث هو
لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع هو
العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان التجمل يولي ظهره عن السائل او لانها اشرف
الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول
محذوف

محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزاء الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل
لغير ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي
زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال
اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى
يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها
الله اي الزكاة طهرا للاموالكم ولطهرها عن رذايل الاخلاق باب
قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي مبلغ
عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب
في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق
السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا
المقدار من الزمان شهرا لانه يشهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال
فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل الغيم قال ابو عبيدة
تجارة هو القايم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين
المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد
بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل
قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها ولا في الحرم والجمهور على
ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف
في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
ابن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخطبنا في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام
التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق
الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى
شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر
ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل وكانوا يستحلون القتال في المحرم
لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضون
من

تعظيمها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي
لا تنتهكوا حرمتها

ثم يؤخرونه وقيل كانوا يجعلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من
عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه
ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام ووافق
حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب
السنة ورجع الامر الى الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا
عشر شهرا على ما وارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد
البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته
السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الى حساب
ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب
فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر
هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان
ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر
وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شي مثليه بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب
الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل
الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتا تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري
انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا
وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقوله ان حجة الصديق رضي الله
عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما
قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها وعظم الذنب فيها او لتحريم القتال
فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين
فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد
على المعنى اي ثلاثة اشهر متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث
ولابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا والمحرم ورجب
مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين
جمادى الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجب
المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر
اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر
ليسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر الحج
ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهر
اخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول
لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم
يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله من ثلاث متواليات

من

من حيث لونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب
وقد روي من حديث ابن عباس مرفوعا اولهن رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها
من سنتين واولها ذو القعدة ثم الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة
ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة
واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض
الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل
ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق باب
قوله تعالى وسقطت في اليونينية ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه
وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في
الجبل يجمع على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق ره
فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصاحبة كفر لتكذيبه القران فان قلت
لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا
اي ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان معنا وقال معنا ناصرنا د
السكينة فعيلة من السكون يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على
الصديق اي ما القي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون عليه وقيل
الضمير عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما تنزل
الله على انبيائه من الحياطة لهم والخصايص التي لا تصلح الا لهم بقوله تعالى فيه سكينة
من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال
حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بثور
الجبل خلف مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية
فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه راٰنا
قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما
بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن
عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
اي بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس
وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن
معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه هو
بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل
الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك ابن قيس بن قيس الاحمر من قبل
ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب

المختار بن ابي عبيد علي الكوفة فتفر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا
وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير
فامتنعا وخرجا الى الطائف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه
من مبايعة ابن الزبير بعد ما ثبت واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد
العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده
ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المولف
فقلت لسفين بن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب
على تقدير اذكر اسناده فقال اي سفين حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم
يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون الاداة يدخل بينهما واسطة
واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج
ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي
السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام
الجرح والتعديل المتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون
سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة
عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس شي مما يحصل بين المتخاصمين ونقل
كان اختلاف في بعض قراءات القرآن فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل
ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم
الله ان كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري
وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنوا امية هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه
اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان رد الله عنه حصر بني هاشم لينا يعوه نشرع فيما يوذن
باباحة القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا
وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين
من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس
فقلت لهم واين بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف
باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحا المهملة
اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس
ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقاية عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسما بنت ابي
بكر واما خالته فام المومنين يريد ابن عباس عايشة واطلق عليها عمته تجوزا وانما [margin: يريد عايشة واما عمته فام المومنين يريد]
هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد
واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد صفية بنت عبد المطلب ثم ذكر بطرفه
بصفته

[margin: اي بقوله ... ابن عباس ... القتال ...]

بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف في الاسلام تزيد عما يشين من الرذايل قارئ
القران زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي اذ دعت لابن الزبير وتركت بني عمي
بني امية والله ان وصلوني اي بنوا امية وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف
فعبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا شكر من ابن عباس
لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني ربوني اي لا تولى علي امرا بفتح الرا
وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب الحوي البراغيث وللكشميهني ربني
اكفا بالافراد على الاصل ورفع اكفا بسابقه اي امثال واحدها كفو كرام في
احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف
جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى
بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفا وان ربونا ربونا
كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني وفيه اصرح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد
رهط الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعى الناس في الاذن بدا ببني اسد
على هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فاثر بالمد والمثلثة اي اختار
ابن الزبير بعد اذ دعت له وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويت مصغر
توت بمثناتين وواو والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحا المهملة
مصغر حميد يريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة جمع بطن
وهو دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر
به تحقيرا لهم من بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونيني
بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع في روايات البخاري وصوابه
تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بجموع في الصواب انتهى وهذا عجيب
فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراة والسماع
وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد
العزى وبني اسد ولابي ذر بن اسد بن عبد العزى وتجتمع هذه الابطن مع خويلد
ابن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة برزا اي ظهر يعني القدمية بضم
القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل
يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد
الواو وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن
كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء
مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وهذا خوله قاله الداودي وفي رواية ابي
مخنف وان ابن الزبير يعني القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب كقوله
في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في

في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز عساكره الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان
قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا
من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني
الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني بن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على
ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا
يعني الخلافة فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن
نفسي لابن الزبير اي لاعيننه ولاستقصين عليها في النصح له والذب عنه ما ناقشتها
للعمرين وما نافية وقال الداودي اي لاذكرن من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع
ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير
فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا
منه له ولهما بلام الابتداء والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه
اي من ابن الزبير وقلت وفي نسخة فقلت هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله عنها اي
هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن صفية فهي جدته لابيه
وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير متعلي بتشديد اللام مترفعا
متنحيا عني ولا يريد ذلك قال العيني لابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال
البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت
اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به
مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد اي خيرا في عني ولكشميهني وانما اراه يريد
وما هو تصحيف كما لا يخفى وان كان لابد اي الذي صدر منه لا فراق له منه لان وفي
الفرع التنكز اي انه يربني بفتح الموحدة يربوني بنو عمي اي يكونوا على امرا
احب الي من ان يربني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر وعن زاوية عند ابي
ذر باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمولفة
قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وثنا لبيه وهم قوم اسلموا
ونيتهم ضعيفة فيه فيستالف قلوبهم واشراف يترقب باعطايهم ومراعاتهم اسلام
نظايرهم قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه
يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشي البا عث علي بن ابي طالب كما في البخاري

في

في باب قوله تعالى واما عاد من كتاب الانبيا وعند مسلم وهو باليمن والشي ذهيبة فقسمه
عليه السلام اي بذلك الشي بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس
الحنظلي المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطاي ثم احد بني نبهان وعلقمة
ابن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا اتالفهم ليثبتوا على الاسلام
رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم من ضئضي
بكسر الضاد بين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص
قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبيا مروق السهم من الرمية
وقول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم
من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث
اشتمل على اعطا المولفة قلوبهم صريحا واشتمل على اللمز في الصدقات فان ترجم
على الاول صح وعلى الثاني صح ولا تسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض
باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون
المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين
في موضع رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين يلمزون يعيبون وسقط
هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه
وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد
الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش قال ابو وايل شقيق بن سلمة
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب
اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي يحمل بعضنا بعضنا بالاجرة
وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل من الحطب وغيره زاد البرماوي وصوابه
كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات اه انتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل
فجا ابو عقيل بفتح المهملة وكسر القاف حبحاب بحاين مهملتين مفتوحتين بينهما
موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة بصاع فيحمل
التعبير الى عقيل او هو وهو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجا انسان قيل هو عبد الرحمن
ابن عوف باكثر منه قيل بالفين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق
عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربع مايه اوقية من ذهب وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار وقال في الفتح واصح الطرق ثمانية
الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر
عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا ريا وقد كذبوا والله بل كان متطوعا
فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا

جهدهم الاية فيهما اي فيما يعيبون المياسير والفقرا وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا
بالجمع اسحاق بن ابراهيم راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم
بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش
عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى
احدنا حتى يجي بالمد من التمر او البر ونحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف
من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا
يتصدقون مع قلة الشي ويتكلفون ذلك ووسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر
مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض
بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوائل الزكاة
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر
لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر
لهم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري القرشي من ولد هبار
ابن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لما توفي
عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن سلول المنافق في ذي
القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح
عن الواقدي والاكليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر وابن ابي جا ابنه عبد الله بن عبد الله
وكان من المخلصين وفضلا الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اياه فالاعطا انما وقع
لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا
لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لئلا يكون للمنافق منة عليهم
ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي
عليه باثبات همزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي قيل لعله قال
ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله
في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث
انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع

امتناع

امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفا وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا
ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه
منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابته عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين
وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله
عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما
تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولذا احتمل منه صلى الله عليه
اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث
ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله
بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وسازيده على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على
السبعين وسال الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام
وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك
بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني ربي ما قال اظهارا الغاية
رحمته ورافته على من بعث اليه وسازيد على السبعين واجاب بانه لم يخف
عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول
ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته
ودعا لهم الى ترحم بعضهم الى بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور واخيل له
او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير
كما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله
المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه الصلاة
والسلام اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب والزجر
وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف
كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل
عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال
يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله
ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ووقعت اجابته الى سؤاله
على حسب ما ظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال
الى ان حرجا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى

الله عليه وسلم اجراله على ظاهر حكم الاسلام واستئلافا لقومه لا سيما ولم يقع نهي صريح عن
الصلاة على المنافقين فاستعمل احد الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطا وهي
فانتهي كما انزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من
حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميص عنه من الله واني لارجوا ان يسلم
بذلك الف من قومه وعن تدروى ان الفاصي لخارج اسلموا لما رواه يستشفع بثوبه ويتوقع
اندفاع العذاب عنه به وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني
بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن
سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وجدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن
بالرفع صفة لعبد الله لا صفة لابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال
مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا
اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط
الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله
ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر
وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول هذا الكلام وقال
اخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت
عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل
فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف
مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال
لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث
غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير
محفوظ وهذا عجيب من هولا الايمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه
واتفاق الشيخين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي
وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بالجزم يغفر جوابا للشرط
ولابي ذر عن الكشميهني غفر له بضم الغين وفتح الرا بلفظ الماضي قال في الفتح
والاول اوجه لزدت عليها ترددها في الرواية السابقة قال سازيده وعد
صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري
من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم

سبعين

سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون
فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان
يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقا على
حكم الاصل والمبالغة لا يتنافيان فكان جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه
جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة
عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك
تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية
طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته
فلم يمكث الا يسيرا حتى الايتان من براة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله
وهم فاسقون قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجب بعد بالبنا على الضم لقطعه عن الاضافة
من جراتي بضم الجيم وسكون الراء همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي
ذر ولا تصل على احد منهم اي المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم
صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق
كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول
خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم بن ابي وغيره لعلمه
تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره احدا اني نهيت ان اصلي
على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي
على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن
مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي بن ضمرة المدني عن عبيد
الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال وسقط لابي ذر انه لما توفي عبد
الله بن ابي المنافق جا ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفا بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه الصلاة والسلام
يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال فصل عليه استفهام حذفت منه الاداة
وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي
عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد
الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك

ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة علي كل مشرك والقيام علي قبره نزلت
بعد ذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني
بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار علي الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير
بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابي
ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
سقط لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه الصلاة والسلام سازيده بضم المفعول علي سبعين
استشكل اخذه بمفهوم العدد حتي قال سازيد علي سبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة
طويلة قوله تعالي في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربي واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب قلوب من بقي
منهم ولي ذلك نظر فليتامل قال فصلي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وصلينا معه
فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلي الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر
انزل عليه بضم الهمزة مبنيا ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره للدفن او الزيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر
اعظم للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله
وانما نهي عن الصلاة دون التكفين لان البخل به يخل بكرمه عليه الصلاة والسلام
او لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سايله وتكفينه
فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب تلافيا لابنه قال لا تشمت به
الاعدا ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل يعير بهذا
او رجاء اسلام غيره من وسقط لابي ذر قوله ولا تقم علي قبره الي اخره باب
قوله تعالي التبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة
والمحلوف عليه انهم ما قدروا علي الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم
لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا تحوبوهم انهم رجس قذر لخبث
بواطنهم واعتقادهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة
اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء علي المصدر بفعل
من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الي اخره لابي ذر وقال
ابن حجر سقط لكم الا من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها
وبه قال حدثنا يحيي هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد
الرحمن بن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة بن مالك قال سمعت
ابي كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم علي من نعمة بعد
اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي بي عبد الله قال الحافظ ابن
حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
لا زايدة في المعني ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماض واجيب

بان

وقف علي طلبة العلم بالازهر

بان المستقبل في معني الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام
وفتحها والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله
تعالي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الي قوله الفاسقين الخارجين عن
طاعته وطاعة رسوله صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المولف في غزوة مطولا
باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان
فان ترضوا عنهم الي قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضي عنهم قال في المفاتيح لا تكرار
~~والمراد النهي~~ في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة
وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر
حديث ساقط لغيره واخرون نسق علي قوله منافقون اي وممن حولكم قوم اخرون غير
المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة لكن روي
انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منها مخلوط بالاخر كقولك خلطت
الما واللبن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم وموافقة
اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة
وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك ~~خلطت~~ خلطت الما واللبن فكل مخلوط ومخلوط به
الاخر ولو قلت خلطت الما باللبن كان الما مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو
جعلت الما واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما
وهو استعارة عن الجمع بينهما عسي الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسي من
الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان يفعله تعالي لا علي سبيل التفضيل سبحانه
حتي لا يتكل بل يكون علي خوف وحذر والمعني عسي الله ان يقبل توبتهم فان
قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله
اعترفوا بذنوبهم الاية قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا
الخ لابي ذر فقال بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن المنير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين
الا انها عامة في كل المذنبين الخاطئين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة
انه الذبح واشار بيده الي حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا
عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع
النبي صلي الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلي الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مومل بضم الميم الاولي وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما
همزة مفتوحة واخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو اليشكري بتحتية وعجمة
هو ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه
الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فاء ابن
ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه

وسلم لنا في حكاية منامه الطويل أتاني الليلة آتيان بهمزة ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية
أي ملكان فابتعثاني من النوم فانتهيا وأنا معهما إلى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن
من فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر نصف من خلقهم كأحسن ما أنت
راء وشطر أي نصف كأقبح ما أنت راء قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر
بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة
قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن
وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره
والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني
فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا أورده مختصرا هنا ويأتي بتمامه
إن شاء الله بعون الله وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان أي ما ينبغي
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأن النبوة والإيمان يمنعان من ذلك وسقط
باب وتاليه لغير أبي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني إسحاق بن إبراهيم بن
نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن أبيه المسيب
ابن حزن أنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة أي علاماتها دخل النبي ولغير أبي ذر دخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن أبي أمية
المخزومي أسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم أي يا عم وحذفت بالألف
للتخفيف قل لا إله إلا الله وجواب الأمر قوله أحاج بضم الهمزة وتشديد الميم آخره لك بها عند
الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب بهمزة الاستفهام الإنكاري
أي أتعرض عن ملة عبد المطلب أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما أبى أن يقول كلمة
الإخلاص لأستغفرن لك كما استغفر إبراهيم لأبيه ما لم أنه عنك بضم الهمزة وسكون
النون مبنيا للمفعول فنزلت في أبي طالب آية ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل إن سبب
نزولها ما في مسلم ومسند أحمد وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي
الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الآخرة قال في الكشاف وهذا أصح لأن موت
أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه
الطيبي بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب إلى حين
نزولها والتشديد مع الكفار إنما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو
الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا أولي قربى إلى آخره
لأبي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية باب قوله سبحانه
وتعالى

وتعالى لقد تاب الله على النبي من إذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والأحسن
أن يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة على
سبيل التعريض لأنه صلى الله عليه وسلم ممن يستغني عن التوبة توصف بها ليكون بعثا
للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وإبانة لفضلها والمهاجرين والأنصار أي وتاب الله عليهم
حقيقة لأنه لا ينفك الإنسان عن الزلات وكانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين
اتبعوه حقيقة بأن خرج أو لا وتبعوه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه في ساعة العسرة في
وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد
الشقة إذ السفرة كلها تبع لتلك الساعة وبها يقع الأجر على الله تعالى وإن كان عرف الساعة
لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح إلى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج
إلى العود روي أنه لما نفد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة تداولا بينهم وعطشوا حتى
نحروا بعض إبلهم فشربوا عصارة ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فأمطرت عليهم
سحابة لم تجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ
قلوب فريق منهم عن الثبات على الإيمان أو اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة
ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين والأنصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق
منهم لصدور الكيد منهم إنه بهم رؤوف رحيم حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة
إلخ لأبي ذر وقال بعد قوله اتبعوه الآية وبه قال حدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر الطبري
المصري قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالإفراد
يونس بن يزيد الأيلي قال أحمد هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا أيضا عنبسة بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين ابن خالد بن يزيد ابن أخي يونس قال
حدثنا يونس الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن كعب
نسبه لجده واسم أبيه عبد الله ولأبي ذر ابن مالك قال أخبرني بالإفراد أيضا أبي
عبد الله بن كعب الأنصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل
أن أحمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة
ثم ظاهره أن السند بينهما متحد وليس كذلك لأن في رواية ابن وهب أن شيخ ابن شهاب هنا
هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب كذلك أخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهري عن ابن وهب ولعله
البخاري بناه على أن عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ أبو علي
الصدفي فيما قرأته بخطه بهامش نسخته وقد أفرد البخاري رواية ابن وهب لهذا
الإسناد في النذور ووقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وإنما أخرج النسائي بعض
الحديث وقد وجدت بعض الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سليمان بن داود وشيخ
البخاري فيه كما في النسائي وعن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه
تلميذه شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية

نسخة من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في فود الانصار فيما مضى ووقع هنا ك
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع
ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايته الدمياطي الحق هنا في نسخة مما صح عليه
عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي
داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن ماجه عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن
داود والمهري كلاهما عن ابن وهب نعم قبل ان الذي في رواية ابن حابسة عبد الله
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما روايته فهي
كما مر في روايتي ابن السيب وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون عم
وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي ثم ان قوله
سليمان بن مهران سهوا اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان ابي عبد
الله قايد كعب ابيه من بنيه بين بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين
عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد قال سمعت ابي كعب بن
في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصر مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول
فيه قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من جميع مالي صدقة الى الله
ورسوله بنصب صدقة لاجل التصدق في بحيي او حال لا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام
اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والي رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تفتقر بالفقر وتحرج النفس على الاضافة
وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير
في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة وكذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا
تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون وضاقت عليهم انفسهم فلم
تتسع لصبرها نزلنها من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجا من الله ان لا امن
من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا
لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا
على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا و
بالنصوص الصحيحة انظر بان الخطية تستند على تجدد التوبة ان الله هو التواب
على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
مائة مرة الرحيم بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري
ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاول قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني
قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري
والزاي والراء قال حدثنا اسحاق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم
بن

ابن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن
ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك عم ابنيه وهو اي كعب احد الثلاثة هو
هلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول
تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط
غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة
بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
صدقي رسول الله بعد ان بلغه انه عليه الصلاة والسلام متوجه قافلا من الغزو
واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر
الكذب لذلك فازاح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد
عليه نفسه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في رمضان ضحى و
سقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه الصلاة والسلام قلما يقدم
من سفر سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر
وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال
وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة
قال كعب فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا
يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي ولي نسخة يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني
ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني يسلمني
والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي
او يرجع الى قول من قسم السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت
ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى الله
عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله تعالى عنها والواو للحال وكانت ام سلمة
محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات
اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون
مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم برميه
الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما عزاه لليونينية عن عياض معنية يعني
بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من
العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
تيب على كعب قالت افلا بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم

الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا من الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدرس وللمستملي
والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز عن الازدحام
فيمنعونكم النوم باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي
باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بعد الفجر اي اعلم
بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه
قطعة من القمر شبهه دون الشمس لانه ملا الارض بنوره ويونس كل من شاهده ويجمع النور
من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر والتقييد
بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغا من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان
كعب قايل هذا من شعرا الصحابة فلا بد من التقييد بذلك من حكمة وما قيل ان ذلك
من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد تشبيهه ما في القمر من الضيا
والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على
بعض الوجه فناسب ان يشبهه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص
الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هولا
الذين اعتذروا وكل يسل برهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم
امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة
فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف ذال كذبوا ونصب
رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال
الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نومن لكم لم نصدقكم لما لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
الاية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجزاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليكم
عليهم ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره
المولف تاما في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم
وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا
الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا
مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام
المجتهد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد
كعب بن مالك لما في السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث
عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق
من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ولابي ذر منذ ذكرت
ذلك

ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز
وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والا نصار
الى قوله وكونوا مع الصادقين باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية
وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم
وفاطمة وعائشة بفتح الفا اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد
جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم نبه على صفات
اخرى لتعداد المنة على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم
اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي مبتدأ وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا
بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان يكون ما عنتم مبتدأ وعزيز خبر ما موصولة اي
يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العائد على التدريج كقوله
يسر المرء ما ذهب الليالي ... وكان ذهابهن له ذهابا
اي يسر ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمومنين رءوف رحيم من الرافة وهي
اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين
ابن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله تعالى عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل
الي ابو بكر الصديق في خلافته مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب
مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب
ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة
ساكنة ففوقية ثم مهملة فرا مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع
في اليمامة بالناس فقيل قتل بها من المسلمين الف ومايتا رجل وقيل الف واربعماية منهم سبعون
جمعوا القران اي بمجموعهم لان كل فرد جمعه واني اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء في
المواطن التي يقع القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه واني لارى ان
تجمع القران ولابي ذر انه يجمع القران بضم اوله تجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت
ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي عمر هو اي جمع القران والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يترقبه من النسخ فلم
يزل عمر يراجعني فيه في جميع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر
اي هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث

ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه
اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس
لا يتكلم وسقط لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب
اشارة الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن النسيان عاقل في المراد ولا نتهمك
بكذب ولا نسيان والذي لابيهم نركن النفس اليه وسقطت الواو ولابي ذر كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فيجتمع هذه الخصوصيات
لا رجحية فيه تدل على انه اولى بذلك ممن لم يجتمع فيه فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن
كله كتب في العهد النبوي لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله
لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن
قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل
اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك
من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه مما عندي وعند
غيري من الرقاع جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية
جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب بضم العين
والسين المهملتين آخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون خوصه ويكتبون
في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كمله في حياته صلى
الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرها
تقريرا على تقرير حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري
هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره كذا بالعطف
على كشط في الفرع وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة فالمراد بالنفي نفي
وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن
عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي
الله تعالى عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بفتح العين وسكون
الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا
الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي
في فضائل القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري
فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن
اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية فخالف السابق
وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن عن ابراهيم بن سعد المذكور
انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه

اي

اي وتابع موسى ابن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم
ابن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية وعنه وصله ابو بكر ابن ابي داود في كتاب
المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في
الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك
والتحقيق كما قال في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وان اية الاحزاب
مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن وعند ابن
ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم
تركتم ايتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما قال اختم
بهما اخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد
انهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبونه ويملي عليهم
ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان
هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني
بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال
اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك
على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها
وحفظتها فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ه ه ه ه ه ه

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت
به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس من الحنطة والشعير وساير
حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حيث قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير
ابن الله والنصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه
تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط
وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل ارادته ليخرج بما يناسب ذلك
فيبيض له ولم يحصل بتيسر له اراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى ابن
عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث
علي ومن حديث ابي سعيد باسناد ضعيف وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله
الفريابي من طريق ابي نجيح عنه قدم صدق في كذا اي قدم فيه خير او قدم سوء في كذا اي
قدم فيه شر يقال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد ان
معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول
صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم

وقف على طلبة العلم بالأزهر

تلا في الكشا وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفايدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة
المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط
قوله تعالى الخ لابي ذر دعواهم ولابي ذر فيقال دعواهم قال ابو عبيدة دنوا من هـ
الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو واحاطت به
خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون
الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن يريد
قوله فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اي
لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان
لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك له والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه
بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما
ولاماته قال لا نوح الغيب ولو يعجل الله بتضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق
ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول
المهلة وهذا اللطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر
مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله
ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم وفيه نفيه النهي عن ذلك احسنوا الحسنى قال
مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد وغيرهما اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي
ذر الوقت وذر ورضوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد
رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة
وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما
الكبريا هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا
وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرايل البحر نحوا القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل
ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين
لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل
الف الف وستمائة الف وفيهم ماية الف حصان ادهم ليس فيها انثى عشر وعن ابن عباس
فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا
وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرايل وموسى في الساقة فلما قربت
مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرايل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون
خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرقة كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا
لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك
ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرايل البحر فلما خرج
اخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك هـ

هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص نفذ القدر واستجيبت
الدعوة وجا جبريل فتقحم وراه كل يملك فرعون على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم
فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول
خلفه في البحر وميكايل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احد منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم
اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم احد وجعلت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات
الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرايل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتومن وقت هـ
الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال
فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد
اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي
وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا يعجز الواصف
عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة غضبت غضبا على عدو الله لا ادعا به تلك
الغضبة فعمدت الى حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل
انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لا انه كره ايمانه لان كراهته
الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي في التاويلات الرضى بالكفر
ليس بكفر انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويويده قصة ابن ابي سرح
المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث
وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص او لانه كان بمجرد التقليد كما قال امنت به بنوا اسرايل
فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبريل استفتاه ما قولك
في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب
يقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر
فلما الجمه الغرق في البحر ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره
وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من الانجا وهي
قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم نلقيك على نجوة من الارض وهو اي
النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميفع ننحيك
بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنوا اسرايل قال كعب
رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما
خرج موسى عليه الصلاة والسلام واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون [illegible]
حتى ان يخبرهم ما غرق فرعون وقومه وكلمتهم في جزاير البحر يتصيدون فاوحى الله

تعالى الي البحر ان الفظ فرعون فقذفه عريانا فلفظه عريانا اصلع اخينس قصيرا
ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال
البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم
ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشورا من السنة الثانية واذا اليهود تصوم
عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا
اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى
منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه
كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه سورة هود عليه الصلاة
والسلام مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام
حين جاءته الملائكة في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه
فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم
في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل
وفي قوله تعالى انه ليؤوس يؤوس فعول من يئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبناها منه انه ليؤوس وجاه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
كفور لان الوصف باليؤوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم
يثق بالله ان يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا
تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد لقوله في قوله تعالى الا انهم
يثنون صدورهم شك وافتراء بالفاء والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية
وامتراء في الحق بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من
البسملة الى هنا مقدمة في رواية ابي ذر مؤخرة في رواية غيره عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد
الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه
الرحيم بالحبشية وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وقال ابن عباس
في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت
على الجودي الجودي جبل بالجزيرة الذي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال
يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت
عليه شهرا بعد حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم الرشيد
يستهزئون

يستهزئون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي شديد لا جرم اي بلى وفار
التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع منه خارق للعادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل
هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي يطوون ويحرفون صدورهم
مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة
بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري
ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين
على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار
الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه
ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه
فالاستخفا علة صالحة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة قال
في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروعي
هنا في الحاشية تثني الصدور بمعنى الاعراض اظهارا للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام
التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون
مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم حين يجعلونها غشاء واغطية هو
والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف ويريدون اي يريدون الاستخفا حين
يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القران او الناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون
في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات
الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل
يؤوس فعول من يئست وقال مجاهد تبتئس تحزن بفوقية ثم تحتية مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا
منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج
هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن
جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرا الا انها تثنوني بفتح الفوقية
والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية
مضارع اثنونى على وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو
بنا المبالغة بتثنية العين صدورهم بالرفع على الفاعلية قال ابن محمد بن عباد سالته
عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحيا ولابي ذر يستخفون من الاستخفا ان يتخلوا
اي ان يدخلوا في الخلا فيفضوا الى السما وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السما بفروجهم
مكشوفات فيستحيون فيكنون صدورهم ويغطون رؤوسهم استحيا فنزل ذلك فيهم الا انهم
يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا

الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني
محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غيره محمد بن عباد ومحمد
عباد ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر
الثانية وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية
واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس
هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع
قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي وفي نسخة فيستحيي بمثناتين تحتيتين او يتخلى
فيستحي ان يكشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى
غير نون صدورهم نصب على المفعولية وبضم النون الاولى ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية
بعد النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والثانية مجازي فجاز تذكير
الفعل باعتبار تاويله فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض
الحواشي يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية
وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون
ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤوسهم قال الحافظ
ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف
وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه
فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والالتزام عليه اتحادهما لكمال تقرر
قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة
من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط
لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى باب قوله جل وعلا وكان عرشه
على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى ان رسول
الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك
بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله
ملاى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية
وسحاء بسين وحاء مشددة مهملتين ممدود افعال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي

فعلا

فعلا لا فعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء و صبها
بالامتلا لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير
الاثير ولفظ بيده حكمه حكم ساير المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم ما انفق اي الذي انفقه
منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق
يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على
من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير ببعضه
اعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا اعتراك بكاف الخطاب من باب
الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعتراك افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن
من عروته اي اصبته قال الجوهري عروه وقال الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته
طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل
تعلم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم
وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى
هنا ثابت في رواية الكشميهني عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود
بالواو وعاند الاله واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره هو من عند عندا
وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران
ويقول الاشهاد قال ابو عبيده واحده شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت
هنا لابي ذر فقط وسياتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون
والمومنون وعن قتادة الخلائق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال
اعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيده وقيل استعمركم
فيها اقدركم على عمارتها واسكنكم فيها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة
نكره اي الثلاثي المجرد انكره الثلاثي المزيد فيه واستنكره الذي من باب الاستفعال
كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك بان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل
وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه استنكر
ذلك وخاف ان يريد به مكروها فقالوا لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم
لوط عليه الصلاة والسلام وانا عندنا ابينا اليه لا نا لا ناكل حميد مجيد كانه اي مجيدا
على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكانه فيه شي فانه بوزن فعيل من غير شك
وقال الزمخشري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل هو
معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد محمود لفعل ما يستحق به الحمد ولو
صل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحا
وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة
الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان بمعنى السجيل الشديد لما

دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبيرا اي من حجر قوي شديد
صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث انهما من
حروف الزوائد وكل منهما يقلب على الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني
الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الرا وسكون الجيم والجر ورب رجلة جمع راجل
خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون
مواضع البيض وهي الرؤوس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف
اي يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة
ضربا تواصى بحذف احد التائين اذ اصله تتواصى به الابطال اي الشجعان سجينا
بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا
الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي باسمه فهو على حذف مضاف ومثله
في ذلك واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير
وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق
الناس ولا ينقصوهم وراءكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك
لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه
اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله
تعالى ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي
ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة لانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر وجعلني
باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هاهنا ان تاخذ معك دابة
او وعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القران فحذفه
ههنا كما لابي ذر اوجه اراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اي سقاطنا بضم السين وتشديد القاف وفي بعضها سقاطنا لتخفيفها اي اخساؤنا وهذا
كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا
اجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم
يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح
فانا بريء من نسبة الافتراء الي وام في قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن
النفي فيكون نسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفا وسكون اللام
والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفا فيهما واسكان
اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون
في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد
وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد
ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى

اذا

اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان
واحدا لكنه يختلف فيجب التقدير فضمه تلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة
اسد مجراها بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مدفعها بفتح الميم
مجريها وفي بعض النسخ موقفها بالواو والقاف والفا وعزي لرواية القابسي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو مصدر اجريت وارسيت
اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي
وفتح اليمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش ويقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم ويا
ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الرا والسين وهي قراءة الحسن والمعنى ان الله مجريها ومرسيها
وهي ماخوذة من فعلت بها بكسر ميم من وضم فا فعلت مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها
بضم الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر
راسيات ثابتات يريد قوله تعالى في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا
لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية واحد
الاشهاد ولابي ذر واحده الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا هنا
بلفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر لا في غير
هذا الموضع تقريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة
وكسر الرا اخره زاي انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم
فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال هل سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين فقال ولابي ذر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن من ربه بضم اليا وفتح النون من يدنى
مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح اليا وضم النون اي
يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجاز لان المراد
الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الرا فيقول له تعرف ذنب كذا يقول
العبد اعرف رب اعرف بحذف اداة النداء من الاولى وهي والمنادى في الثانية فيقول الله جل
وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته بضم
المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من
الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما
الاخرون بالمد وفتح الخا المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالتحتية وفتح
الدال على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن
قتادة حدثنا صفوان اي ابن محرز وهذا الحديث سبق في المظالم

باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى

وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبة المصدر قبله والمسالة من باب التنازع فان الاخذ يطلب الظرف واخذ الفعل ايضا يطلبه فالمسالة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كذا كان او لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان عوضا كذا وجهه الكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استحسن بظالم فكانه رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم الميل اليهم كل الميل في الظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وهي في حروف بن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا قاله في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف قاله في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي بردة بفتح الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد بريد هذا واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد وعلى اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه مدة طويلة بعد جنايته قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنساي في التفسير وابن ماجة في الفتن

باب قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينتصب على الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعولية نسقا على الصلاة واختلف

في

في طرفه في النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ لو وعظ وسقط من قوله ذلك الى هنا لغير ابي ذر زلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لانه دلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة فيكون بمعنى المنازل واما الزلفى فمصدر من القربى قال تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا لغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك ابن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شيت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والفاطمة على مقدرا اي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي بفتح الهمزة هذه يعني الاية بان صلاة في مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة بالناس كلهم قال عليه الصلاة والسلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير عمن اتى بها شيا منها وجا تايبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

مكية وهي مائة واحد عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفا وفتح المعجمة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون بعد الرا وتخفيف الجيم لغتان والشهور فاهدت متكة

ايها النخب والعنبة الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الصلب قال نفسير
هو ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه الاترج بتشديد الجيم
باللغة الحبشية متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين الكاف من غير همز فقال ابن عيينة
سفيان مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التا من غير همز كالسابق
كل شي ولابي ذر فقال كل شي قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا
فشربنا الاثم بالصواع جهارا ونرى المتك بيننا مستعارا قيل وهو من متك
يعني بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من البا وهو بدل مطرد
في لغة قوم ويحتمل ان يكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه
لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب
كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال جبير فيما رواه ابن منده وابن
مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح
الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي
طرفاه كانت تشرب به الاعاجم وكانت من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر
كان يسقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به فقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون
تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب
بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا تسفهون قال فوجد
ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة
الجب غيابة بالرفع كل شي مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر غيب عنك شيا في محل
جر صفة لشي وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط
تدخل الفا في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جيوب
الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البير فويق الما يغيب ما فيه
من العيون وقال الكلبي يكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا
يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت
بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله تعالى ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في
النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداه قبل بلوغ
الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون استوى الفرد والجمع بلفظ واحد وقال
بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همز وهو قول سيبويه والكسائي والمتكا
بتشديد التاء الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب
او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الخ فابطل قول الذي قال المتكا هو الاترج
بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج
اي ليس مستعملا في كلامهم به وهنا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه

الترنج

وقف على طلبة العلم بالازهر

الترنج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقبه بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج نقله
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن
ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة
ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم اي على القايلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيما احتج بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد يعني والهمز النمارق
يعني وسايد فروا الى شر منه فقالوا بالفا ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التا
وساكنة مضموم وانما المتك المخفف طرف البظر المتكا ومن ذلك قيل لها متكا وابن المتكا
بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال للبظراء فيما فان كان ثم بفتح
المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا
قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما لان اهل الطعام
اذا جلسوا يتكيون على الوسايد نسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى
ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وقد
علم مما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكا
عليه من وسادة وجسد فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله
والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شي قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ
كغيره مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر
الشين المعجمة وضبطه المجد نون وفي كتب اللغة بفتحها وهو غلاف قلبها وهو جلده رقيقة
وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة
الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سواه هذه المحبة
فلا تخطر ببالها سواه واما شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن
فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران
فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب
القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يستروح اليه
وقوله اصب اليهن اي اميل الى اجابتهن زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام
هو ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة والضغث
بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين ملء اليد من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا
مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من
اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل
والجمع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من
والتقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا ما هو ملء الكف من الحشيش وهو
من جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى
لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله نمير بربيه قوله هذه مجاعتنا زدنه
البا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد

كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال
مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده ابن خالويه
بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف
اصح وقوله اوي اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين الي الطعام او الي المنزل روي انه اجلس
كل اثنين علي مايدة فبقي بنيامين وحده فبكي وقال لو كان اخي يوسف حيا جلست معه
فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه علي المايدة وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان
ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني له معه اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد
قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال انا كان يوسف عليه الصلاة والسلام
يشرب به فجعلوه مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا قوله فلما استياسوا اي ييسوا
من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتا للمبالغة قوله ولا تياسوا من روح
الله معناه الرجا وروح الله تعالي بفتح الرا رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل
الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعترفوا وللكشميهني اعتزلوا نجيا وهو
الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم
غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجمع والجمع انجية
بالهمز يقال اجعل الواحد نجي والاثنان والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعني مفاعل
كالعشير والخليط بمعني المخالط والمعاشر كقوله تعالي وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا
في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرتك اي مخالطوك ومعاشروك
واما لانه صفة علي فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل
والوحيد واما لانه مصدر بمعني التناجي كما قيل النجوي بمعناه قال تعالي واذ هم
نجوي وحينيذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه وقد يجمع فيقال
انجية بالهمز كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجية وقال لبيد وشهدت انجية الا
فاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع علي
افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال ههنا
وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا
كالعدل ومثله النجوي يكون اسما ومصدرا قال تعالي واذ هم نجوي اي متناجين
وقال ما يكون من نجوي ثلاثة وقال في المصدر انما النجوي من الشيطان قال في الفتح
واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه
وصف بانه صار عين ذلك الشي فلما اخذوا في التناجي الي غاية الجد صاروا كانهم في
انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استياسوا ييسوا الي اخره في
رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي وقوله تالله تفتا بالالف صورة
الهمز ولابي ذر تفتو بالواو وهو جواب القسم علي حذف لا وهي نافية معني لا تزال
ومنه قول الشاعر فتالله تبقي علي الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس اي
لا تبقي وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويدل علي حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن

بلام

بلام الابتدا او نون التوكيد معا عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين ويقول والله احبك
تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الي اثبات المحبة
وقوله حتي تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الرا يذيبك الهم والمعني لا تزال تذكر
يوسف بالحزن والبكا عليه حتي يموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثني
ولا يجمع تقول هو حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله تعالي اذهبوا اي
فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشي بالحاسة مزجاة
بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجينا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع
لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديه وقوله تعالي افامنوا ان تاتيهم غاشية من
عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولي مشددة من جلل الشي
اذا عمه صفة لغاشية باب قوله جل وعلا خطابا ليوسف
عليه الصلاة والسلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلي ال يعقوب
ساير بنيه بالنبوة وكرر علي ليمكن العطف علي الضمير المجرور كما اتمها علي ابويك جدك
وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف
بيان وقيل اتمام النعمة علي ابراهيم بالخلة وعلي اسحاق باخراج يعقوب والاسباطين
صلبه الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع
وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعنه خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال
عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولي لان التالي يقتضي المذاكرة لا التحديث قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا وهو
لا ينافي قوله تعالي وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلي الله عليه وسلم قصدا وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية وسبق الحديث
عند المولف في كتاب الانبيا باب قوله جل وعلا لقد كان في
يوسف واخوته فيهم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون ويشجر وربنه ودان
ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة
الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين
ويوسف اي في قصصهم وحديثهم ايات علامات ودلايل علي قدرة الله وحكمته في كل
شي ولابي ذر اية بالتوحيد علي ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير حدثني للسايلين عن
قصتهم او علي نبوة محمد صلي الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط
لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تانيث ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا

وهو العدوي عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف عليه الصلاة والسلام لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبيا باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت تبين عنه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل بي او خبر حذف مبتداه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه لمن بث له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله تعالى المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لساير الاغراض لا لاجل الرضى بقضا الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب قوله له عن المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط بن سعد لابي ذر عن صالح هو بن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغرا النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وتكسر وعلقمة ابن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ما فاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير موضع من كتاب

تعديل

تعديل النسا بعضهن بعضا وعقب غزوة انمار ان كنت بريئة فسيبريك الله تعالى منه وان كنت الممت بذنب اي تنبيه من غير عادة فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت والله لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فانزل الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول بن سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عايشة رضي الله تعالى عنهما قالت بينا بغير ميم انا وعايشة اخذتها الحمى في احاديث الانبيا بينا انا مع عايشة جالستان اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك فتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عايشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جميلا وقال الله المستعان وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبها والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول انه يواقعها والمراودة المصدر والريادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وتعديها هنا بعن لانه ضمن ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه

شيا برتي هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك **وغلقت الابواب** قيل كانت سبعة
والتشديد للتكثير **وقالت هيت لك** ولابي ذر هيت بكسر الها وهما لغتان **وقال عكرمة** م
مولى بن عباس **هيت لك بالغة الحورانية** بالحا المهملة **هلم** وهذا وصله بن جرير
عن عكرمة عن بن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسايي يقول هي
لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز **وقال جبير** سعيد اي **بن جبير** السكت
وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى
هلم لك وقال بن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها
على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض
اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما سيعد فيه
من القراءات ان شا الله تعالى وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن سعيد** بكسر
العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن سليمان**
ابن مهران الاعمش **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله بن مسعود** رضي الله تعالى
عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر **قالت هيت لك** بفتح الها والفوقية ولابي ذر هيت
بكسر الها وضم الفوقية من غير همز فيهما **قال وانما نقراها** بالنون لابي ذر ولغيره يقراها
باليا **كما علمناه** بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه
عبد الرزاق كما قاله الحافظ بن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني
القراة فسمعتهم متقاربين فاقروا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول
الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك قلت ان اناسا يقرونها هيت لك قال لا نا اقراها
كما علمت احب الي وكذا اخرجه بن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل
ان بن مسعود قراها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده
لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت
ان الناس يقرونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراه بن مسعود بكسر
الها وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقراها كذلك
لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر
بكسر الها وبا ساكنة وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الها وبا ساكنة وتا مضمومة
وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة والبا قون بفتح الها وبا
ساكنة وتا مفتوحة وعن بن محيصن فتح الها وسكون اليا وكسر التا وكسر الها والتا بينهما
يا ساكنة وكسر الها وسكون اليا وضم التا وعن بن عباس هييت بضم الها وكسر اليا بعدها
يا ساكنة ثم تا مضمومة بوزن حييت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين
كونها اسم فعل الا قراة بن عباس بزنة حييت وفي غير قراة كسر الها سوا كان ذلك
باليا او بالهمز مع فتح التا بنا ها على الفتح تخفيفا كاين وكيف ومن ضمها فتشبيها
بحيث وان يكون فعلا مسند الضمير المتكلم من هيا الرجل يهي كجا يجي وقوله تعالى
اكرمي **مثواه** اي **مقامه** بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط هذا لغير ابي ذر وابي
الوقت

الوقت كذا في الفرع **وعن بن مسعود** عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير
عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات **بل عجبت ويسخرون** بضم اليا كما تقرا
هيت بالضم وعند بن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن بن مسعود انه قرا بل عجبت
بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله تعجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل
على ما يليق به تعالى وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير المكي قال **حدثنا سفيان**
ابن عيينة **عن الاعمش** سليمان **عن مسلم** هو بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة
اخره حا مهملة مصغرا **عن مسروق** هو بن الاجدع **عن عبد الله** هو بن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال **ان قريشا لما ابطوا عن النبي** ولابي ذر على النبي **صلى الله عليه وسلم**
بالاسلام زاد في الاستسقا دعا عليهم **قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم**
سنة بفتح السين اي جدب وقحط **حصت** بالحا والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت
كل شي حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقا والميتة **حتى جعل الرجل ينظر الى السما**
فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع **قال الله** عز وجل
وفي الاستسقا فجا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك
هلكوا فادع الله تعالى فقرا **فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قال الله** عز وجل
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقا في باب دعا النبي
صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله
عايدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون وفي سورة الدخان
فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال
عبد الله **افيكشف** بضم اليا وفتح الشين مبنيا للمفعول **عنهم العذاب يوم القيامة**
وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع **ومضت البطشة** الكبرى يوم بدر وعن
الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة الحديث والترجمة في قوله فجا
ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع فدعا فعفى
الله عنهم فعفا عن قومه كما عفا يوسف عليه الصلاة والسلام عن امراة العزيز

باب **قوله** جل وعلا **فلما جاه الرسول** رسول الملك ليخرجه
من السجن **قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن** اي سله عن
حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه
لئلا يحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه الصلاة والسلام ان لا يقع
ذلك في الدعوة ولاظهار النبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فاساله ان يفتش عن
حالهن لحثه له على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت
به كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي يسال بها عن حقيقة الشي ظاهرا **ان ربي**
العالم بخفيات الامور **بكيدهن عليم** حيث قلن اطع مولاتك او ان كل واحدة
منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول
من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن **قال** لهن

ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه
منعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف بعد الشين وحاشا
بها لفظا تنزيه فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين للادب واستثنا
وذهب سيبويه واكثر البصريين الي انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثني وقوله حصحص
اي وضح بالكشاف ما بعده وهو معني قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره
اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان
هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يقررنها
وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راعي جانبها ولم يذكرها
البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها وكافاته علي ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان
الذنب كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة هو سعيد بكسر العين بن عيسي بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن القاسم المصري العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين بن
يعقوب بن عبد الله مولي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقري
احد الايمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي
ابراهيم وكان ممن امن وهاجر معه الي مصر لقد كان ياوي الي ركن شديد يشير
الي قوله تعالي قال لو ان لي بكم قوة او اوي الي ركن شديد ولو لبثت في السجن
ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الي الاجابة
الي الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلي الله عليه وسلم وصف يوسف عليه
الصلاة والسلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الي الخروج حين جاءه رسول الملك
فعل كفعل المذنب حين يعفي عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الي ربك
فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان تقوم الحجة في حبسه اياه ظلما
فقال صلي الله عليه وسلم علي سبيل التواضع لانه صلوات الله وسلامه عليه
كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف صلي الله عليه وسلم والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا
ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الي الانبيا لكنت انا احق به
وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلي الله عليه وسلم لم يشكك اذ قال له ربه جل وعلا
اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتي قال بلي امنت ولكن سالتك ان

تريني

تريني كيف الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك لي في القدرة علي الاحيا بل اراد الترقي من علم اليقين
الي عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب قوله تعالي حتي اذا استيئس
الرسل ليس في الكلام شي تكون حتي غاية له ولذا اختلف في تقدير شي يصح تغييته
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخي نصرهم حتي وقدره القرطبي
وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم تعاقب امتهم بالعقاب حتي اذا وقدره ابن
الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب
قومهم حتي قال في اللباب واحسنها الاول انتهي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله تعالي عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسالها
عن قول الله تعالي حتي اذا استيئس الرسل وقال اي عروة قالت لها فما هذه الاية
قال هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلا
واستاخر عنهم النصر حتي اذا استيئس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل
ان اتباعهم قد كذبوهم بالضم في كلها علي قراءة التشديد عائدة علي الرسل اي وظن الرسل
انهم فكذبهم اممهم تباعا وانه لطول البلا عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت
النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمومنون والظن هنا بمعني اليقين وهو
رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت
نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه
تاما ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر نحو السابقة سورة الرعد
مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين
كفروا وعنه من اولها الي ولو ان قرانا وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزادوا وقيل قال ابن عباس كباسط
كفيه يريد قوله تعالي له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا
كباسط كفيه الي الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله
الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الي خياله ولابي ذر الي ظل خياله
في الما من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين
يدعون المشركون قالوا في يدعون عائدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام
والواو في لا يستجيبون عائد علي مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا
لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيبون

لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد
لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة
المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي او شبهوه في عدم فائدة دعاهم
بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشاء يمد يده اليها
ليرتفع الماء اليه رواه الطبري رحمه الله تعالى ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالى [illegible] وسخر اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما
كتذليل المركوب للراكب او تسخيرهما لمنافعهما وسقط هذا لابي ذر متجاورات ومراده قوله
تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها
طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان
تاثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية
والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا ولونا وطعما
مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى
وما ذلك الا لارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات
طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد والمثلات من قوله وقد خلت من قبلهم المثلات واحدها مثلة
بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند
وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس
العقوبات المستاصلات كمثلة بقطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين
العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل
ايام الذين خلوا وقوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص
عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة
معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع
اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها كما قيل المقدرة
بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل
في هذه الآية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلائل على بطلان قول
المعتزلة وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات ملائكة حفظة يحفظونه في نومه
ويقظته من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب
حفظة الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس
واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن عدد الملائكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد
عن يمينه واخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينيه واخر
قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان
عليه

عليه الا الصلاة على محمد النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل
فاه يعني اذا نام وقوله اي من اصل المعقبات قيل العقيب الذي ياتي في اثر الشيء يقال
عقب في اثره بتشديد القاف في الفرع وضبطه الدمياطي قال الزمخشري واصل معقبات
معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات
بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف والكاف
كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله
تعالى وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون [illegible] واما
قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات
فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله له يعود على من
المكرر اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب من جماعات الملائكة هو
يعقب بعضهم بعضا ويعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره
الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه
وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما
يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما
معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن امر
للسبب اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس وذكر
الفراء انه على التقديم والتاخير اي معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر
والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال
حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو
العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله تعالى كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء فلا يحصل
منه شيء قال فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد والمعنى
ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون
مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا [illegible] وقوله تعالى فاحتمل
السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد
وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد مثله المتاع
ما تمتعت به كالاواني والات الحرث جفاء قال ابو عمرو بن العلا اجفات القدر
اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق
من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضرب به للحق واهله المثل للقران وغيره والباطل
وحزبه فقوله انزل من السماء ماء مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران
فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه
ويتدبره فيظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله
واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله ماواهم

جهنم وبئس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره ويدرؤن في قوله
ويدرؤن اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في
مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام
درأته عني اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول
ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون
قائلين سلام عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي
فيثيبني على المتاب او اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي
وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم ييأس افلم يتبين وبها قرأ ابن عباس وعلي وغيرهما
ورده الفراء بانه لم يسمع ييأس بمعنى علمت واجيب بانه من حفظ حجة على من لم يحفظ
ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو ثقة من ثقات
الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول
رباح بن عدي الم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا
وقول سحيم الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم
والمعنى افلم يعلم المؤمنون ان لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بالايمان
الناس جميعا لآمنوا قارعة اي داهية تقرعهم وتقلقلهم فامليت اي اطلت للذين
كفروا المدة بتأخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال
في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي
طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة
بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال
للواسع الطويل من الارض وهو الصحراء ملى بفتح الميم مقصور من الارض وسقط لابي
ذر من الارض الثاني اشق اي اشد من المشقة قاله ابو عبيدة معقب مغير يريد
قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير له لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد تعقب
ثبت في نسخة ثم قوله المثلات مر صنوان جمع صنو اي يجمعها اصل واحد
كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بماء واحد كصالح بني ادم وخبيثهم
قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم تقلب برق فتخشع وتخضع وتقلب
فتسهو وتلهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى وينشئ
السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال
جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام
وقال غيره السحاب غربال الماء وقوله تعالى كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو
الماء

الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري
من طريق مجاهد وهو مثل الذين يدعون الها غير الله وسبق هذا في موضعين من هذه
السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملا بطن واد ولابي ذر زبدا رابيا زبد
السيل زبد مثله اي وما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل
زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك
من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى
انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد هو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل
ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام تغيض اي تنقص بضم النون وكسر
القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى يعلم ما تنقصه وما
تزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وعلى ثلاثة
واربعة بل يروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن
اخبره ان امرأة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت
حتى ولدته تماما وذلك ان من النساء من يحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر تسعة ح
ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس
عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني
في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى واقول في سنة ثمان وثمانين وثما ل
مائة غرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت بنتي زينب وقاها الله تعالى
لكل خير واحسن عواقبها لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم
سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يغتم وانما ياتيه رزقه في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع
الى الارض استهل واستهلاله استنكارا لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه
الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فياكله
فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اني لي بالرزق يقول مكحول يا ويحك غذاك وانت
في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت قلت هو الموت
او القتل اني لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن
بقدر متعين عند الله تعالى لا يتجاوز ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين اخره نون بن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف اخرى
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه
الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق

القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال
الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فرفعه فيه اسناد ا
ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مصابيح ولابي
ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزاين الغيب خمس لا يعلمهن الا
الله ذكرهن خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزيد او لانهم كانوا يعتقدون
معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله
ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق
اذا امر تعالى به وما تدري نفس باي ارض تموت افي بلده ام في غيرها كما لا تدري
في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق شيء من فوائد
هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستسقا ويأتي الامام بشيء منه ان
شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله تعالى المستعان سورة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب باب قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم
الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب
عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد
من قوله تعالى ويسقى من صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده
وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج
الزناة وهل الصديد نعت ام لا فقيل نعت لما وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة
التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه صديدا بل مثله
في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل والثاني ان الصديد
لما كان يشبه الما اطلق عليه ما وليس هو ما حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد
المشبه بالما والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره
بانه صديد بمعنى مصدود واخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل
احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا الايكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي
ذر وقال ابن عيينة سفيان ما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم
اي ايادي الله عندكم وايامه اي وقايعه التي وقعت على الامم الماضية وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه اي من كل شيء رغبتم اليه فيه ومن
قولان قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا انما يتاتى على قول الاخفش وقيل تبعيضية
تبعيضه اي اتاكم بعض ما سالتموه وهو راي سيبويه نظرا لكم ولما لحكم وعلى هذا
فالمفعول محذوف اي واتاكم شيا من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه يبغونها
عوجا اي زيغا وتلويا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها ولابي ذر تبغونها

بالفوقية

بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تلتمسونها
بالفوقية بدل التحتية لها عوجا اي زيغا وتلويا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله
لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في اصد
المفيد وبالقا الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تهجين الحق بكل ما يقدر
عليه وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بعد الهمز والمعنى اذن ايذانا
بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي شكرتم
نعمتي من الانجا وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان
عذابي بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا
به قال ابن التين وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا
ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش والكرمي
القتيبي وتلفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب
بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضماير الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فرد
الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي على بابها
من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم
الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار والاخير
للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت
وقوله ذلك لمن خاف مقامي ومعناه كفوا عما امروا به قال ابن عباس حيث يقيمه الله
بين يديه يوم القيامة للحساب وقوله من ورايه اي من قدامه ولابي ذر قدامه جهنم
بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله عسى الكرب الذي امسيت
فيه يكون وراه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم
العصا تحنى عليها الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة
واحدها تابع مثل غيب وغايب مثل خدم وخادم اي يقول الضعفا للذين
استكبروا اي لرؤسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض
عنهم وقوله تعالى ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فكان همزته للسلب
اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا خلال مصدر
خاللت خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة
ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قول الاخفش والجمهور على الاول الخلال
المصاحبة اجتثت من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اي استؤصلت واخذت
جثتها بالكلية قال لقيط الايادي هذا الخلاء الذي يجتث اصلكم فمن راى مثل ذا ات
ومن سمعا باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب
بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان

الاغصان يدل على ثبات الاصل ومثرا رتفعت كانت بعيدة من عفونات الارض ثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وغاية نة الايقاظ له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وقوله وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتساقط ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات للشجرة لم يبينها الراوي ولعله واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيها ولا يبطل نفعها توتي اكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا او الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الها معتمدا بالقلب عليها في الفرع وفي غيره بضمها والله لقد وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احد التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي كما اخرج ابن مردوية من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا يتعطل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزايها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس توكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت

في

في سوال الملكين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون العين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت به الحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة بمنه وكرمه وقيل المراد بالحياة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سيلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جا في عذاب القبر من الجنايز هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا اذ الروية بالابصار غير حاصلة اما لفقدها او لتفسيرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينيذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لاخفا فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ارمثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد والهلاك اطلق عليها البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدر وصف به الجمع وان يكون جمع باير في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم

كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف عن بن عباس هم جبلة بن الايهم الذي اتبعوه من العرب ولحقوا بالروم قال الحافظ بن كثير والمشهور الصحيح عن بن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكر في غزوة بدر

سورة الحجر

ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية واياتها تسع وتسعون وزاد ابوذر بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد هو بن جبر فيما وصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى هذا صراط مستقيم اي الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعوج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من مر عليه مر علي اي على رضوان وكرامتي وقيل على بمعنى الي وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين ونقل الى انهما ترجعيه واغوايه وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يوتم به قال الفرا والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يوم ويتبع قال بن قتيبة لان المسافر ياتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لمدينتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله تعالى لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله بن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك ببشر سواه على ما نقل عن بن عباس او الخطاب هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت الملايكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بلعمري في القران واشعار العرب وفصيح كلامهم في غير موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر لكل شي لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي واضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقا ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت علي بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبني رضاها ٭ ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة ٭ لعمري وما عمري علي بهين ٭ لقد نطقت بطلا علي الاقارع ٭ قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلوا ولم يكن عليهم من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملايكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي وقال غيره غير بن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح او كتاب مختص به لوما تاتينا اي هلا تاتينا بالمجي

بالملايكة

[illegible]

بالملايكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي ذر في غير رواية عن المستملي شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة ويقال للاوليا ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هولا مع الرسل ذلك وقال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه حصله معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشي وعلامته وهو مستقصا وجوه التعرف فقال او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها يتوسم وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينتهم الى السما ثم قلبها وسقط قوله وقال بن عباس الى الناظرين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا هولا المقترحين بابا من السما فظلوا فيه صاعدين اليها مشاهدين لعجايبها او مشاهدين لصعود الملايكة وهو جواب لقوله لو ما تاتينا بالملايكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل للشمس والقمر وقال عطية في قصور في السما عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح ٭ ملقحة جمعه لانه من الفعل الرباعي يلقح فهو ملقح جمعه ملاقح لحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال لواقح الشجر اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عضل قال بن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث المولفة فتولف السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من حما هو جماعة حماة بفتح الحا وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الما والمسنون هو المصبوب

لييس كانه اوزغ الجما تصور فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتي اذا نقر فصلصل ثم
غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتي سواه و نفخ فيه من روحه لا توجل اي لا تخف
وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء اي اخرهم مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن
اخرهم حتي لا يبقي منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت به واهتديت
به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه الصيحة اي اخذتهم الهلكة
وسقط قوله لبامام الي هنا للحموي والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب
قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل
والمعني انها تحفظ منه ومحل الاستثنا علي الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر
بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا
واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار يظهر للناظر علي شكل
العمود ويطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو بن دينار عن عكرمة مولي
ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه يبلغ به النبي صلي الله عليه وسلم لم يقل
سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضي الله الامر
اي اذا حكم الله بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول
الامر رفع نايب عن الفاعل ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون
الضاد المعجمتين مصدر بمعني خاضعين اي منقادين طايعين لقوله تعالي كالسلسلة
اي القول المسموع يشبه صوته وقع السلسلة علي صفوان وهو الحجر الاملس ولابي
ذر والي الوقت والاصيلي ايضا كانها الصفوان وفي حديث بن مسعود مرفوعا عند
ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة علي
الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو بن المديني
شيخ المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا
الغير صفوان ينفذهم بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول
والضمير في ينفذهم الي الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف
عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملايكة اي يقوله
لجبريل وميكايل مجيبين للذي قال سال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير
وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت
السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا
سجدا فيكون اوله يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به
علي الملايكة كلما مر بسما ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر
فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقوا السمع بحذف النون
للاضافة ولابي ذر مسترق السمع بحذف الواو علي الافراد ومسترقوا السمع
ولابي ذر

وقف علي طلبة العلم بالازهر

ولابي ذر ومسترق السمع مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان بن عيينة
كيفية المستمعين بركوب بعضهم علي بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفا بدل الواو بين اصابع
يده اليمني نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما
ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الي صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول
بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا علي السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب
حتي يرمي بها ولابي ذر حتي يرمي بها بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول الي الذي يليه الي
الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب علي الظرفية وقوله الي الذي هو
اسفل بدل من سابقه حتي يلقوها الي الارض وربما قال سفين بن عيينة حتي ينتهي
الي الارض جملة اعتراض فتلقي بضم التا مبنيا للمفعول اي الكلمة علي فم الساحر وهو
المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة ماية كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة
فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذبه فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر
ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبر ومنا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا
يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرنا الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به
حقا للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا
وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه بن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
هو بن دينار عن عكرمة مولي بن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنهما عنه اذا قضي
الله الامر وزاد علي قوله في الساحر والكاهن وحدثنا سفين بن عيينة ولابي ذر حدثنا
علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان قال في حديثه قال عمرو هو بن
دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالي عنه قال اذا قضي الله الامر
وقال علي فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي
ابن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة الانت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم
اعرف اسمه روي عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة انه يرفعه اي الحديث ابو هريرة
الي النبي صلي الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
فرغ بالرا والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالرا والمعجمة
او بالعكس والظاهر الاول قرا عمرو هو بن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالرا والمعجمة
ام لا قال سفين وهي بالرا قراءتنا وهي قراة الحسن ايضا اي حتي اذا افني الله الرجل واشتغل
بنفسه باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ثم
صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه من المومنين وسقط
قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون بن عيسي القزاز
ابو يحيي المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي

مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلاة والسلام
الذين قدموا الحجر لما مر وابه معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم
المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم ان يصيبكم ان خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم
ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان
يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب
الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت
الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه آخر والمراد سبع من الآيات او من السور او من
الفوايد ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص
اذا المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض
او الواو مقحمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر
الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع
او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني
فلم آته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقال كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم وفيه
وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة
وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا
اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب
بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم
من بعض قبل اذا خرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد ابو ذر
من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني
الفاتحة هي السبع لانها سبع آيات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك مما
مر بالبقرة فالقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا
آدم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدا خبره هي السبع
المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر
في

في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على تميزها مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل
الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا
جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا
وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا فاهلكهم الله
قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه
الطبراني عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه
اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير
على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره فلانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر
وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لآدم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة
وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا ونقل هو والجمهور
على انه من القسم وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي
قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن
عضين قال هم اهل الكتاب جزؤه اجزاء فآمنوا ببعضه مما وافق التوراة وكفروا ببعضه
مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم
اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل
كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس
والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم
البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس
ايضا فان قيل ما الفايدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات
اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من
العبادات او روى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع
المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله
اليقين من قوله اليقين الموت بسم الله الرحمن الرحيم سورة النحل روح القدس

من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن أبي حاتم وأضيف جبريل إلى القدس وهو
الطهر كما تقول حاتم الجود زيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد
المولى لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الأمين وهو يرد ما رواه الضحاك
عن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان
عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق يقال من ضيق بسكون
التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت لغتان
وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فيكون هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل
المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب
لأن الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا
في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك إلا أن الفائدة في قوله ولا تك في
ضيق هو أن الضيق إذا عظم صار كالشيء المحيط بالإنسان من كل الجوانب وصار
كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تتفيؤ ظلاله أي تتميل كذا نقل والصواب
تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري
لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز أن يكون حالا
من السبل أي ذللها الله تعالى لقوله جعل لكم الأرض ذلولا وأن يكون حالا من فاعل
اسلكي أي مطيعة منقادة يعني أن أهلها ينقلونها من مكان إلى مكان ولها
يعسوب إذا وقف وقفت وإذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به أي
اسلكي في تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي ألهمك وعلمك في عمل العسل
أو على الظرفية أي فاسلكي ما أكلت في سبل ربك أي في مسالكه التي يحيل فيها
بقدرته النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله في تقلبهم أي اختلافهم وقال
غيره في أسفارهم وقال ابن جريج في إقبالهم وإدبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
تميد من قوله وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم أي تكفأ بتشديد الفاء وتحرك ثم
وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه
عبد الرزاق لما خلقت الأرض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا فأصبحوا
وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث أنس موقوفا عند
الترمذي نحوه مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال
غيره أي غير مجاهد في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله قال أبو ذر
من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك أن الاستعاذة بالله من وساوس
الشيطان قبل القراءة وهذا قاله أبو عبيدة وتبعوه وقال ابن عطية فإذا وصلة
بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن
فاستعذ وقال في الأنوار كالكشاف فإذا أردت قراءة القرآن فأضمر الإرادة قال
الزمخشري لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان
منه

منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين
السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة إن أخذت مطلقا لزم استحباب
الاستعاذة بمجرد ذلك وإن أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق
العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح ويجري
عليه قسم آخر باعتباره يزول الإشكال وذلك أنا لا نأخذ الإرادة مطلقا ولا نشترط
اتصالها بالقراءة وإنما نأخذها مقيدة بأن لا يعرض لها صارف عن القراءة فلا يلزم
حينئذ استحباب الاستعاذة بمجرد العزم على القراءة ولا يلزم أيضا استحالة
تحقق العلم بوقوعها فزال الإشكال ولله الحمد ومعناها أي الاستعاذة الاستعاذة
بالله من وساوس الشيطان والجمهور على أن الأمر به للاستحباب والخطاب للرسول
والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون أي ترعون من سامت الماشية وأسامها صاحبها
شاكلته في سورة الإسراء أي على ناحيته ولأبي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته أي
التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله
قصد السبيل البيان للطريق الموصل إلى الحق رحمة منه وتفضلا الدفء في قوله تعالى
لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يقي البرد تريحون تردونها من مراعيها أو مراحها
بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة إلى المرعى بشق الأنفس يعني المشقة والكلفة
على تخوف أي تنقص شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته
وروي بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ
من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها
قال نعم قال شاعرنا يصف ناقة تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة
السفن فقال عمر أيها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر
الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وإن لكم في الأنعام لعبرة وهي أي الأنعام
تؤنث وتذكر وكذلك النعم تذكر وتؤنث الأنعام جماعة النعم ولغير أبي ذر وكذلك النعم
للأنعام جماعة النعم ومعنى لعبرة أي دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم وذكر
الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وأنثه في سورة المؤمنين للمعنى فإن
الأنعام اسم جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها دون جميعها ولذلك عده سيبويه
في المفردات المبنية على أفعال كأخلاق ومن قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن
اللبن لبعضها دون جميعها والواحد على المعنى فإن المراد به الجنس قاله في الأنوار أكنانا
يشير إلى قوله وجعل لكم من الجبال أكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل وأحمال
بكسر الحاء أي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل
هي قمص مضموم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر أي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء
بأحد الضدين عن الآخر أو لأن وقاية الحر كانت عندهم أهم ولأبي ذر هنا والقانت
المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرى

بعد قوله وقال بن مسعود الا بو تقيكم الحر وهي الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع
والسربال يعم كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره دخلا بينكم قال ابو عبيدة كل شي
لم يصح فهو دخل بفتح الخا وقيل الدخل والدخل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشي
على فساد وقيل ان يظهر الوفا ويبطن الغدر والنقض قال ولابي ذر وقال ابن عباس
مما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اي ولده وولد ولده او بنات
فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات تخدم من البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم
والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قال فلو ان
نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفد هما يصد كثير ولكنها نفس علي ابية عيوف لاصهار اللئام
تذوره السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم
من ثمرها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر
يقال سكر يسكر سكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال وجاءونا بهم سكر علينا فاجلي
اليوم والسكران صاحي والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل
بضم الحا مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب
والدبس والخل والاية انكانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها والا فجامعة
بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي
الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انكاثا قال هي امراة تسمى خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفي تفسير
مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بني تميم وعند البلاذري
انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مرة وعند غيره وكان
وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة
على قدرها وفي خبر البنات انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار
ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت
كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم
وفيتم وانكاثا نصب على الحال من غزلها او مفعول ثاني لنقضت لانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود
فيما وصله الحاكم والفريابي الامة في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا هو معلم الخير وفي الكشاف
وغيره انه بمعنى ماموم اي يؤمه الناس لياخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم قال في الانوار فان
الناس كانوا يومونه للاستشارة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو
رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره بن
مسعود او هو القائم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا باب
قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اردأه وتسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون
او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروي ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون بن موسى ابو عبد الله الاعور
النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بفتح المهملتين بينهما موحدة

اخرى

اخرى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال والكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل
عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه وهو
الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادوا
التي لا دوا لها وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل
ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال واعوذ
بك من عذاب القبر الاضافة فيه من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من
العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة
الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من
فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم
جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره ثم
يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان
في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة
عند الموت وفتنة الموت قيل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القلب من شيء سوالهما
والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد بالفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من
الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة بني اسرائيل مكية الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات
وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد
رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في
سورة الانبيا وفضائل القران وطه والانبيا انهن من العتاق الاول بكسر العين
المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ومراده تفضيل هذه السورة لما يتضمن مفتتح كل
منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف و
وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف
دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من
القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر وفي
حديث عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل ليلة

بني اسرايل والزمر فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء ولغير ابي ذر وقال ابن عباس فسينغضون اليك يهزون وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الي بني اسرايل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم بانهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاها قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل يحيي بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضا ياتي على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سماوات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه اي من الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وفا ينفر بالكسر والضم ميسورا في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغا رحمة من الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتاتي بعد ان شا الله تعالى وليتبروا اي يدمروا من التتبير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون منها ابدا الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر وحق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة ميسورا اي لينا وسبق قريبا خطأ في قوله ان قتلهم كان خطأ اي اثما وهو اي الخطا اسم من خطيت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطيت بكسر الطا كذا بمعنى اخطات كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وهو قرا ابن ذكوان مصدر وبمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كانه غير صواب وبان قوله خطيت بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذوو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت ان تستفزه منهم بخيلك الفرسان بالجر فالمثلة الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الرا وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر الرا وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل صحب

وصاحب

وصاحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا الريح العاصف اي الشديدة ولم يؤنثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشي الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي القوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصبا الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب المرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل نديف القطن منثور ولغير ابي ذر والحصبا والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي مرة وجماعته اي لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر وانسان بحسر الما تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق والتير يحتمل ان تكون من واو وقال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي بالاغوا وقيل لاستولين عليهم استيلا من جعل الحنك في الدابة حبلا يقودها فلا تابى ولا تستعصي عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طايره في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضا لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل ولي من الذل اي يحالف بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاة

باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرى او انه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة تدل على ان التنكير دل على البعضية ويشهد له لك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى

قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي
الباء في بعبده وقد تقدم انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور
خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي
اسرى الملائكة بعبده لانه يقلق ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل
يقتضي النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه
فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك تأولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا
كله انما بناه اعتقادا اعتقده ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهو
وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده
وهذا ليس كذلك التبست عنده التعدية بباء الحال فباء الحال يلزم فيه المشاركة
اذ المعنى قمت ملتبسا بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية
كقولك اقمت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فقوارع القران
في اسرى بقطع الهمزة ووصلها فتقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك
وان اسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف
اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم
الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا
التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عن
ثم وصف المسرى بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما
للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الآيات
وكلام التنزيل شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى به من حقق
مقام العبودية ومنح استئهاله للعناية السرمدية اي ليلة شأنها جليل ليلة دنا
فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فحينئذ ينطبق عليه التذييل
بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باقوال ذلك العبد والبصير بافعاله العالم بكونها
مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستأهلة للقربة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وروايته قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال المؤلف
بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد
ابن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب
سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايلياء بكسر الهمزة واللام بينهما
تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والآخر من لبن
فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقاط انا المكسر المذكور في

الروايات

الروايات الاخرى اختصار من الراوي او نسيان وللنسائي في ذلك قال ولابوي ذر والوقت
فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك
بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان
اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في فصيح الكلام نحو لو
نشاء اهلكناهم من قبل واياي انطعم من لو يشاء الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش في خبر الاسراء بي كما سيأتي ان شاء الله
قريبا وللحموي والكشميهني كذبتني بتاء التأنيث قمت في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم
الذي اكثره من الكعبة وكانوا سألوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى ومنهم من رآه ويعرفه
فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت
اخبرهم عن آياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي
فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن
مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري بي
الى بيت المقدس نحوه وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب
قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شيء اي تكسره من قصف متعديا وهذه ساقطة
لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلناهم كرماء اي شرفا
وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة
والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط
والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات
الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه ضعف الحياة في
قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحياة اي لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة وضعف الممات
اي عذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ
الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى
مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف
فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات
وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي
اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فانهم ان اعملوا
خلافك وخلفك في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا والاول بكسر الخاء

وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما
سوا في المعنى اي لا يكونون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة بائ في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونائ بجانبه قال
ابو عبيدة تباعد ومنه النوى بهمزة حول الجنا تباعد النا عنه وقرا ابن ذكوان بتقديم
الالف على الهمزة بوزن شاء من ناء ينوء اذا انهض واظنها رواية غير ابي ذر في البخاري كلمة
في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عند ابي علي ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح
الشين وهو المثل قال امرئ القيس حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم شكلها شكلي
اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذ قيدته قال في الدر والمشاكلة احسن
ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم
طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعب منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان
سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا
وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مذ بكرة اي ولقد صرفنا هذا القران الثاني
محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا
في قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة معاينة ومقابلة او معناه كفيلا
بما تدعيه وقيل مقابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها تقابلها وتقبل ولدها اي
تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها اي قابلتها خشية الانفاق
في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة
ونفق الشيء بكسر الفاء في اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق
الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في
قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا
يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى وهو لو ملك خزائن رحمة
ربه لامسك خشية الفقر للاذقان في قوله ويخرون للاذقان هي مجتمع اللحيين
اسم مكان بفتح الميم الاولى وفتح الثالثة اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية
لحية وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر ربه وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه
وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه قاله القاضي وقال مجاهد فيما وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مكملا
والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه
الطبري من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت

بفتح

بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله وخمدت اذا
سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم
سعيرا اي توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مسعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة
بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق
ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال ترائب يستضيء الحلي فيها كجمر النار
بذر في الظلام ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت وقال
ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه
الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان يأتيك مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك
يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون
هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا
ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها
للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي
للوجوه وعن معمر عن الحسن للحى وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا باب
قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف
في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسول
بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل
حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقدر هو متعلق الامر الفسق اي
امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقته امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا
وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعم صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة
فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهي
كلمة العذاب فدمرهم واجابه في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز
تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون
لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا الجنس امرته فقرا
وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار اي وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن
فليس المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان
فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات
نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهنا الباب
مع ما ذكر من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عند ابي ذر ساقط من الفرع
هنا وبعد قوله السابق مثبورا ملعونا ونبه مجروره وعفا الله عن العلامة محمد المدرسي

انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذا كثروا في
الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال اي الحميدي عن سفين امر بكسر الميم كالاول
كذا في فرعين لليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها
وهما لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح
الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود
ينبه على ان المعنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي
عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة

باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني من ذرية من حملنا انه ان نوحا
كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا
عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا
وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله
شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ وفيه تهييج على الشكر على النعم لا سيما نعمة
الاسلام ومحمد عليه الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو حيان بفتح
الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتيم الرباب الكوفي عن
ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب
فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة
فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع
اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليومنوا به كلهم وبما جاء به من الواجبات
انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت
سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع
ثم ذلك ولابي ذر ثم ذاكم بالكاف بدل اللام وهل تدرون بم يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول
وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة
مستوية يسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر بفتح اليا وسكون النون
والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس
وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال
تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب

قوسين

قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد
ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول
بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله تعالى لتعظيم
المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك
جنته وعلمك اسما كل شي اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك عين بلغنا وسقط للحموي
والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال
الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من
انتقامه فيمن عصاه وما شاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه
نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن الاكل منها فعصيته [illegible] نفسي نفسي نفسي
كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد
بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لـ
اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض
واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح
واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض
ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل
الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه
وغيرهم او ان الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا
لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان رسولا والتصريح بانزال الصحف
على شيث وقد سماك الله عبدا شكورا في القران في سورة بني اسرائيل وهذا موضع
الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر انه قد كان
لي دعوة دعوتها على قومي هي التي اغرق بها اهل الارض يعني انه له دعوة واحدة
محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض يعني ان له دعوة ويخشى ان يطلب
فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سواله ربه بغير علم
فيجمع ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سواله
ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فخشي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك
نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم

انت نبي الله وخليله من اهل الارض لابقي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام
الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات بفتحات فذكرهن ابو
حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه
وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن
لما كانت صورتها صورة كذب سماها به واشفق منها استنقاصا لنفسه عن مقام
الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم
خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت ان الله
تعالى كلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم انه
يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان كان يشارك الخليل في الخلة وعلى وجه الارفع الاكمل منه اشفع
لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة بدل
اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة
وسكون الواو يريد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه واعتذر
به لانه لم يؤمر بقتل الكفار او لانه كان مامونا بينهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح في
عصمته لكونه خطا وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر منه على عادتهم
في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وجعلها فيها وروح منه اي وروح
صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك
صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر
اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول
عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر فقط ولن يغضب
بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني
اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد
وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية في الموضعين
لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك

ما تقدم

ما تقدم وما تاخر يعني انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من
قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي
مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء
اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك اورأى
في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه
وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر بمعنى ان الله اخبر انه لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من
النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم
علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر
على تدريج الشفاعة في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم اظهارا للشرف في ذلك المقام العظيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة قدر جمعة
ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث
ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم
امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع
تشفع مبنيا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي
يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب فزاد في الفتح ثالثة فيقال يا محمد ادخل
من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء
المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راء منصرفا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى
بفتح الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا
الحديث تقدم باختصار في احاديث الانبياء باب قوله تعالى
وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو
مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد
وثناء على الله عز وجل ومواعظ ونكره هنا لانه على التبعيض اي زبورا من الزبور او
زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن
وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته
خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم
ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط

لغير أبي ذر ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي القرآن قرآنا لأنه جمع الأمر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور
والتوراة وكان الزبور ليس فيه أحكام كما مر بل كان اعتمادهم في الأحكام على التوراة كما أخرجه
ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحي إليه وإنما سماه قرآنا للإشارة
إلى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود
لهذه الأمة فكان يأمر بدابته لتسرج بالإفراد من أحاديث الأنبياء بدوابه بالجمع
فالإفراد على الجنس وما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف إليها مما يركبه أتباعه فيقرأ داود
يقرأ قبل أن يفرغ الذي يسرج من الإسراج يعني القرآن وفيه البركة قد تقع في الزمن
اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وفي ذلك أن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعا
بالنهار وقد أنبئت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي أنه كان يقرأ في اليوم والليلة
خمسة عشر ختمة وهذا الذي قد رأيته يخاطبونه بسوق النحاس في الأرض
المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الإرشاد أن الشيخ نجم الدين
الأصبهاني رأى رجلا من اليمن بالطواف ختم ختمة في شوط أو أسبوع شك وهذا
لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر
في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم أي زعمتموهم آلهة فمفعولا الزعم حذفه
اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف
الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا أي ولا أن يحولوه إلى غيركم وسقط
قوله فلا يملكون إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي
الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالإفراد سليمان هو الأعمش عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله بن
سخبرة الأزدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله
إلى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله
أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أي القربة كما أخرجه عبد
الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن استشكله
السفاقسي من حيث إن الناس ضد الجن وأجيب بأنه على قول من قال إنه
من ناس إذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الإنس والجن
فهو صريح في الاستعمال ذلك ولئن سلمنا أن الجن لا يسمون ناسا فهو يكون من
المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فأسلم
الجن وتمسك هؤلاء الإنس العابدون لهم بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في إسلامهم
والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود

والإنس

والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم زاد الأشجعي بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة اثنتين
وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الأعمش سليمان قل ادعوا الذين
زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة

باب قوله تعالى أولئك الأنبياء كعيسى الذين يدعون أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم
أو يدعونهم آلهة فأولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل والمراد باسم
الإشارة الأنبياء الذين عبدوا وبالغوا في العبادة له ومفعول يدعون محذوف وما كان العائد
على الموصول والخبر جملة يبتغون إلى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة أو الخبر نفس
الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون أو بدل منه الآية وسقط لغير أبي ذر
باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمثلثة معجمة ساكنة أبو
محمد الفرائضي العسكري قال أخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر
عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعد موحدة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال
ولأبي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدونه فأسلموا وهذا طرف آخر للحديث
السابق ذكره مختصرا

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ليلة المعراج إلا فتنة للناس أي اختبارا وامتحانا
ولذا رجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب
لأبي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا
علي بن عبد الله إلى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية ثابت في غيره
من الفروع المعتمدة قال أي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من أنكر
مجيء المصدر من رأى البصرية على رؤيا كالحريري وغيره وقالوا إنما يقال في البصرية
رؤية وفي الحلمية رؤيا أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء
من الإراءة ليلة أسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي
مالك قال هو ما أري في طريقه إلى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطفا على الرؤيا
والملعونة نعت زاد في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه أحمد وعبد الرزاق
عن ابن عيينة ثم روي أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا إن محمدا يزعم أن الجحيم
تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ولم يعلموا أن من قدر أن يحمي وبر السمندل من أن تأكله النار وأحشاء النعامة من
أذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها

ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ومعنى لعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة

باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح المسبي اي تزيد خمس درجات وعشرين بالبا اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعود من بعد الليل ومجي الطايفة الاخرى بعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي صلاة الفجر في جماعة في كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضيا والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير

باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة آخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن آدم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخرجتها في اناشـ الله تعالى يعوث الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني

عن جابر

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها العقايد بتمامها والصلاة القايمة الدايمة التي لا تغيرها ملة ولا ينسخها شريعة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزايدة على ساير المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقوله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكره لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عنه اوصاف السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوايك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصلة الى جنات النعيم ولقا الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب الصلاة

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التفسير جا الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابت قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه من الى عكس مالئه والمراد بهلكته وضوحه فيكون زهقا لكل ما لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما وقد تسكن مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج الى تمييز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلثماية نصب فان عنى انه تمييز العددين فخطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاثماية ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله

ولا وجه للرفع اذ لو كان من نوعا لكان صفة الى اخره فلم يخص وجه الرفع بما ذكر حتى
يتعين فيه لخطا لجواز ان يكون نصب خبر المبتدا محذوف اي بكل منها نصب انتهى وقال
العيني النصب بالضم واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله
وكذلك النصب بالضم واحد والانصاب قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما
يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ
الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل
مصدر نصبت الشي اذا اقمته فيتناول عموم الشي انتهى ومراده الاستدلال على كون
النصب هنا جمعا يصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر
فليحرر والذي رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها
في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن
قول الحافظ ابن حجر بعد ذكر ما مر وهو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات
يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيحرر ما هنا فتامله فجعل عليه السلام يطعن بضم العين
بعود في يده وفي الفرع فتح العين من يطعن ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في
القول ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على يجعل
يطعن او للحال جا الحق اي القران او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه
السلام وما يبدي الباطل وما يعيد يجوز في ما ان يكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن
يوول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله افقر
من اهله عبيد اصبح لا يبدي ولا يعيد او حذفا اذ ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده
والمعنى ذهب الباطل وزهق ولم يبق منه بقية تبدي شيا او تعيده هذا
باب بالتنوين قوله تعالى ويسلونك عن الروح وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة
ابن طلق بفتح الطا وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرث بفتح الحا المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة
بالخا معجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكي على عسيب
بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصى من جريد
النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي
يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي او ملك يقوم وحده
صفا يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح او وجه او ملك له سبعون
الف لسان او خلق كخلق بني ادم يقال له الروح ياكلون ويشربون اسالوه عن
كيفية سلك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا
وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها

من الجسد

من الجسد اوتفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام
فخر الدين وليس في السوال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن
الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه لفظ الفعل الماضي من
غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما رابكم بهمزة مفتوحة
وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال راب بين القوم اذا اصلح بينهم قال
وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من
الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم
رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية
القابسي كرواية الحموي ولكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي بسكون الهمزة من الراي
انتهى وهذا حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن
الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشي بالرفع على الاستيناف ويجوز السكون على النهي
وفي العلم فقال بعضهم لا تسلوه لا يجي فيه بشي تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان
فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا
من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته
فقالوا سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي
ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيا بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال
يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت بدل
فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي في مقامي اي لا احول بينه
وبين الساعة بل او فقمت منه اي ليلة بتشويش بقربي منه وفي الاعتصام فتاخرت
عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي
ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر خمس عشرة ليلة وكذا قال
القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو بين لانه انما جا
هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو
صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما اجتمع على تخريجه
الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة
الثانية وجد لاجل وجود مضمون الاولى كما تقول لما جاني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود
المجي كذلك ههنا وقوله عليه السلام لقوله تعالى ويسلونك عن الروح الاية كانت
لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال متاخرا عن وقت السوال واما قوله
ان هذا القول انما يكون بعد انكشاف الوحي فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس
وقت الانزال وانما يتكلم بعد انقضا زمن الوحي واتحاد زمن الفعلين الواقعين
في جملة لما غير شرط كما اذا قلت لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام
ان يكون الاكرام والمجي واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا ما
يتاخر وهذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجي فان قلت لعله بناه

علي راي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعني حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا
في حين الفعل الاول قلت ليس مراد المحقق الفارسي ولا غيره من كونها بمعني حين
ما يفهمه من اتحاد الزمنين باعتبار الابتدا والانتها الا انه يصح ان يقول جيت حين
جا زيد وان كان ابتدا مجيئك في اخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمسامحة في مثل
هذا والمصادقة فيه مما لم يتبين لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي مما
استاثر الله بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ما هي والامر بمعني الشان
اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة
نفيه فان اكثر حقايق الاشيا وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويويده
قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وابتا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا
بضمير الغايب وهي قراة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق
كتابي النشر ولا جمعت في القراات الاربعة عشر واعاراتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية
دلالة علي ان الله لم يطلع نبيه علي حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان
يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قرر الشهرستاني فيما ذكره ابن كثير
ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الما في عروق الشجر وان
الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه
صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمينة او امارة بالسو كما ان الما حياة الشجر ثم
يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار مصطارا
او خمرا ولا يقال له ما حينيذ الا علي سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا علي
النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا علي هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل
ما نقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي
هي من وجه لا من كل وجه وهذا معني حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث
يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة
مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان يكون نزلت مرة ثانية كما نزلت
عليه قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام
ومسلم في التوبة والترمذي والنساي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب في رواية لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا
ابن بشير مصغر ابن بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات
التحتية بعد الفا كان اذا صلي باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع ولابي ذر فسمعه المشركون
سبوا القران ومن انزله ومن جا به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى

الله

الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك اي بقراة صلاتك فهو علي حذف المضاف
فيسمع المشركون فيسبوا القران وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون
لا تجهر فتوذي الهتنا فنهجو الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم
وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان علي الصوت
لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال
حدثني ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام ثم قاف
وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا
زايدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الي اخره في الدعا من باب اطلاق الكل علي الجزء اذ الدعا من
بعض اجزا الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن
هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من ان
يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلي عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده معناه اللغوي
علي ما لا يخفي وهذا الحديث من افراده سورة الكهف مكية قيل الا قوله
واصبر نفسك الاية وهي ماية واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والذي رايته في الفرع ثبوتها له فقط
مصححا علي علامته والله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم
اي تتركهم وروي عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان
له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد
ايضا ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم
جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة مهلا فدا لك الاقوام
كلهم وما اثمر من مال ومن ولد وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع
في قوله فلعلك باخع نفسك قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذ لم يومنوا بهذا الحديث اسفا اي
ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت
ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون
القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماوهم وقصصهم وجعل علي باب الكهف
وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل
مكانهم بين غضبان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يبينها
الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا علي قلوبهم
اي الهمناهم صبرا علي هجر الوطن والاهل والمال والجراة علي اظهار الحق والرد علي دقيانوس
الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا علي قلبها اي ام موسى
وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم اذ بعد
عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر الفا تجاه الكهف

جمعه وصايد كماجد وصد بفتحتين وقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن بن عباس ومن
فعاتنيه الباب وقوله تعالى في الهمزة باذكره استطرادا موصدة اي مطبقة يعني النار هي
الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بعد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني
للعلم به كالاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قال ابو عبيدة
والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج
ذلك الشي الي الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى
الامد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثرها طعاما وقيل احل
وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سوا كان كثيرا او قليلا وقيل المراد حلال بعينه قال
ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مومنون يخفون ايمانهم
وقال اكلها اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم
ثالثه اي من الاكل شيئا بعهد في البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال
سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من
رصاص كتب عاملهم اسماهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان
الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهولاء شان فدعا باللوح وكتب
ملكه فضرب الله على اذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم
فيها الاصوات كما يزيد المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس
وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا
من دونه موئلا مشتق من وال يئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل اي ينجو يقال وال اذا نجا ووال اليه اذا لجا اليه والموئل الملجا وقال
مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الرا بينهما حا مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا
في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون
وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية
عن البصاير لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذي تلوح بينها وبين
ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطا ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم
عن الحق لغلبة الشقا عليهم باب قوله ولابي ذر باب التنوين اي
في قوله تعالى وكان الانسان يريد الاخنس الجمحي والنضر بن الحارث وابي بن خلف القرشي تاتي
منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان
اكثر من جدل كل شي ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني
ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال

ولابي

ولابي ذر وقال لهما احثا وتحريضا الا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا
جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قوله فقلت يا رسول
الله انفسنا بيد الله فاذا شا ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيا
ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا وهو يرد ليجا ان المراد
بالانسان المطلق نفسه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر ليس في الاية مع قوله و
يجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه
الا من هو من اهل الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة
رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فيقولون
بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال لا اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم
كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا
وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله
رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه
مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الى حفظ ساقط لابي
ذر فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود
ابن ابي هند بلفظ ندامة وقال غيره تضييعا واسرافا وسقط قوله تعالى لغير
ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى
النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط
اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن
الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حايط من نار يحاوره في قوله تعالى قال
له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا
هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثباتها اما ثم حذفت الالف التي هي صورة الهمزة
والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقا المثلين وقوله ثم حذفت الالف
يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس قال
في العدة الاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى
النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف
اليا للساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير
وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى
فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم لكونها ارضا ملسا بل يزلق عليها وهذه ساقطة
لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من
الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرا حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر
ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي ولا قال الفتح والاول اصوب والمعنى
النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا

نون

اي عيانا وللغير وشعبة واحد وهي الاخرة وقرا عاصم وحمزة عيانا بكسر سكون القاف والبا بضمهما فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاقبة وهنا سقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمهما وبه قرا الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا بفتحها استهزاء قال ابو عبيدة قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي اولا فاذا فتحوا اولها فالمعنى استئنافا فتقول استئنافا نبيى لا امراتي هذا الشعر اي عيانا هو استقبالا وهو بمعنى فقيل بفتح القاف يقال مقابلة فتبين فيه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر للجمهور الاول بمعنى عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحا هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هنا باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة كقوله لهفي عليك كلهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان فيقال فعلى هذا يحتاج الى حذف مفعول به والحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول ابن القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع الخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمنا طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال ــــ

موسي ٤

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف ابن يعقوب فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد على نوف البكالي فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اعلم الناس قاله بحسب

اعتقاده

اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فانه نفى هناك علمه وهنا على البت فعتب الله عليه اذ يكون الذال للتعليل لم يرد العلم اليه فيقول نحو الله اعلم فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم منك اي بشي مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا بني اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب كيف لي به اي كيف السبيل الي لقائه وتيسر لي ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اي يغيب عن عينك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رؤسهما فناما بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكاينة في اصل الصخرة شي اذ اصله انها مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية ابن اسحاق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان في امره فانطلقا سائرين بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا بفتح الغين ممدود اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة لهذا اشعار بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي امره الله به فالقى عليه الجوع والنصب فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسبه النسيان لنفسه لان موسى كان نايما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتبت عليه خطا مشاها وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ ضمير الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت في الما للحوت سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث شا وجمد الما تحته او صار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي

البحر

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان يبس حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع
ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو
آية على المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان
آثارهما قصصا اي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا قاله صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي
عنه ونصبه على المصدر بفعل مضمر من لفظه فارتدا على آثارهما يقتصان فارتدا على آثار قدميهما
اذ حتى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثر واحد حتى اتيا انتهيا الى الصخرة
اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر
فاذا رجل نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر
عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد
من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكسا فسلم عليه
موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الآتية هنا ان شاء الله
تعالى واني بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية
الآتية وهل بارضي من سلام وهو يفيد دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او
او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى في الآتية قال من انت قال انا موسى قال
اي الخضر انت موسى بني اسرائيل قال اي موسى نعم اتيتك لتعلمني وفي الرواية
الآتية قال ما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقا رشدا مفعول
تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذن على الموصول اي علما ذا رشد
قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من
التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه بان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك
على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على
استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى
ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم
الله لا تعلمه جميعه انت وانت على علم من علم الله علمك الله ولابي ذر عن الكشميهني
علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير ونحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم
عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله
عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة
موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي
ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام
غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاوليا عنه واخلا الخضر
عليه الصلاة والسلام عن علم الشريعة التي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا
ما يخفى ما فيه من الخطأ العظيم واحتج لذلك بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا عملا
بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه
الى ان اتى على قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بفيه فامر بقتله ثلث وهو مروي

عند

عند الطبراني من حديث جابر اتي النبي صلى الله عليه وسلم بسارق فقطع يده ثم اتي
به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله
ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سنان وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ
ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه
فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق فقال اقطعوه
فقطع فذكره كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به
الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بير ورمينا عليه
الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث
منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجمحي
وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث
القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى
وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولين سلمنا ذلك كان
عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ
المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا
على ما ارى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشية للتيمن او علما منه بشدة
الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك
في شي فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي تنكره مني ولم تعلم وجه صحته
حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابداك اياه قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط
عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتى يبتدئه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلمهم اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة
الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم
يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر
يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة تبعهما موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان صارت
السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف
وضم الدال المهملة فاخرقت فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هولا
قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت
وابنوا للخراب لقد جيت شيا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما قدم من الشرط
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تواخذني
بما نسيت مني وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما راى
فعله المودي الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويويده قوله
عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني

انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما راى الحوت في الاحيا لا
لا في اتخاذه هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله له انك لن تستطيع قال لا تؤاخذني بما نسيت
اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث ان النسيان بمعني الترك والمعنى
عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك
عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري
عسرا لا تغشني بهذا الغدد فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال
ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني
فكانت في الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفور بضم العين فوقع علي حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسي الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر
ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم
خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل
عذره واجاب سؤاله وادامة الصحبة فبينما هما يمشيان علي الساحل
اذ ابصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه
جيسور وقيل حيسور وقيل جيسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل
المفسرين تلقوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه
بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني براسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى لما شاهد
ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة
الحرميين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف
لانه لم يرها اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان
لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراه الباقون بالتشديد بدون الف اخرجوه
الي فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل علي المبالغة وحكي القرطبي عن صاحب
العرس والعرايس ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية
غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر
لا يؤمن بالله ابدا لقد جيت شيا نكرا منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو
ابلغ في تقبيح الشي من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معني زيادة
لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب علي رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة
الثانية قال ابو سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وهذه اشد من الاولي لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك
عن شي بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت
لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك
قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار

فانطلقا

فانطلقا بعد المرتين الاوليين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان او الابلة
او بوقه او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف
في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشي من ذلك وعند مسلم
من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئاما اي بخلا فطافا في المجالس استطعما اهلها وهو
واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مائة
ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله علي وجه الارض خمس
مائة ذراع وعرضه خمسون يريد ان ينقض واسناد الارادة الي الجدار علي سبيل
الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين
قال في معني ينقض الله مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي رده الي حالة الاستقامة
وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى من شدة الحاجة
والاضطرار والافتقار الي المطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم قوم اتيناهم فاستطعمناهم
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شيت لتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء
الفوقية وفتح الخا وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا اي جعلا نستعين به
في عشائنا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الي البين
اضافة المصدر الي الظرف علي الاتساع الي قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اي هذا التفسير او المذكور في الاية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به
ابتدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون
الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى اعجب الاعا
الاعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك
بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان
ابواه مومنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه
الجامع باب قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين
وبينهما ظرف اضيف اليه علي الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى
من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد
منه تلك الامارة التي جعلت لهما وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان يلقى الخضر
عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان
يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما
موسى فلكونه كان اميرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما
احتيج الي التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريفه
النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى
يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون
الرا في الفرع ولابي ذر سربا بفتحهما اي مذهبا يسرب فيه يسلك ومنه اي منه سربا

قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير الرازي
قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما
على الاخر في الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو
احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال
كونه يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه
عداه بغير الباء ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن
جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن ابي سليمان وروى شيا من هذه القصة
عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز
وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق
السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة
الكبرى لابن اسحاق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير قال
انا لعند ابن عباس انه قال انا لعند ابن عباس حال كونه في بيته واللام في لعند للتاكيد اذ قال
سلوني قال سعيد بن جبير قلت اي ابا عباس يعني يا ابا العباس وهو كنية عبد الله
ابن عباس جعلني الله فداك ان بالكوفة رجلا قاصا بتشديد الصاد المهملة يقص
على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان بالكوفة رجل
قاص يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو وآخره فاء منونا منصرفا في الفصحى
بطن من العرب وعلى تقدير انه يكون اعجميا فينصرف كنوح لسكون وسطه واحده ثلاثة له
وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل
المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان
اول بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو فقال في تحديثه
لي عن سعيد قال ابن عباس كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد
واما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه لي قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع
عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت
العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم ولى بتخفيف اللام ولى وهذا
ليس في رواية سعيد فيظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن
ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله
فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من آل فرعون وذكرهم عدوهم وقال كلم الله نبيكم
تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم
افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض

احدا

احد اعلم منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة
هنا فسئل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفيان
تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره فيبقى احتمال المساواة قاله
في الفتح فعتب بفتح العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه تعالى المتقدم يحرز التاخير قيل بلى زاد في رواية الحر بن قيس
عبد نا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى
اي رب فاين اي فاين اجده او فاين هو فللنسفي فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم
منه ولابي ذر وابن ... قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطا
بالارض او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي
نسخة به قال ابن جريج فقال ولابي ذر قال لي عمرو هو ابن دينار قال العلم عليه ذلك
المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ نونا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق فقيل
له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بيانه
لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت
مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك
الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة
ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه
يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال
فبينما بالميم هو اي موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة
وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه
من باب فعلان فعلى ومصروف حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز
ثريان بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة
على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون به بفعلانة عن فعلى فيقولون سكرانة
وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالفي حمراء فلم تمنع من
الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى
قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ترابهما بلل وندى اذ اضطرب
تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك
اذ جيء في المكتل والحال انه موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه
حتى اذا استيقظ سار نسي بالنون ولابي ذر نسي بحذ فيها ان يخبره بحياة الحوت وتضرب
الحوت اي اضطرب سائرا من المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك
الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بكان في حجر بفتح الجيم بفتح الحا
والجيم وغيرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره في حجر بتقديم
الجيم المفتوحة على الحاء المهملة في الفرع مصححا وفي غيره بتقديم المهملة وفي نسخة

بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وحلق بين ابهاميه والتي تليانهما
يعني الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا واخرة تليانهما
بفتح الهمزة والخا المعجمة والرا الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا في رواية
سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا
غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امر الله به قال فتى موسى قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج ليست
هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي
اخبر يوشع موسى بقصة اضطراب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا
في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حيي الحوت
عندها فوجدا خضرا نائما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج على طنفسة خضرا
بكسر الطا المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفا ويجوز ضم الطا والفا
وكلها لغات اي فرش صغير وبساط له خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد
من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر
على طنفسة خضرا على وجه الما وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه
وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق
مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه
تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر
وعليه جبة من صوف وكسا من صوف ومعه عصى قد القى عليها طعامه فسلم عليه
موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام
وقال هل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال
موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك اي ما الذي جيت تطلب قال جيت لك
لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة
بيديك بالتثنية وان الوحي ياتيك من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة
ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى ان لي علما
لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير
هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر
ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من حكم الباطن ما ياتيه بطريق الوحي وقال
البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم
شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبي غيره فاخذ طاير هو
عصفور بمنقاره من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي
وما علمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطاير بمنقاره من البحر وفي الرواية
السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
البحر

البحر ولفظ النقص على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبتهما الى
علم الله اقل وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري
ما يقول هذا الطاير قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما ينقص
منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطاير نقر في البحر عقب
قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان ان ذلك وقع بعد ركوبهما السفينة
ويجمع بان قوله فاخذ طاير بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح
سفيان بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة فرا غير منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح وجد معابر
تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لان وجود المعابر كان قبل ركوبهما السفينة
وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن احسن منها ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا
الساحل الاخر عرفوه اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال
يحتمل ان يكون القائل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد هو ابن جبير خضر اي هو خضر قال
نعم هو خضر لا نحمله باجر اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد
فيها وتدا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتد
فيها باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها
لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جيت شيا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه
في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله نكرا ولم يسمع
ابن جريج عنه بمثله من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي
لما ترى مني من الافعال المخالفة لشرعك لاني على علم من علم الله ما علمكه وانت على
علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف باموره من الله دون صاحبه
قاله ابن كثير حيث قال لا تواخذني بما نسيت كانت الاولى في رواية سفيان قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اثبات الواو نسيانا اي من موسى
حيث قال لا تواخذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سالتك عن شي بعدها
شرطا والثالثة حيث قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تواخذني
بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي لقيا غلاما
في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصر الخضر غلاما فقتله
الفا للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروّ واستكشاف حال فالقتل تعقب
اللقا قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد اي الخضر
غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف

الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحا المهملة
المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا
زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الخبث بخا معجمة وموحدة مفتوحة
وكان ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا
المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقوله
غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب
ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة قال
السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض اي يسقط
والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار
عنه بيده بالافراد اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى
ابن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وتقدم ثمه بدعامة تمنعه
من السقوط او هدمه وجبل طينا واخذ في بنايه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايا
حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القران الاقامة لا الكيفية واحسن هذه
الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبيا وكرامات
الاوليا الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شيت لاتخذت اي قال
موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شيت لاتخذت
بتشديد التا بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا
ناكله اي جعلا ناكل به وانما قال موسى ذلك لانه حصل له جهد كبير من فقد
الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراهم امامهم وكان ولابي ذر وكان وراهم
ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف
لكنها معتبرة كقوله من ورايهم جهنم وقول لبيد
اليس ورايي ان تراخت منيتي لزوم العصى تحنى عليها الاصابع
قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت
كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى
وراء امام لانه لو كان بمعنى خلف لكانوا قد جاوزوه فلا ياخذ السفن غصبا اهله
سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي
كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة
وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح هاء هدد
وبا بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق
وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول
اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة
را ولابي ذر عن الكشميهني حيسون بنون بدل الرا ملك ياخذ كل سفينة غصبا

وفي قراءة

واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان
يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شا فاذا ذكر الله
خنس فاذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعن سعيد بن منصور
من طريق عروة بن رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه
ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية
واضع راسه على ثمرة الفواد فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك
مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم
او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكونوا قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبموحدتين الخفيفتين
الغاضري الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن
ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر
هي كنية ابي ان اخاك فالكنية في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا
يقول المعوذتين ليستا من القران لكن لم يصرح به في حديث
فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال
لي قيل لي ان جبريل قل فقلت كما قال قال ابي فنحن نقول كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع
الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرانيته كفر وفي مسلم
من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات دبر كل صلاة رواه ابو داود
والترمذي وعن النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قراهما في صلاة الصبح وقد روي عن ذلك من طرق قد
تفيد التواتر بطول ايرادها والله اعلم تم
هذا الجزء المعظم المبارك بحول الله وحسن
توفيقه في ثلاثة عشر مضت من شهر شعبان
المعظم من شهور سنة الف وماية وخمسة من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والتسليم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد واله

ويتلوه الجزء السادس اوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فضايل القران

امين تسليما كثيرا